



الهدف

كل الحقيقة للجماهير

سياسية عربية

AL - HADAF - 16 AOUT 1980 - No - 500 - Vol. 11.

السبت ١٦ آب ١٩٨٠ - العدد ٥٠٠ - السنة الحادية عشر - الثمن : ١٠٠ ق. ل.

في رسالة لشعبهم... المناضلون المضربون في سجن نفحة :

الموت جوعاً ولا الركوع





المكاتب

بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة

ملك كامل عبد الله

ص.ب. ٢١٢ - ٢٩٢٣

السيب ١٦ آب ١٩٨٠ -

العدد ٥٠٠ - السنة العادية عشر

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
عسّان كنفاني

رئيس التحرير
بسام ابو شريف

المدير المسؤول
محمد السباي

المدير الفني
محمود داوري

ثمن النسخة

العراق	١٥٠ فلس
سوريا	١٥٠ ق.س
الكويت	١٥٠ فلس
الأردن	١٥٠ فلس
ج.م.ع	١٥٠ مليم
ليبيا	٤٠٠ درهم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٢ دراهم
الجزائر	٢ دينار
تونس	٣٠٠ مليم
عدن	١٥٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا
و ج.م.ع. والأردن ١٠٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر
الرسمية ١٥٠ ل.ل. - للطلاب
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- في العراق - الكويت
والخليج - السعودية - اليمن
- السودان - ليبيا - تونس
- الجزائر - المغرب ١٥٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر
الرسمية ٢٥٠ ل.ل. - للطلاب
والعمال والفلاحين ٧٥ ل.ل.
- عدن ١٠ دينار - افريقيا -
الولايات المتحدة - كندا -
اليابان - باكستان - الصين
- ايران ٥٠ دولار او ١٥٠ ل.ل.
- أوروبا الشرقية والغربية
٤٠ دولار او ١٢٥ ل.ل. -
اميركا الجنوبية ٥٠ دولار او
١٥٠ ل.ل.

AL - HADAF

TEL - 309230

P.O. BOX 212

BEIRUT - LEBANON



التصدع يأتي على الائتلاف
الوزاري لنكتل الليكود ، والازمات
تضغط بنقلها على عنق الحكومة ،
هل يقدم بيفن استقالة حكومته ؟
هل لديه احتياط اخير لتلافي
السقوط ؟ ام انه سيلجأ الى عمل
عدواني خارج حدود الكيان ؟ ..

الضوء



عوامل حديدة طرات على
مسألة تاليف الوزارة اللسانيه
الحديدة لا يمكن تجاهلها .. مع
ان الاسباب التي ادت الى اعتذار
تقي الدين الصلح عن متابعة مهمته
بتشكيل الوزارة لم تعد حافية
على احد ...



توجه الطغمة العسكرية التي
استوتت على السلطة في بوليفيا
اثر انقلاب دموي في السابع عشر
من الشهر الماضي ، مقاومة عنيفة
من مختلف القوى الوطنية
والديمقراطية في البلاد .. في
هذا العدد « حترلات بوليفيا على
عرر بيوشيت » .

هذه المجلة

١ « يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ايجاد الصلة الفعلية بين
المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد
هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... »
٢ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ
في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا
عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه
منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم
من مناضلين مجربين » .

« لينين »



حَذَارُ أَيُّهَا الْعَرَبُ مِنَ التَّضَامِنِ الْعَرَبِيِّ

من هنا فإن صرخة نهد من أجل « التضامن العربي » لا يمكن أن تخرج عن إطار العجز وعدم القدرة على المواجهة لا بل لا تخرج عن إطار تبيع الوضع واخضاعه لرغبات وقرارات الإدارة الأمريكية . فهد وزملاؤه يشعرون بالخطر القادم من الاقطار التي يحكمونها يشعرون بأن الجاهل بدأت بالتهليل وأعلان الفخيت ولذلك يسارع نهد بالدعوة « للتضامن » ... تضامن الانظمة ضد الجاهل .

ان الهدف الثاني من صرخة نهد من أجل التضامن العربي فهو اعطاء السادات ونظامه غطاء واعطاء اتفاقيتي كمب ديفيد غطاء . اذ ان الامبريالية والرجعية لن تكفيا بالدفاع بل سيقادرن الى الهجوم للاستفادة من تحرك نهد لاتخاذ السادات واتفاقيتي .

وعلى صعيد آخر فان تحرك نهد يهدف الى تهديد الطريق أمام النظام الاردني ليطرح مشروعه على مؤتمر القمة العربي القادم . اذ ان المعلومات المتوفرة تشير الى ان الملك حسين يحضر الآن ، وبعد استشاراته مع الادارة الاميركية وبعض الدول الاوروبية والسعودية ، مشروعا لتقديمه مؤتمر القمة العربي القادم . والمشروع يقوم اساسا على الفرضيات التالية :

- ١ - ان الدول العربية المجتمعة في مؤتمر القمة غير مستعدة للحرب كطريق لاسترجاع الارض المحتلة .
- ٢ - ان الدول هذه لا تستطيع ان تبقى في موقف المتفرج .
- ٣ - طالما انها غير مستعدة للحرب ولا تريد ان تبقى في موقع المتفرج فلا بد من تحركها على الجبهة السياسية .
- ٤ - ماذا تريد الدول العربية ان تطرح على الجبهة السياسية ؟

وبعد ان يفتح الملك حسين المؤتمر امام هذه الفرضيات (التي لن يناقشها أحد حسب اعتقاده) سيتولى الاجابة على السؤال الاخر مقدما أفكارا لتكون أساسا لمبادرة سياسية جديدة .

(ومن الطبيعي أن تصور ان هذه الأفكار قد درست مع الادارة الاميركية وبعض الدول الاوروبية ومع السعودية) . وتفيد معلوماتنا ان البنود الاساسية في اجابة الملك حسين ستتمحور حول المواضيع التالية :

- ١ - اذا أردنا خلا سياسيا فلا بد ان نعطي جوابا للعرب حول « الاعتراف بإسرائيل » .
 - ٢ - اذا أردنا خلا سياسيا فلا بد ان نتجنب العقبة الصهيونية في وجه الاعتراف لمنظمة التحرير وذلك بتقويض الاردن للشروع بالتفاوض حول مستقبل الضفة الغربية .
 - ٣ - أما حقوق الفلسطينيين فيمن ان تضمن من خلال مشروع وحوي أردني فلسطيني .
- هذه هي الاهداف الثلاثة الاساسية التي اطلق نهد صيحاته من اجلها والتي سيتبعها بتحريك سياسي واسع في المنطقة .

ان مواجهة هذا التحرك تصبح ضرورية وهامة وعلى دول المنبؤ والتصدي ان تبادر لقطع الطريق على التحرك الرجعي وأن تدفع الامور باتجاه فرز القوى في الوطن العربي . اذ لا طريق امام الجاهل العربية وقواها الوطنية سوى طريق القتال .

الامر نهد اطلق صيحات تدعو « للتضامن العربي » . وهي ليست صيحاته الاولى في هذا الاتجاه . فكلما اشرفت المنطقة على حدود الراكين الجاهلية نتيجة الاعتداءات الامبريالية والعنصرية الصهيونية وتجاوبا مع انتفاضات شعب فلسطين الازح تحت الاحتلال ، كلما حدث هذا سارع الامر نهد بطلق صيحاته باتجاهين :

نحو الغرب ونحو العرب .

نحو الغرب صيحات نهد تستجدي الانقاذ ونحو العرب تدعو لاجهاد الراكين الجاهزة للانفجار .

استجداء الغرب :

لقد بات واضحا للجميع ان استجداء الغرب لا يؤدي الا الى مزيد من الاستجداء لأن القانون الذي يحكم العلاقات بين المنطقة والغرب ليس قانون « الصداقة » او « العلاقات الطيبة » بل قانون اخضاع مصالح « التابع » لمصالح « المركز » . ليس متحيا ان الادارة الاميركية مكيلة وليس صحيحا ان نفوذ الصهيونية هو صانع القرار في واشنطن وليس صحيحا « ان الرئيس الاميركي » محرج . والمصحح ان القرار هو قرار اميركي نابع من مصالح الولايات المتحدة وان الكيان الصهيوني هو الاداة التابعة لتنفيذ مخططات الادارة الاميركية . من هنا فان استجداء الغرب هو كين يستجدي الكيان الصهيوني . من ناحية أخرى فان استجداء الغرب في قضايا مصيرية تتعلق بالامة العربية هو دليل واضع على عجز هذه الانظمة وعدم قدرتها على اتخاذ قرار مستقل يحني مصالح الامة ويدافع عنها . اذ ان قرارها كما يبدو مرتبط ارتباطا وثيقا بقرار واشنطن وان بدا من بعض ما قال نهد انه « عائب على الغرب » .

ان المواطن العربي يستل : (خاصة بعد ان ضمت « اسرائيل » مدينة القدس واعتبرتها عاصمة لها بذلك كل ادعاءات امتعاء الغرب من العرب) لماذا يستعمل العرب اسلحتهم الآن ؟

لماذا لا يستعمل عرب الغرب اسلحتهم طالما ان القدس التي قالوا انهم سيمضون فيها قد ضمت للكيان الصهيوني بمباركة صهيونية ؟ والجواب على هذا واضح لنا . انهم لا يملكون السلاح . ان النفط العربي وهو سلاح من أقوى الاسلحة ، مضوب نحو صدور شعبنا العربي في فلسطين وشتمنا العربي في الجزيرة والخليج لان قبضة الامبريالية هي التي توجهه وليس « عرب الغرب » . اذ كانت هذه هي الحقائق فما الذي يريد نهد من اطلاق صيحاته بالاتجاه الآخر .. اتجاه الغرب ؟؟

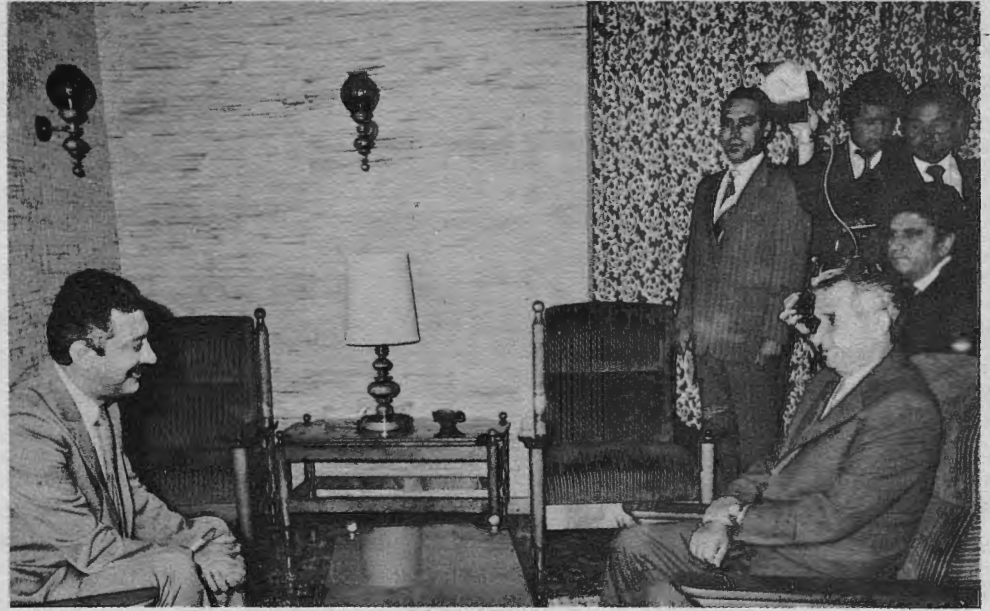
صيحات نهد للعرب :

ان ما يستجيه نهد « التضامن العربي » هو في الحقيقة الخضوع العربي . . .

لقد اصيب نهد واتباعه في المنطقة بالرعب . فقد كشفت خطوات بيغن لوراهم وثبتت للجميع (حتى ان يسعون المتدلين) ان « عرب الغرب » عاجزون عن استخدام السلاح العربي ضد العدو وانهم قادرون على استخفافه فقط ضد الجاهل .

بيان
مشترك بين
الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين
وحزب اليسار
الاشتراكي في الدانمرك

وفد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يالتقى الرئيس تشاوشيسكو



بدعوة من لجنة العلاقات الخارجية للجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين زار الجبهة وفد من حزب اليسار
الاشتراكي في الدانمرك يضم عضوي اللجنة الدولية
وعضو اللجنة المركزية للحزب وذلك في الفترة الواقعة
بين ٢٥ / ٧ وحتى ٢ / ٨ / ١٩٨٠ .

وقد التقى الوفد الرفيق تيسير قبعة عضو المكتب
السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومسؤول
لجنة العلاقات الدولية . والرفيق مروان نائب مسؤول
لجنة العلاقات الدولية . والرفيق غسان عضو لجنة
العلاقات الدولية .

وقد زار الوفد عددا من الميخيات والمؤسسات
الشعبية والقواعد العسكرية على خط التماس مع
العدو الصهيوني التي تعكس بمجملها اعتماد
وتصميم الشعب الفلسطيني باستمراره في الصراع حتى
التحرير الكامل لأرضه .

وقد أتاحت للوفد الفرصة للاطلاع عن كثب على
نضال الحركة الوطنية اللبنانية من أجل إقامة مجتمع
تقدمي ديمقراطي في لبنان .

وعبر الحزبان عن تقديرهما للدور الذي يلعبه
الاتحاد السوفياتي في دعم حركات التحرر وفي دعم
الامبريالية ، وأكدا على أهمية التضامن البروليتاري
الاممي ، وأدانا اتفاقيات كمب ديفيد ، والمبادرة
الاوروبية ، وحذرا من خطورة الدور الذي يلعبه
النظام الاردني .

ونما دور الجبهة الوطنية الفلسطينية في قيادة
الجماهر ونورتها في الداخل وأكدا على أهمية الوحدة
الوطنية الفلسطينية في إطار م. ت. ف. على أساس
تنفيذ البرنامج السياسي والتنظيمي المقر في الدورة
الرابعة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني ، وأكدا
على ضرورة استمرار النضال الفلسطيني بأشكاله
المختلفة لتمكين الشعب الفلسطيني من استعادة
حقوقه في وطنه وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل
التراب الفلسطيني .

وعبر الحزبان عن التقدير الإيجابي لدور الجبهة
الشعبية لتحرير فلسطين في تعميق التضامن بين القوى
التقدمية في الصراع المشترك ضد الامبريالية والصهيونية
والرجعية . وكذلك الدور الذي يلعبه حزب اليسار
الاشتراكي في الصراع ضد الامبريالية والصهيونية في
الدانمارك ودوره كذلك في توسيع قاعدة الدعم والتضامن
في الدانمارك لنضال الشعب الفلسطيني .

ان وفد الجبهة الشعبية لتحرير
فلسطين رفض فكرة البدء بمبادرة
جديدة لعقد مؤتمر دولي ، واعتبر
عقد مثل هذا المؤتمر في ظل مؤامرة
كمب ديفيد ، هو عمليا استمرار

لكافة المبادرات السياسية سواء
كانت اوروبية او غيرها ، لتكملة ما

فشلت فيه كمب ديفيد .. واكد الوفد
ان الحلقة المركزية امام الثورة

الفلسطينية وحركة التحرر الوطني
العربية تتمثل في اسقاط مؤامرة كمب

ديفيد وما ترتب عنها ، وناشد كافة
القوى الحليفة لتقديم المساندة والتأييد

من أجل تحقيق ذلك ..

واكد الوفد على أهمية تعزيز
العلاقات الثنائية بين الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي
الروماني ..

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب
الشيوعي الروماني ، قام وفد من
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
برئاسة الرفيق تيسير قبعة عضو
المكتب السياسي ومسؤول العلاقات
الدولية ، بزيارة لجمهورية رومانيا
الاشتراكية في الفترة الواقعة بين
٥ - ١٣ آب الحالي ..

ولقد أجرى الوفد لقاء استمر
الساعتين مع الرفيق نيقولا
تشاوشيسكو بحضور الرفيق
كازاكو مسؤول العلاقات الدولية في
اللجنة المركزية، والرفيق ايون كومان
عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة
المركزية والرفيق تيركيش نائب
مسؤول العلاقات الدولية .

وخلال المباحثات تباينت الآراء
والمواقف في العديد من القضايا
الدولية والعربية والفلسطينية ، اذ

برقية من الاتحاد العام لعمال فلسطين في السويد والرابطة التقدمية العربية الى الاخ ياسر عرفات

بمناسبة ذكرى مرور أربع سنوات على مجازر تل الزعتر أرسل الاتحاد العام لعمال فلسطين فرع السويد والرابطة التقدمية العربية في جوتنبورغ بريقة الى الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية جاء فيها :

أربع سنوات مرت على اقتحام الفاشيين لأكبر تل الزعتر وقتل الآلاف من الجماهير الفلسطينية واللبنانية .

لقد خاضت الجماهير الفلسطينية في المخيم نضالا بطوليا ضد القوى الفاشية واستمرت في الصمود لأكثر من عام رغم الحصار الكامل . ان اقتحام القوات الفاشية في الثاني عشر من آب ١٩٧٦ ليس سوى اتهام حلقة صفري من المؤامرة الكبرى - مؤامرة كعب ديفيد التي تتطلب رص كل القوى الثورية في مواجهة معسكر الأعداء الإمبرياليين والصهاينة والرجعيين .

ان هذه المؤامرة تتطلب أكثر من أي وقت مضى اتمام مسيرة الوحدة الوطنية الفلسطينية على الصعيد التنظيمي بمنهني كل فصائل الثورة الفلسطينية في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير . ان هذه الهجمة الإمبريالية تتطلب أكثر من أي وقت مضى تعزيز التلاحم مع قوى الثورة العربية خاصة الجريسة منها خاصة على الساحة اللبنانية .

ان الجماهير الفلسطينية التي خطت ملحمة البطولة في تل الزعتر ستخط حتما ملحمة التحرير الكبرى ضد الاستعمار الإمبريالي الصهيوني وتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

بعد ضم القدس، سلطات العدو تسعى لضم الجولان

الجولان فوراً .

وعلى الصعيد نفسه أعلن الياهو أركسون رئيس ما يسمى « باتحاد الفلاحين » الصهاينة ان اتحادهم يعالج حالياً قضية إقامة ١١ نقطة استيطانية لاستيعاب ١٥٠٠ مجموعة استيطانية وأشار في حديث نشرته الصحف الصهيونية مؤخراً الى ان هذه النقاط ستقام في الجليل والجولان

دعا أرئيل شارون وزير الزراعة الصهيونية ورئيس لجنة الاستيطان التابعة للكنيست الصهيوني الى تطبيق القوانين الصهيونية على الأراضي السورية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ الامر الذي يعني ضمها من الناحية القانونية للكيان الصهيوني ، وقال شارون في كلمة القاها أمام المستوطنين الصهاينة اثناء الاحتفال بافتتاح مستوطنته الجديدة أطلق عليها اسم « مرشان بوناتان » جنوب الجولان : « يجب إقامة مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة بسرعة لخلق وضع لا عودة عنه » .

وقد تحدث في هذه المناسبة أيضا النائبة الصهيونية جينولا كوهين فأعلنت انها ستقدم الى الكنيست بمشروع يتعلق بضم الجولان الى الكيان الصهيوني .

على نفس الصعيد دعا شلومو هليل رئيس لجنة الداخلية التابعة للكنيست ووزير الداخلية في الكيان الصهيوني خلال جولة قام بها مؤخراً في هضبة الجولان الى تطبيق القانون الصهيوني على المرتفعات السورية المحتلة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ . ونسب راديو العدو الى الوزير الصهيوني قوله : « ان هناك حاجة للبحث عن صيغة تظهر تمسكنا بالجولان حتى في حالة التوصل الى ما اسماء حل سلمي » .

أما رئيس حركة هتيا الصهيونية يوفال نتمان فقد قال : « ان حكومة ييفن يجب ان تعمل على تعديل وضع الجولان الذي يشبه وضع سيناء » .

وقد دعا نتمان في مقابلة مع التلفزيون الصهيوني الى فرض السيادة الصهيونية على

في عيد الفطر :

الرفيق أبو علي مصطفى يزور
عائلات شهداء تل الزعتر
ويضع أكاليل الزهور على
نصب الشهيد

قام الرفيق أبو علي مصطفى عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية ، نائب الأمين العام ليلة عيد الفطر بزيارة لعائلات شهداء تل الزعتر وقدم لها باسم المكتب السياسي دروع الثورة تخليداً للشهداء وعهداً لهم بالاستمرار .

كما قام صبيحة يوم العيد بوضع أكاليل من الزهور على قبور الشهداء وأمام نصب الشهيد . ثم قام بجولة على بعض المواقع العسكرية في المخيمات .

القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية يزور مقر الجبهة مهناً بالعيد

قام الاخ ياسر عرفات القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية بزيارة لمقر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وذلك للتهنئة بعيد الفطر . ولقد استقبله في مقر الجبهة الرفيقان بسام أبو شريف وعبد الرحيم ملوح عضوا المكتب السياسي للجبهة وعدد آخر من الكوادر .

الاخ ياسر عرفات يزور مقر الجبهة



البحث عن المعتدلين ليس سوى وهم

الثلاثة أنفسهم بقولهم « في القطاع اليهودي يطلقون علينا اسم العرب الإيجابيون » ، وهي كلمة مخففة للتعبير عن العملاء والجواسيس .

ويقول أحدهم وهو المحامي جميل شلهوب من حيفا : « اننا مواطنون صالحون ، كما أكدنا ولائنا للدولة » . أما ابراهيم شباط من الناصرة فيقول : « نحن اطار ، تولد لديه قلق من التدهور في العلاقات بين العرب واليهود » . ويعتقد زميلهم الثالث المحامي محمد مصاروه من المثلث ان الهدف من نشاطهم السياسي هو « ايجاد تمثيل للأغلبية العربية التي هدفها الاساسي استمرار الوجود والتعايش بسلام » . وهم بالطبع يمارسون مهامهم منذ اللحظة الاولى فيشرون الى أن نشاطات ركاح وابناء البلد تؤدي الى « توسيع الهوة بين الشعبين » .

ان هذه المحاولة بقدر ما نشتر الى النشاطات الصهيونية المحمومة لـ « تطويق » النهوض الوطني الفلسطيني لعرب ١٩٤٨ ، فانها تدلل أيضا على عقم هذه النشاطات ومآزقها لانها لا تستطيع اختراق الشارع الفلسطيني بشكل جدي ، ولا تستطيع أن تجند سوى حنفية ضئيلة من المتعاونين العملاء الذين لم ينجحوا فيما فشلت في تحقيقه « الزعامات » التقليدية المحروقة .

ولعل المآزق الفعلي لهذه النشاطات يتجسد أيضا في فشل الاوساط الصهيونية والمربطين بها في ادراك أن حالة النهوض الوطني والجهاديين للفلسطينيين في الجليل والمثلث والنقب قد تجاوزت الاطار الذي رسمته لها ، ولم تعد حالة تعبر عن « الاستياء » الفلسطيني تجاه الحقوق الشخصية والمساواة في العمل بل تعدت ذلك الى حد اتخاذ موقف متقدم من وجود الكيان الصهيوني نفسه ، والى حد الانصاح عن النفس كجزء من الحركة الوطنية الفلسطينية وكقاعدة جماهيرية تعبر عن اعتزازها بمثلها الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية ولا شك ان الشهداء الذين سقطوا في الثلاثين من آذار عام ١٩٧٦ قد أسقطوا وهم « التعايش » الصهيوني وسجلت دماءهم مرحلة جديدة ونوعية في التاريخ النضالي للفلسطينيين في منطقة ١٩٤٨ ، هذه المرحلة مرشحة للتطور والتقدم والتجذر بحيث يذو امل الاوساط الصهيونية والمربطين بها من العملاء بكافة انواعهم من أجل « تطويق » المرحلة الجديدة ، مجرد امل لا يعكس سوى رعب حقيقي غير قادر على لجم التطورات السياسية المرتقبة وغير مرشح للنجاح .

لا تخفي الاوساط الصهيونية قلقها البالغ ازاء ظاهرة النهوض الوطني الذي تشهده مناطق الجليل والمثلث والنقب ، فهي تعتبر أن ثلاثين عاما من السيطرة المباشرة والتدوين والاقتراع لم تستطع تجريد الفلسطينيين في تلك المناطق من انتماهم القومي ، او الحيلولة دون التزامهم بالحركة الوطنية الفلسطينية والنضال في سبيل اهدافها . هذا القلق يرتبط بمصير الدولة الصهيونية وبمستقبلها ، ولا يتردد عديد من الكتاب والعسكريين الصهاينة عن ابداء وجهات نظر ستوداوية تجاه ذلك المستقبل من بينهم يسرائيل كيننج الذي يخشى أن تتفكك « اسرائيل » من الداخل والجنرال بن غال الذي ينظر الى الفلسطينيين كـ « سرطان في جسم الدولة » .

ولعل وثيقة كيننج الشهيرة التي نشرت للمرة الاولى في صحيفة عل همشمار بتاريخ ٧ / ٩ / ١٩٧٦ تعتبر تكتيفا دقيقا للوسائل التي يشعر الصهاينة بضرورة استخدامها لـ « تطويق » النهوض الوطني الفلسطيني والحد من آثاره ، من بين هذه الوسائل ، يدعو كيننج الى التخلص من « الزعامات » المحروقة التي ارتبطت بالدولة منذ تأسيسها ، والى ايجاد « شخصيات جديدة ذات مستوى ثقافي واستقامة شخصية تتمتع بمواهب قيادية » من أجل « تأسيس حزب شقيق لحزب العمل يكون التركيز فيه على مبادئ المساواة والانسانيات والثقافة واللغة والنضال الاجتماعي ورفع علم السلام في المنطقة . وعلى المؤسسات الحكومية أن تهني نفسها من أجل أن يكون لها وجود خفي في هذا الحزب وأن تتحكم فيه » .

يريد كيننج من هذا « الحزب » العمل والمرتب بأجهزة الامن الصهيونية أن يكون « منافسا » للتيارات السياسية التي يحفل بها الشارع الفلسطيني وأن يمتص جزءا من النخبة الفلسطينية الناتجة عن الاضطهاد القومي والطبقي الصهيوني ، وأن يحول دون الشباب الفلسطيني و « التطرف » وكي يتميز دعاة هذا « الحزب » عن العملاء المحروقين يجب أن يمارسوا نوعا مقبولا من « المعارضة » وأن يرفعوا « علم السلام » و « النضال الاجتماعي » .

ويبدو ان السيد كيننج — ومن خلفه الاجهزة الصهيونية — قد وجد أخيرا ضالته ، و « اكتشف » ثلاثة من الدعاة ممن تصنفهم الاذاعة « الاسرائيلية » بـ « المعروفين بولائهم للدولة » وذلك من أجل « تشكيل اطار سياسي جديد هدفه الدفاع عن حقوق العرب والوقوف في وجه الاتجاهات العربية المتطرفة ، والعمل على تحقيق التعايش بين العرب واليهود » . يصف

« وامتصاه » تهتف بها النساء الفلسطينيات

هل تعلمون ماذا يحدث لنا في كل ساعة وفي كل يوم ، فأرضنا تصدر بالآلاف الدواب ، والمستوطنات تزرع في كل مكان بجانب سوتنا أو مكانها بعدد تدميرها ، شبانا يسجنون ويشوهون أو يموتون في معتقلاتهم ، طلابنا يعضون ويقتلون ويحرقون من أسبصار دراساتهم الجامعية أو امتحاناتهم التوجيهية ، نحارنا يرهقون بالضرائب الضخامية التي تزيد من مآلاتهم من بضائع ، رجالنا تبعث خارج البلاد ، عائلتنا تطرد من بيوتها الى أماكن مهجورة نائية ويقذف بهم في الغراء وعلى التراب ، خريانا تكبت وافواضنا تكتم ، مقدساتنا تنكح ، خريانا وجامعاتنا ومعاهدنا يعتدى عليها وتطلق .

رؤساء بلدنا ورجالنا بهاتون ونطمع كرامتهم ويملعون من حضور الاجتماعات أو التصريح بأي خبر عما يحدث في بلادهم . كل ذلك يجري على أرضنا ضد شعبنا بهدف تهجيرنا عن أوطاننا وفرض الحلول الاستسلامية علينا ولكم اسام مسودنا واصرارنا على البقاء ورفضنا لجميع الحلول الاستسلامية قاموا بمحاولة للنضحية الجسدية فاعتدوا على رؤساء بلدنا في نابلس ورام الله والبرية وعلى المواطنين في الخليل والقدس العزل من السلاح بموجب مخطط بحكم التدبير تحت حماية السلطات المحتلة فكانت أعمالهم الإجرامية هذه سلسلة في حلقة الإرهاب المتتالية التي تمارسها الحركة الصهيونية العنصرية ضد شعبنا الفلسطيني منذ قيام تلك الحركة الشرسة وحتى الآن .

ونؤكد لكم باننا مهما بلغت التضحيات وزادت الجروح والآلام ماننا ان نرحل وسنبقى في اوطاننا الى ان نتحرر أرضنا أو ندفن فيها .

هذه الكلمات اخترناها من البيان الذي أصدرته النساء الفلسطينيات في الأرض المحتلة ووجهته الى ملوك ورؤساء العرب والى الحكومات الإسلامية ، وبقدر ما تعبر هذه الكلمات عن غف المواجهة في وطننا فلسطين وبدى ما يتعرض له اهلتنا من قمع وتصفية ، الا انها تضع العرب الرسميين امام مطالب محددة وتطالبهم بالوقوف أمام مسؤولياتهم القومية تجاه شعب يخوض صراعاً يومياً من أجل الحياة والسيود .

في الماضي عندما هتفت امرأة عربية « وامتصاه » هبت لتجديتها خيول العرب وسيوفهم وبقينا ان نساء الأرض المحتلة هتفت « وامتصاه » ملايين المرات ولكن لا خيول ولا سيوف بل استمرار في القمع والتردد والعجز . ونحن نعلم أن كبرية على هذه المطالب عندنا تحاكم الجماهير العربية قادتها على انبساطها وعندما تدبهم لعجزهم ونرددهم وتنبئ هذه المطالب ، في تلك اللحظة فقط ان تكون « وامتصاه » بلا صدى .

الشوّار الفلسطينيون يصفّدون عمليّاتهم ضد العدو الصهيوني



واحدنا اضراراً كبيرة وخسائر في صفوف العدو . وقام العدو بتفتيش المنطقة واعتقال العديد من المواطنين الفلسطينيين . في عسقلان :

تمكن احد الثوار الفلسطينيين من زرع عبوة ناسفة بالقرب من مفرق عسقلان بجانب محطة البنزين التي تستخدم كمركز لنقل الجنود والمدنيين الصهاينة الذين يتوجهون الى المنطقة الجنوبية . وقد اكتشفت شرطة العدو العبوة قبل انفجارها ، وقامت بتفكيكها ، كما قامت باعتقال عدد من الشبان الفلسطينيين للتحقيق معهم .

وفي « بات يام » :

قام الثوار الفلسطينيون الماملون في الأرض المحتلة بوضع عبوة ناسفة شديدة الانفجار في سيارة في احد شوارع بات يام . وقد انفجرت العبوة عندما تم تشغيل محرك السيارة (باعتراف راديو العدو) ونجح عن الانفجار تدمير السيارة واصابة عدد من افراد العدو بجروح . وعلى الفور ، قام العدو الصهيوني بتفتيش المنطقة واعتقال العديدين بحجة الاشتباه فيهم . ونتيجة لهذا التصاعد المحوظ في عمليات ثوارنا ، دعا قائد شرطة القدس المحتلة اليريفادير الصهيوني رحيم كوفنورت المستوطنين الصهاينة في المدينة لزيادة يقظتهم وابلغ الشرطة بكل شيء مشبوه وعدم الاقتراب منه وعدم مسه .

وفي القدس :

قام الثوار الفلسطينيون الماملون في الأرض المحتلة بوضع عبوة ناسفة موقوتة في ساحة صهيون ، التي تكثر فيها المتاجر والبنوك . وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها ، وادى انفجارها الى تحطيم واجهات المحلات المجاورة ، والى خلق حالة من الذعر والهلع في صفوف الصهاينة . وقامت قوات العدو الصهيوني بتفتيش المنطقة واعتقال العديد من المواطنين للتحقيق معهم . كما عززت قواتها لحراسة البنوك والمتاجر .

في الخليل :

تمكن الثوار الفلسطينيون من وضع عبوة حارقة في سيارة يملكها احد المستوطنين الصهاينة في مستوطنة كريات أربع . وقد احرقت السيارة ، دون أن تمتد القتيان الى السيارات المجاورة . وقد اعتقلت قوات العدو عدداً من المواطنين الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم .

صعد ثوارنا بشكل ملحوظ عملياتهم الجريئة ضد العدو الصهيوني ومنشآته ومؤسساته وخلال الاسابيع الماضية نفسد ثوارنا مجموعة من العمليات شملت معظم الوطن المحتل ، كبدت العدو خسائر فادحة ، وبثت الرعب في صفوفه ، وكانت على النحو التالي :

في نابلس :

تمكن احد الثوار الفلسطينيين الماملين في الأرض المحتلة من زرع عبوة ناسفة موقوتة ، عند مدخل بنك لومي في مدينة نابلس المحتلة . وقد اكتشفت شرطة العدو العبوة قبل انفجارها . وقد فرضت منع التجول على المنطقة وقامت بتفجير العبوة . وكعادتها قامت باعتقال العديد من المواطنين الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم . وفي وقت لاحق انفجرت عبوة ناسفة في ميدان الساعة في نابلس الحقت اضراراً ببعض السيارات .

وفي عكا :

انفجرت على سطح احد المباني قبلة يديوية ، وعلى اثر ذلك شب حريق ، هزمت قوات العدو لاجماده ، وشتت قوات العدو حملة تفتيش واسعة وذكرت مصادر الشرطة الصهيونية انه تم العثور على قنبلتين يديويتين كانتا قرب مكان الانفجار . وذكر راديو العدو انه تم اعتقال العديدين للتحقيق معهم .

وفي غزة :

تمكن ثوارنا من زرع عبوة ناسفة بالقرب من محطة بنزين تقع شمالي مدينة غزة المحتلة . وقد انفجرت العبوة في الوقت المحدد لها ، ونجم عن انفجارها حريق ضخم . وقد قام العدو الصهيوني باغلاق المنطقة وشن حملة تفتيش واسعة شملت المنطقة الصناعية المجاورة لمكان الانفجار ، وتم اعتقال العديد من المواطنين الفلسطينيين بحجة الاشتباه بهم .

في ناتانيا :

قام ثوارنا بزرع عبوة ناسفة موقوتة في ريشون لتسيون وعبوة أخرى في المنطقة الصناعية بمدينة ناتانيا ، وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها ،

انتصار جديد للقضية الفلسطينية في الأمم المتحدة

انتهت في التاسع والعشرين من تموز الماضي دورة فلسطين في الأمم المتحدة بموافقة الجمعية العامة بأغلبية ساحقة على قرار تقدمت به مجموعة دول عدم الانحياز ، يدعو لاقامة دولة فلسطينية مستقلة وانتخاب « إسرائيل » من جميع الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك القدس قبل ١٥ تشرين الثاني المقبل . والى فرض عقوبات الزامية على « إسرائيل » في حال عدم التزامها بقرارات الأمم المتحدة .

لقد كشف هذا القرار الانتصار والمكسب عن حجم التعديل الذي طرأ على ميزان القوى العالمي لمصلحة قوى التحرر والاشتراكية والسلام في العالم ، كما كشف عن حجم التأييد العالمي المتزايد الذي تحظى به قضيتنا وثورتنا الفلسطينية ونضالنا العادل والمشروع . وبالمقابل كشفت العداء المتنامية الذي تكنه الامبريالية الامريكية

للعشعوب ولشعبنا بالذات وزيف وبطلان استقلالية موقف دول أوروبا الغربية عن الموقف الامريكي وفضحت حقيقة التحرك والمبادرة الأوروبية التي صورتها الرجعيون والمستسلمون بأنها ايجابية وبأن تطورا في الموقف الأوروبي قد حصل لمصلحة قضية الشعب الفلسطيني !!

كما كشف القرار مدى العزلة الدولية التي يواجهها العدو الصهيوني رغم جهود الامبريالية الامريكية لفك هذه العزلة .

لقد لعب النضال الوطني الفلسطيني داخل الوطن المحتل ، وصمود ثورتنا وما فرضته البندقية الفلسطينية من معطيات ووقائع جديدة دورا بارزا وهاما في اتساع دائرة التأييد الدولي ، فالتضحيات التي قدمها شعبنا فرضت ذاتها على العالم الذي كان لا بد له من احترامها وتقديرها، وبفضل ذلك كله أصبحت القضية الفلسطينية قضية العالم الاولى بعد انتصار الثورة الفيتنامية.

لم يتم التوصل الى حل عادل لمشكلة فلسطين يقوم على اساس الوفاء بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في فلسطين .

ثالثا : تؤكد الجمعية العامة الحق الثابت للفلسطينيين الذين شردوا وخرجوا من ديارهم في العودة الى ديارهم واستعادة ممتلكاتهم في فلسطين وتطالب بموئنتهم .

رابعا : تؤكد الجمعية العامة كذلك الحقوق الثابتة في فلسطين للشعب الفلسطيني ومنها حق تقرير المصير دون تدخل خارجي وفي الاستقلال والسيادة الوطنية والحق في اقامة وطن مستقل وذو سيادة خاصة به .

خامسا : ويؤكد القرار - مرة اخرى - انه يجب اشتراك م. ت. ف. التي تمثل الشعب الفلسطيني على قدم المساواة في جميع الجهود والمناقشات والمؤتمرات التي تتناول المشكلة الفلسطينية والموقف في الشرق الاوسط في نطاق منظمة الأمم المتحدة .

سادسا : ويؤكد مرة اخرى الجدا الجوهري بعدم قبول الاستيلاء على الارض بالقوة .

سابعا : يطالب « إسرائيل » بالانسحاب الكامل وبدون شرط عن كافة الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأخرى المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ بما فيها القدس مع عدم المساس بالممتلكات والمرافق ، ويؤكد على أن يبدأ هذا الانسحاب من جميع الأراضي المحتلة قبل يوم ١٥ تشرين الثاني ١٩٨٠ .

ثامنا : يطالب « إسرائيل » أن تلتزم تماما ببنود القرار رقم ٤٦٥ (١٩٨٠) الذي وافق عليه مجلس

نص
قرار الجمعية
العامة



سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الاوسط وفقا لميثاق الأمم المتحدة وقرارات الأمم المتحدة طالما لم تسحب « إسرائيل » من الأراضي الفلسطينية كافة والأراضي العربية المحتلة الأخرى ومنها القدس وطالما

اتخذت الجمعية العمومية للأمم المتحدة قرارا بتاريخ ٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ يؤيد حق الشعب الفلسطيني .. وفيما يلي نصه :

ان الجمعية العامة يبحثها مسألة فلسطين في دورة طارئة وعاجلة تعرب عن اقتناعها بأن هذه المسألة ستظل بدون حل وستهدد بصورة خطيرة السلام والأمن الدوليين .

وتعرب عن أسفها وبالف آهتمامها لأن مجلس الأمن لم يستطع التوصل في ٢٠ نيسان العام ١٩٨٠ الى قرار اثر اقتراع الولايات المتحدة الامريكية السلبي حيال توصيات اللجنة الخاصة بممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني والتي تبنت توصياتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٤ تشرين الثاني العام ١٩٧٦ في ٢ كانون الاول العام ١٩٧٧ وفي ٧ كانون الاول العام ١٩٧٨ وفي ٢٩ تشرين الثاني العام ١٩٧٩ .

وبعد بحثها الرسالة المؤرخة ١ تموز العام ١٩٨٠ والمصادرة عن الممثل الدائم للسينغال ورئيس لجنة ممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني . وبعد سماعها بيان مراقب م. ت. ف. وممثل شعب فلسطين .

اولا : تؤكد الجمعية العامة من جديد قراراتها ٢٣٦ و ٢٣٧ الصادرين في ٢٢ تشرين الثاني العام ١٩٧٤ وجميع قرارات الأمم المتحدة الأخرى المتعلقة بمسألة فلسطين .

ثانيا : تؤكد بصفة خاصة انه لن يكون هناك

ان الانتصار الجديد الذي حققته القضية الفلسطينية ، سيكون له انعكاسات ايجابية على الصراع العربي - الصهيوني ، وبالاستناد اليه ستكون الثورة قادرة على مخاطبة قطاع أوسع من الراي العام وشرح قضيتنا العادلة له ، وقيمة هذا الانتصار أن يوضع بشكل ثوري وعلمي في خدمة نضالنا المتعدد الاشكال . وليس كما يفكر الرجعيون والمستسلمون بأن يكون النضال الدبلوماسي بديلا للكفاح الشعبي المسلح .

ان الثورة الفلسطينية مطالبة بتميز علاقاتها وتحالفاتها أكثر مع كل القوى التي تقف الى جانبنا خاصة بلدان المنظومة الاشتراكية التي لعبت دورا بارزا في صدور القرار الاخير والتي تدعم قضيتنا باستمرار . وفي الوقت ذاته محاربة الامبريالية الامريكية وحلفائها الذين يمعنون في عدائهم لنا .

الامن بالايجام في الاول من شهر آذار ١٩٨٠ .
تاسعا : ويطلب « اسرائيل » ايضا بأن تلتزم تماما بكافة قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالطابع التاريخي لمدينة القدس وبصفة خاصة القرار الرقم ٢٤٦ (١٩٨٠) في ٣٠ حزيران ١٩٨٠ .
عاشرا : ويعارض جميع المخططات والسياسات الرامية الى اعادة توطين الفلسطينيين خارج وطنهم .
حادي عشر : يدعو ويصرح للامن العام أن يعمل بالتشاور حسب ما يرى مع اللجنة الخاصة بممارسة الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني من اجل اتخاذ الاجراءات الضرورية لتطبيق التوصيات الواردة في الفقرات من ٥٩ الى ٧٢ من تقرير اللجنة الى الجمعية العامة ابان دورتها الحادية والثلاثين كاساس لحل المشكلة الفلسطينية .

ثاني عشر : يناشد الامن العام بتقديم تقرير للجمعية العامة خلال دورة انعقادها الخامسة والثلاثين التي تبدأ في شهر ايلول المقبل حول تطبيق القرار الحالي .

ثالث عشر : يناشد مجلس الامن في حالة عدم امتثال « اسرائيل » للقرار المراه أن ينفذ لبحث الموقف والنظر في امكانية اتخاذ اجراءات فعالة وفقا للفصل السابع من الميثاق .

رابع عشر : يقرر تأجيل الدورة السابعة غير العادية الطارئة مؤقتا وأن يصرح لرئيس آخر جلسة عادية للجمعية العامة للامم المتحدة أن يستأنف هذه الجلسة بناء على طلب الدول الاعضاء .
وقد تمت الموافقة على هذا القرار من جانب الجمعية العامة للامم المتحدة دون تعديل .

اللجنة المركزية للجمعية الديمقراطية :

المهمة المركزية للنضال العربي اسقاط كامب ديفيد



عقدت اللجنة المركزية للجمعية الديمقراطية لتحرير فلسطين اجتماعا في النصف الاول من تموز الماضي ، وقد درس الاجتماع تقريرا قدمه المكتب السياسي للجمعية ، حول التطورات الراهنة الفلسطينية والعربية والدولية .

وجاء في البلاغ السياسي الذي صدر عن الاجتماع في معرض تنقله للاوضاع الدولية : « ان تطورات العملية الثورية ورجحان ميزان القوى العالمي المتزايد في صالح حركة التحرر والتقدم والاشتراكية .. وخاصة في الحزام المحيط بالوطن العربي .. ان هذه الانتصارات كان يمكن أن تشكل سندا فعالا لنضال الامة العربية ضد العدوان الامبريالي الصهيوني . الا أن الانظمة الرجعية واليمينية وجدت بالعكس في هذه التطورات الثورية في الحزام المحيط بمتطقتنا العربية خطرا يهدد استقرارها ومصالحها فانغمست في سياسة تسخير المراء للثورتين الافغانية والايروانية وقبلها الاثيوبية واخترعت خطرا سوفياتيا موهوما لتبرير المزيد من الارتواء في احضان الامبريالية الامريكية ، والمزيد من التهرب من مهام وواجبات النضال لاسقاط كامب ديفيد .. » .

وحول الوضع العربي ، اشار البلاغ الى ان الامبريالية الامريكية ترفض التسليم بمآثر اتفاقيات « كامب ديفيد » ، فقد عملت على تعهيد واستئناف مفاوضات الحكم الإداري الذاتي . « وبقائها تريد عبر التلويح بمودة حزب العمل الى السلطة في الكيان الصهيوني لنزع المنطقة العربية لان تعيش وضعا انتقاليا سلبيا تستقره « اسرائيل » في التهام المزيد من الاراضي الفلسطينية والعربية » .

وهذا البلاغ « من أن الرجعية العربية والاوراسلطة اليمينية الفلسطينية تروج لبلورات امريكية واوروبية وهمية نتيجتها شل دور ومبادرة منظمة التحرير في تطوير حركة الصمود العربية شعبيا ورسبيا واضعاف دور جبهة الصمود وتعطيل عملية الارتقاء بالعلاقات مع معسكر الاسنفاء وخاصة الاتحاد السوفياتي

والبلدان الاشتراكية الاخرى الى علاقات تحالف استراتيجي ثابت ... » .
واعبر ان اسقاط كامب ديفيد المهمة المركزية للنضال العربي وطالب البلاغ بتطوير اوضاع جبهة الصمود والتصدي وان تضع برامجها موضع التطبيق .

وعلى الصعيد الفلسطيني ، وحول الاوضاع في الارض المحتلة جاء فيه ، بعد أن تحدث عن الانتفاضة الشعبية : « لقد شكل استئناف نشاط الجبهة الوطنية الفلسطينية واعادة تشكيل هيكلها القيادية ، وبناء اللجنة المركزية للتوجيه الوطني ولجان التنسيق المحلية ولجان المتابعة المتبقة من المؤتمرات الشعبية المحلية ولجان اغلة المدن والمخيمات رافعة هذا المد الجماهيري العام » .

ودعت الجبهة الى وحدة القوى في الداخل في مركز قيادي موحد للنضال الفلسطيني في الداخل .

وتناول البلاغ المهام التفصيلية المطلوبة لتطوير نضال الجماهير العربية الفلسطينية في مناطق ٤٨ ، وتصعيد الكفاح المسلح داخل المناطق المحتلة وفتح الجبهات العربية امام المقاومة .

وبخصوص انعقاد الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني قال البلاغ : « ان المجلس يواجه مهام بارزة كالتأكيد على البرنامج السياسي المرحلي ، والحاسبة العازمة على كل خروج من الخط الذي يتضمنه » .

وعن الوضع في الاردن والامارات التي يقوم بها النظام ضد جماهيرنا وثورتنا قال البيان : « ان منظمة التحرير الفلسطينية تتحمل مسؤولية خاصة بضرورة سحب الفطاء السياسي الذي يتستر به النظام وحرمة من فرصة تجبر العلاقات الفلسطينية الاردنية لصالح تحسين مواقفه ومواصلة السير في تحركه الاستسلامي والكشف عن انيابه اللاحقية الساية الى احياء مشروع المملكة المتحدة » .

حكومة اليكود تترنح وسط ازمات حادة

ازدياد عزلة بيغن الداخلية قد تدفعه للتعبيل في نقل المعركة الى الخارج



على اثر المشادة العنيفة بين بيغن رئيس الوزراء وشارون وزير الزراعة في الحكومة، هدد الاول بتقديم استقالة حكومته ، ليتبعها ثانياً والتخلص من بعض أعضاء الوزارة الذين «انغمسوا» تون. أن يستطيع اقلتهم أو اقله احدثهم وفلسا للوائح الدستورية في الكنيسة الصهيونية . ويبدو ان مشكلة بيغن مع شارون، والتي اوحى بيغن وكأنها الدافع المباشر للتهديد بالاستقالة ، يبدو انها شكلت خط الصدود الاخير امام مجموعة الازمات التي عصفت بالحكومة على امتداد الاعوام الثلاثة التي مضت على تسليم اليكود للحكم في الكيان الصهيوني .

ضخامة حجم الازمات التي يعيشها الكيان الصهيوني الى الحد الذي يهدد الوجود الصهيوني من اساسه ككيان عسكري وسياسي واقتصادي . فقد هرح ديان لصحيفة الجيوزلم بوس في التاسع من هذا الشهر « بان اسرائيل مهددة ان لم يكن بالندمير ككيان وطني فعلى الاقل بان تفقد استقلالها السياسي والاقتصادي والعسكري ... كما قد يفقد الاسرائيليون ايمانهم الوطني ورباطة جاشهم ، الامر الذي سيؤدي الى هجرة اعداد كبيرة من المستوطنين » . ورغم ان موشي ديان حاول الابحاء بان ثمة شيء من الاستقلال في الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية ، الا ان تصريحه هذا لا يخلو من الشعور بالرعب من تفاقم الازمات وتسارع انتفاخها .

الوضع الاقتصادي استمرار في التدهور

ان ما يثير قلق الاوساط الصهيونية في الكيان الصهيوني وفي الدول الامبريالية ، حيث تقع المسؤولية في ضخ المساعدات ، هو تفاقم المستنير في أزمة الكيان الاقتصادية . وما يثير قلق تلك الاوساط اكثر فأكثر هو ان التدهور لا يقتصر على عنصر واحد في الاقتصاد الاسرائيلي ، بل انه شمل معظم الأنشطة الاقتصادية بدءاً بالميزانية العامة وانتهاءً بميزان التبادل والعلاقات الاقتصادية الخارجية .

ويعتبر التضخم المالي من اشد الامراض فتكا بالاقتصاد الصهيوني ، حيث تحول الى ببيع يخيخ حتى اشد المتشائمين بإمكانية حل الأزمة الآمنة .

لقد بذلت محاولات شتى في سبيل كبح جماح التضخم الا ان النتائج كانت تاتي دائماً لتزيد من نسبة هذا التضخم الذي امتدت اثاره الى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، حتى ان صحيفة جيوزلم بوس ذكرت في ٢٢-٦-٨٠ نقلاً عن مصادر حكومية ، ان صندوق النقد الدولي لم يوافق على طلب اسرائيل منحها قرضاً بمبلغ مليون دولار ، واشترط على اسرائيل اعادة توازن

فقد كشفت أزمة بيغن مع شارون عدم قدرة الحكومة في التصدي للضربات المتلاحقة والتي تمثلت بالاستقالات المتتالية لعدد من الوزراء من ناحية ، وبكثرة الازمات التي شملت معظم أنشطة الحكومة على الاصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية من ناحية ثانية .

فقد جاءت استقالة مدير الاستخبارات الصهيونية «شين بيت» والسذي يدعى ابراهيم اهيتوف ، لتضيف مخاطر جديدة للمخاطر التي تفاقمت باستقالة ثلاثة من اهم مهندسي السياسة في الكيان الصهيوني، وهم ايزمان كوزير للدفاع ، وديان كوزير للخارجية، وسيحيا ايرلخ كوزير للمالية .

ان الأزمة التي عانى منها بيغن على صعيد الاستقالات رغم ما شكلته من ضغط على عنق الحكومة يكاد يفنئها ، الا انها ليست اكثر من واحدة من ازمات عديدة وهادة ، بل ومزمنة الى الحد الذي استعصت عليها كل الحلول التي قدمتها الازمات الصهيونية .

ولعل تصريحات ديان الأخيرة قد كشفت عن

الميزانية والامتناع عن اخذ القروض القصيرة الاجل، وتجهيد القروض المحلية ، لكن « اسرائيل » اعلنت عن عدم قدرتها على الاستجابة لهذه الشروط ، والبقاء في دوامة التضخم التي فشل هيروفتش في الحد من انتفاخها .

فوزير المال ايغال هيروفتش ، كما ذكرت صحيفة عرلشمار رفع التضخم من ٥-٦ في الشهر الى ٨-١٠ في الشهر . واضافت الصحيفة انه « ليس من هم للوزير هيروفتش الا الاستمرار في البقاء في منصبه حتى ولو بلغ التضخم المالي ٤٠٠٪ » .

وعلى ضوء المعطيات الاقتصادية لعام ١٩٧٩ فقد ذكر ميخائيل ريفو من الجامعة العبرية ان نسبة التضخم تجاوزت ٥٥٪ خلال النصف الاول من السنة الحالية مقابل ٤٦٪ خلال الفترة الموازية من العام الماضي .

اما عجز الموازنة الرسمية فقد بلغ في الشهور الأخيرة ٦٥ مليار ليرة ، وبلغت النسبة المئوية لارتفاع الاسعار في الربع الاخير من السنة الماضية ١٥٨٪ مقابل ٨٢٪ في سنة ١٩٧٨ .

كما وان هناك مشكلة وضع العملة «الاسرائيلية» ، اذ ان قيمة الدولار الواحد ارتفعت من ٤٦٧٥ ليرة في ٢٨-٥-٨٠ الى ٤٩٨٨ ليرة في ٢٦-٦-٨٠ اي ان قيمة الدولار الواحد ارتفعت خلال شهر واحد حوالي ٣١٢ ليرات بزيادة قدرها ٧٪ تقريباً .

اما الديون التي يتحملها الكيان الصهيوني فقد بلغت في شهر يناير من هذا العام ٢٥٦٦٤ مليون دولار ، وقد ازدادت في الاثني عشر شهراً الأخيرة بحوالي ٢٢٤٢ مليون دولار . كذلك الحال في الميزان التجاري حيث بلغ العجز في نهاية العام ٢ مليار دولار ، وبلغت قيمة الصادرات ٤٥٢ مليار دولار والمستوردات ٧٤ مليار دولار .

لقد عبر ايغال هيروفتش عن الوضع الاقتصادي المراهق في الكيان الصهيوني قائلاً « اننا وصلنا الى حد الانهيار ، وان الوقت قد حان لان نفتح اعيننا ونقول للجميع: مجانين ، انزلوا من فوق السطوح » .



ويتحدث الاقتصاديون عن الأزمة التي يعاني منها الاقتصاد الصهيوني من منظور استراتيجي، ووجهة نظرهم تقول كما نشرت في صحيفة مقارنت ٢-٦-٨. « ما لم نعمل فوراً على تحسين وضع إسرائيل الاقتصادي ، فهناك خطر أن تواجه إسرائيل دوامة تنتهي بسقوط اقتصادي استراتيجي ، وفي وضع كهذا لن ينفذ وجود جيش قوي » .

ويشبه هؤلاء الاقتصاديون الوضع الإسرائيلي القادم بالوضع الذي تواجهه تركيا « استقرار دوامة التضخم ، التصادم الشديد مع الثقافات ، اضطرابات ، فقدان السيطرة الاقتصادية ، وقف الاستثمارات الخارجية ، انخفاض فائض العملة الصعبة . وفي وضع كهذا سيزداد النزوح عن البلد » .

وبمناسبة الحديث عن النزوح - الهجرة المضادة - أجرى معهد بوري استطلاعاً نشرته هارنس ١٦-٥-٨٠ جاء فيه أن نسبة الراغبين في مغادرة الكيان الصهيوني تبلغ ٤٩٪ من مجوع السكان أي نحو ٤٨ ألف شخص .

وقد ذكرت مجلة تايم الأمريكية في مقال نشرته صحيفة يديعوت اهنوت في ٢٢-٦-٨٠ أنه يدجيد في الولايات المتحدة الآن ٤٠٠ ألف إسرائيلي نازح منهم ٢٥٠ ألفا يسكنون مدينة نيويورك .

المشكلة الأمنية وناحوس الخطر الحقيقي

تعتبر المسألة الأمنية من أعقد المشاكل التي يولها العدو الصهيوني اهتماماً كبيراً ، كونها تشكل المبود الفقري في وجود الكيان الصهيوني، وتتوقف عليها مسألة اطالة عمر هذا الكيان .

ويبدو كما تشير الوقائع الثابتة وكما تؤكد تصريحات الزعامات الصهيونية ، أن المسألة الأمنية أصبحت تتفاقم يوماً بعد يوم وخاصة في السنوات التي حكم فيها تجمع الليكود .

والموضوع الأمني الذي يعاني منه العدو الصهيوني ذو شقين الأول يتعلق بارتفاع وتيرة العمل العسكري للمقاومة الفلسطينية وتصاعد النهوض الجماهيري ضد العدو ، والثاني يتعلق بتنامي الارهاب الصهيوني وانتشار وتكاثر المنظمات الارهابية الصهيونية ، وعملها ضد بعضها البعض وضد المواطنين العرب في الأراضي المحتلة كما حدث مؤخراً ضد رؤساء بلديات الضفة الغربية والهجمات الارهابية الفردية ضد المواطنين في الجامعات والنوادي والشوارع .

وفي هذا المجال يصف النائب يوسي ساريد الوضع « أن الدولة كلها تجلس على برميل من البارود ، فعلى صعيد مواجهة تزايد العمل العدائي وتصاعد وتيرة النضال الجماهيري يبدو مؤكداً أن سلطات الاحتلال فقدت كل امكانية لاحكام سيطرتها على المناطق المحتلة » .

ويصف البروفيسور يهوشاع بورات الوضع الذي تشهده فلسطين المحتلة على أنه « يماثل الى حد بعيد الوضع الذي كان قائماً قبل عام ١٩٤٨ .. وهذا من شأنه أن يسلب إسرائيل ما تبقى لديها من ادعاءات بانها دولة يسود فيها القانون » .

وعن مدى الرعب الذي يعاني منه الكيان الصهيوني ، يقول موشي كزل عضو الكنيست « هل نستطيع أن نضع قوة من الجيش الى جانب كل بيت عربي في الضفة والقطاع ؟ »

واشار يعقوب كروز في صحيفة يدعوت اهنوت (١٦-٥-٨٠) الى تصاعد في عدد عمليات المقاومة داخل المناطق المحتلة وقال ، انه « تم منذ اواخر كانون الثاني وحتى نهاية نيسان من هذا العام تنفيذ ٦٢ هجوماً على طرفي الخط الاخضر » و اضاف كروز ان هذا التصاعد في العمليات المسلحة يأتي في ضوء الغليان المتزايد في المناطق المحتلة، والطرف العام في موقف السكان ازاء السلطة الإسرائيلية ومشروع الحكم الذاتي .

واخطر ما قاله كروز « ان الدمج الفعال بين الاسلوب السياسي والعسكري من شأنه ان يؤدي الى الوضع الذي سعت اليه منظمات «التخريب» منذ حرب الايام الستة : العصيان المدني او بحسب تعبيرهم « الحرب الشعبية » .

اما إسرائيل شارون وزير الزراعة في حكومة بيغن فقد اعلن في كلمة له امام مستوطني كريات اربع « يجب عدم القاء ألثم على هذا الانسان او ذاك ، فالمشكلة هي الارهاب وعلى إسرائيل ان ترد بالاسلوب المناسب قبل ان يتدهور الوضع » . ويضيف شارون « ان تدعيم البيوت في الخليل وطرد الزعماء الثلاثة من الخليل كانت صحيحة » . ومعنى تصريحات شارون هو ان الحكومة الصهيونية نفسها تقف وراء المنظمات الارهابية الصهيونية، بل كما اشار معلقون صهاينة فان اعضاء في الحكومة يشرفون على تنظيم وتسليح العصابات الصهيونية. فقد نشرت صحيفة يديعوت اهنوت (٢٠-٥-٨٠) اعترافات جنود صهاينة اعتدوا على المواطنين العرب جاء فيها « ان نص الاوامر التي تلقوها من ضابط كبير في الحاكمة العسكرية للضفة الغربية كانت لا ترحموا ، حطروا عظامهم ، لا تفسروا اي امر » .

ان المنظمات الارهابية الصهيونية لم تقصر عملها الارهابي على المواطنين العرب فحسب ، بل بدأت تاكل بعضها بعضاً ، اذ تعرضت حركة تشيلي الى ضغط منظمة ت. ن. ت (ارهاب ضد الارهاب) حيث قامت الاخرة بتفجير مكتب تشيلي في هذا الشهر في تل ابيب . كما تم اكتشاف مخزن للأسلحة على سطح المدرسة الدينية في القدس يهوي ١٢٠ كلفم من المواد المتفجرة و١٦ قنبلة يدوية في منتصف شهر مايو الماضي .

لقد أدى تدهور الأوضاع الأمنية على هذا النحو الى استقالة رئيس المخابرات الصهيونية ابراهيم اخوتوف ، وشارت استقالة اخوتوف ضجة كبيرة عكست نفسها على مستقبل حكومة الليكود . ومهما قيل في اسباب استقالة اخوتوف فان السبب الرئيسي هو تخلف جهاز المخابرات الصهيونية في ملاحقة ثوارنا والحد من تصاعد عملياتهم .

فاعمال العصابات الارهابية الصهيونية (جومشي امونيم وتفزعاتها) ليست وليدة الساعة ، ويعرف بها اخوتوف وكل اركان الحكومة الصهيونية وهنئ المستوطن المعادي على انها افرازات لطبيعة الحكومة التي يتزعمها الارهابي بيغن . ولو كانت اسباب الاستقالة تتعلق بموضوع التحقيق حول الجريمة البشعة ضد المناضلين بسام الشكعة وكريم خلف ، لكان من المفروض على اخوتوف ان يستقيل قبل عام او اكثر .

المناصب الوزارية ونزاعات الزعامة الصهيونية

بالاضافة الى خلافات الكتل بعضها مع بعض والخلافات داخل كل كتلة ، هناك نزوح لئدي الشخصيات الصهيونية الى تسلم الحثائب الوزارية

الهامة كالأجنبية والدفاع والمالية والداخلية . فبعد اسقالة وايزمان من وزارة الدفاع ، يلور ميناهيم بيغن اتراها يصبح بمقتضاه وزير الخارجية الجالي ينسحاق شاميرا وزيرا للدفاع ، وتسنسد وزارة الخارجية الى ينسحاق ويداعي (الاحرار) ويتسلم موشي نعيم وزارة الطاقة .

وقد عارضت « المدركة الديمقراطية » معارضة شديدة هذه التعيينات ، في دين هدد زعماء حزب الاحرار بالاستقالة الجماعية اذا لم تنفذ خطة التعيينات .

وفي حزب المتدال عارض يوسف بورغ هذه التعيينات في دين ايدها ابودتسرا وهمر . كذلك عارض التعيينات ارئيل شارون ، وقال انه لا يرى توفر المواصفات في وزير الدفاع المقترح . وفي الواقع بدأت علاقات شارون ببيغن بالتهور منذ ذلك الحين (٢-٦-٨٠) حيث نشبت مشادة كلامية حامية بين الاثنين قال بيغن بعدها « لن آسف اذا قدم شارون استقالته » .

ولوحظ ان ارئيل شارون كان يهيئ نفسه لتسلم حقيبة الدفاع ، اذ ان رايه المطروح في تلك الفترة حول مواصفات وزير الدفاع كان يشير الى اسم شارون نفسه .

اما عن نزوع الشخصيات الصهيونية الى تسلم الموزارات المهمة فقد تجلى هذا في استقالة كل من ديان ووايزمان وابريلخ ، وكذلك في المشادة الاخيرة بين شارون وبيغن ، والتي من المعتقد ان تؤدي الى استقالة شارون في غضون الاسابيع ان لم تكن الايام القادمة .

فمعركة وايزمان مع بيغن حول منصب رئاسة الحكومة اصبحت معروفة بكل تفاصيلها . فرغم محاولة وايزمان الأبقاء بان استقالته انما جاءت بسبب خلافه مع هيرفشتس حول ميزانية الدفاع وطالب الآخر تقليص الميزانية العامة بمبلغ يتراوح ما بين ١٥-١٧ مليار ليرة ، الا ان تصريحات الطرفين اللاحقة كشفت الاسباب الحقيقية للنزاع .

وفي كلمة لوايزمان في جلسة الحكومة ٢٥-٥ قال « المشكلة ليست فيما بيننا (مع وزير المال) المشكلة هي طريق الحكومة في مجالات السياسة والاقتصاد والمجتمع والصهيونية والاستيطان . لقد وصلت الى نهاية الطريق » .

ورغم ان بعض الجهات ومنها نظام السادات حاولت ان تضفي على تصريحات وايزمان نوعا من « الحمايية » الا ان « صهيونية » وايزمان والقرابة الكامل ببرنامج الليكود التوسفي واسطورة « ارضي اسرائيل الكاملة » سرعان ما نسفت هذه المحاولات البائسة ، وكشفت حقيقة طموح وايزمان للوصول الى رئاسة الحكومة ومنافسة بيغن على ذلك . اذ بدا يعلن بشكل صريح عزمه على اسقاط بيغن ، كما اخذ بيغن يصرح في كل مناسبة ، ان وايزمان يريد رئاسة الحكومة .

وينفس منطق وايزمان في السعي وراء السلطة تصرف قبله موشي دايان الذي قدم استقالته من حكومة الليكود لشعوره ، ان الحكومة دنا اجلها وعليه ان يبحث عن تحالف اخر يضمن من خلاله مركزا وزاريا . كذلك يتصرف ارئيل شارون وان بطريقة مكشوفة ، حيث يطالب علنا بتسلم وزارة الدفاع التي خلت باستقالة وايزمان .

وفي كل الاحوال فان الاعتبارات الذاتية المتعلقة بطموح المستقلين في الوصول الى مراكز وزارية هامة ، تتداخل بعوامل موضوعية تمثلت بتفاسم الازمة الحكومية في الكيان الصهيوني ، نتيجة فشل الحكومة في معالجة الاوضاع الاقتصادية ، وتصادم موجة الشجب والإدانة الدولية للسياسة الصهيونية ، والاجراءات القمعية في المناطق المحتلة .

ان سياسة الحكومة الصهيونية حتى مع حلفاء « اسرائيل » ، الولايات المتحدة واوروبا ، وازاء عملية استسلام النظام المصري ثقلى العديد من مهندسي السياسة الصهيونية ، والحزب المعارضة التي تطمح الى استلام السلطة .

فعلى الرغم من التقاء وايزمان مع الليكود في برنامج الحكومة السياسي ، الا ان وايزمان يشعر بتخوف كبير ازاء مواقف بيغن من موضوعات المفاوضات مع النظام المصري ، ونفس الشيء ينطبق على الولايات المتحدة التي وان كانت بحاجة الى تصرفات بيغن للتشدد وتوظيفها في انتزاع التنازلات من النظام المصري وتكريس جو التبعية الساداتية للامبريالية الاميركية ، الا انها (واشنطن) لا تخفي قلقها من تزايد عزلة النظام الساداتي الداخلية والخارجية .

وعلى اساس هذا الفهم راحت واشنطن تروج بطرق غير مباشرة لاحتمال تبديل حكومة الليكود ، والايان بحكومة اكثر استيعابا لعناصر الاستراتيجية الاميركية الصهيونية المتمثلة بخلق مناخ استسلامي في المنطقة العربية .

مستقبل الحكومة واحتمالات الدل

امام الضغط العنيف والتزايد لجموعة الازمات المذكورة يبرز عدد من الاسئلة :

هل تستقيل الحكومة كما هدد بيغن بالفعل قبل بضعة ايام ؟

هل يتم تقديم الانتخابات وتسلم حزب العمل والمراخ الذي يعاني من انشقاقات داخلية هو الاخر ؟

هل يضطر بيغن الى توجيه ضربة عسكرية خارج حدود فلسطين المحتلة ، رغم ان مثل هذه الضربة سوف تزيد من عزلة « اسرائيل » على الصعيد

الدولي .

والسؤال الاخير هو ، هل تنجح محاولة تشكيل حزب ليبرالي وسط بين الليكود والمراخ بزعامة عزرا وايزمان ؟

ان اي جواب على سؤال من تلك الاسئلة لن يكون قاطعا مئة بالمئة . ولكن مع ذلك فان الاجابة على موضوع مستقبل الحكومة لن تطول كثيرا ، ومن المشكوك فيه ان تكمل حكومة بيغن فترة الحكم المتبقية لها .

فاذا كانت حكومة بيغن قد اظهرت عجزا امام ما واجهته حتى هذه اللحظة ، فكيف سيكون الحال اذا ما استجذت ضغوطات وبرزت مشاكل اخرى ، خاصة وان الحكومة الصهيونية اقدمت مؤخرا على خطوة تعتبر خطيرة رغم حالة التداعي التي تشهدها المنطقة العربية ، والتي لا يبدو حتى الان زغيم البيانات الصادرة عن بعض الانظمة العربية ، انها تشير الى التزام هذه الانظمة بخطوات عملية في هذا الشأن . هذه الخطوة هي ضم القدس الى الكيان الصهيوني ونقل مكتب بيغن الى المدينة المقدسة .

وعلى اساس ما تقدم يمكن القول ان هناك احتمالان مرجحان اكثر من غيرهما ، الاول ، ان تسقط حكومة بيغن حتى قبل انتهاء انتخابات الرئاسة الاميركية ، وقبل الموعد الاصلي لانتخابات الكنيست الصهيوني ، ويتم تسلم المراخ للحكم لدفع عجلة المفاوضات ، على قاعدة ضم اطراف عربية وفلسطينية الى المفاوضات . الثاني ان تقوم حكومة بيغن بفعل تزايد عمق مازقها بتوجيه ضربة عسكرية قد تشمل سوريا والمقاومة الفلسطينية .

وفي كلا الحالتين ستكون النتائج في غير صالح القوى الوطنية العربية والمقاومة الفلسطينية ، اذ في الحالة الاولى ستتسع امكانية انتشال المفاوضات ومؤامرة الحكم الذاتي من مازقها ويتم ضم اطراف عربية جاهزة الى المفاوضات وعلى راسها النظام الاردني ، وفي الحالة الثانية ربما يتمكن العدو من الاستفراد بالمقاومة والحركة الوطنية وسوريا مع تحييد الرجعية العربية بعد ان تم تحييد مصر من خلال استسلام السادات .

واخطر من ذلك كله هو ان يكون مصر الموقف العربي ، تحت رحمة « الخيارات الصهيونية » الامبريالية في الوقت الذي يتم فيه عزل الجماهير عن معركتها الحقيقية وانزال الهزائم المتلاحقة بها من خلال اضطهادها وقمعها ومصادرة حرياتها الديمقراطية . اذ لو كان الامر عكس ذلك واعطي للجماهير العربية دورها الحقيقي لكان اي خيار يقدم عليه العدو الصهيوني ليس اقل سوءا من الانتحار .



مناضلو
سجن
نقحة:

لا زال الفدائيون المعتقلون في سجن نقحة الصحراوي ، يواصلون اضرابهم عن الطعام منذ ما يقرب من خمسة أسابيع ، وقد فشلت كافة محاولات العدو وأساليبها التي استهدفت كسر الإضراب ، أو تشويه صورته ، كما فشلت كل محاولات العدو التي استهدفت المنع من اضراب سجن نقحة والتقليل من أهميته ، في الوقت نفسه اتسعت حركة الاضرابات التضامنية مع معتقلي سجن نقحة وتشمل الاضراب المعتقلين في سجن غزة ، والعديد من المعتقلين في سجن عسقلان يبلغ عددهم ٢٢٦ مناضلا وانضم الى الاضراب التضامني ١١ معتقلا في سجن الرملة . وتشير المعلومات الواردة من الوطن المحتل الى أن أكثر من ٧٠٠ مناضلا معتقلا في سجون العدو ، لا زالوا يواصلون اضرابهم عن الطعام تضامنا مع رفاقهم في سجن نقحة ، في حين لا زالت سلطات العدو تصر على رفض أي مطلب من مطالب المعتقلين المضربين عن الطعام ، وتؤكد المعلومات أن حالة المعتقلين الصحية قد أصبحت مهددة بالخطر ، وتزد من خطورة أوضاعهم الصحية محاولات العدو الهادفة الى كسر اضرابهم والنيل من إرادتهم ، عن طريق إطفائهم بالقوة بواسطة الخراطيم والحقن ، وتؤكد هذه المعلومات أن حالة المناضل المعتقل اسحق براغة الموجود حاليا في مستشفى سجن المرفند وكان قد نقل مع ٢٦ من رفاقه من سجن نقحة الى سجن الرملة ، قد تدهورت صحته بشكل خطير جدا نتيجة الاضطرابات والالتهابات التي تعرضت لها معدته وبنائه من جراء

الموت جوعاً ... ولا الركوع

الصليب الاحمر الدولي ، تضامنا مع المعتقلين ، وطلب أمين الخطيب ، نيابة عن الهلال الاحمر الفلسطيني ، بالسمي ، للسماح للأطباء الفلسطينيين ، بزيارة المعتقلين .

كما شهد مخيم تل الزعتر (بلاطة) ، انتفاضة جماهيرية ، قام العدو على إثرها بقرض حظر التجول على أبناء المخيم ، واعترف بتحدث عسكري صهيوني ، أن أبناء المخيم استعملوا الحجارة ضد أفراد وسيارات العدو ، كما شهدت الناصرة اعتصامات وتظاهرات مماثلة ، وشهد الجامعات والمدارس داخل الوطن المحتل حركة سياسية تضامنية واسعة مع المعتقلين ، أما في يئر السبع فقد قامت سلطات العدو بتفريق تظاهرة قام بها أبناء منطقة النقب بعد أن توجهوا الى سجن نقحة ، للاعراب عن تضامنهم مع المعتقلين .

سجن نقحة نقطة استقطاب سياسي رئيسية

أما بالنسبة للمناضلين المضربين في سجن نقحة ، فقد تمكنوا من كسر الحصار الصهيوني المضروب

خصه سجون ، تشع أيضا حدة الانتفاضة الجماهيرية داخل الوطن المحتل فلا زالت مدينة القدس تشهد المزيد من الاضرابات والتظاهرات والاعتصامات الجماهيرية التضامنية في سجن الصليب الاحمر الدولي وغيره من مقرات الهيئات الدولية والدبلوماسية وتطالب بإغلاق سجن نقحة ، وتؤود بحرية اغتيال المناضلين على الجعفري ورام خلاوة .

وكانت مدينة القدس قد شهدت تظاهرة جماهيرية واسعة شارك فيها المناضل بسام الشكعة ، ويمثلين عن الهيئات الوطنية في الضفة الغربية ، وقطاع غزة وعوائل المعتقلين ، كما بحث الشيخ حلمي الحسب ، رئيس الهيئة العمالية الإسلامية بذكره الى وزير الداخلية الصهيونية ، طالب فيها بإغلاق سجن نقحة ، ومبعث رئيس واعضاء بلدية جنين ، بذكره بماتلة أعلنوا فيها تضامنهم مع المعتقلين .

وفي قلقيلية قامت أمهات وأسرى المعتقلين ، بشاركين جميع عمر من المواطنين ، بالاعتصام في مقر البلدية ، واصدرن ، بياناً ناشدن فيه جميع المؤسسات الدولية ، بالعمل من أجل سمن اوضاع المعتقلين ، وانقاذهم من الموت ، وإغلاق سجن نقحة .

أما في نابلس ، فقد شهدت المدينة سلسلة من التظاهرات والاضرابات والاعتصام داخل مكاتب

الاطعام بواسطة الاتيبيبا لكسر اضرابه ، وقد اغترفت صحيفة دأثار الصهيونية ، أن سلطات العدو اجبرت المعتقلين على التوقيع على اوراق يعترفون فيها بانهم يعرفون خطورة وضعهم الصحي ، وانهم مهتدون بالموت اذا ما استمر اضرابهم عن الطعام ، وأن السلطات الصهيونية غير مسؤولة عن نتيجة اضرابهم ، أما الحامية اليهودية فيلنسا لانفر فقد اكدت في مقكرة بعثت بها الى وزير الداخلية الصهيونية يوسف بورغ أن المعتقلين المضربين عن الطعام في سجن نقحة الصحراوي يتعرضون للموت ، وقالت انها شاهدت آثار التعذيب الوحشي على اجساد المعتقلين الذين نقلوا الى سجن الرملة .

وقد حاولت سلطات العدو تشويه الاضراب والتقليل من أهميته من خلال ادعائها بأن « المعتقلين يتناولون قليلا من الماء ، ويخضعون للمراقبة الصحية » ، وقد قد المعتقلون ادعاءات سلطات العدو كما غندوا مزاعم طبيب السجن الذي ادعى « انهم يتناولون وجبة طعام كل يوم » فقد أعلن المعتقلون أمام الصحفيين أن سجن نقحة يعد مقبرة جماعية ، وقالوا أنهم لا يتناولون سوى الماء والملح فقط .

وفي الوقت الذي تتصاعد فيه وتوسع حركة الاضرابات داخل سجون العدو لتتسل أكثر من

مركبة نفخة "تحوّلت الى نقطة استقطاب سياسية في الأرض المحتلة"

ماذا فعلتم من اجلنا ؟ واضافوا فيها : من حقنا ان نطالبكم بالوقوف الى جانبنا في هذا الصراع .
وقالت الصحيفة ان اهم ما جاء في وثيقة احتجاج المعتقلين : لقد قررنا الاضراب عن الطعام حتى الموت او ان تحقق مطالبنا .

بيان لجنة انقاذ القدس

وحول الاضراب عن الطعام الذي لا زال يشهده سجن نفخة ، اصدرت لجنة انقاذ القدس ، بياناً تضامنياً جاء فيه :
« خمنون امركم يا مختجزون لاسباب سياسية في ايران ، ويمنعون كافة حقوقهم الانسانية ، ومع ذلك يتحرك الكل لاطلاق سراحهم ، ونحن نعتنى ان

حولهم ، واستطاعوا ارسال مذكرات وبرقيات الى الخارج ، تتضمن تجديد ولائهم للثورة ، وشروحات مفصلة عن اوضاعهم ، واجراءات العدو ضدهم ، وتنضمين بمطالبهم مع تآكدهم على مواصلة الاضراب ، حتى تتحقق هذه المطالب ، وقد استطاع معتقلو سجن نفخة اسماع صوتهم خارج الوطن المحتل ، كما حولوا سجن نفخة ، لتصبح على حد قول صحيفة التايم البريطانية « نقطة استقطاب سياسية رئيسية » .
وقد وصفت الصحيفة البريطانية سجن نفخة ، بأنه اقرب ما يكون الى الاكواخ ، ذي الطابق الواحد ، وقالت : « للوهلة الاولى يبدو المكان ، وكأنه مؤسسة اخرى من مؤسسات المكيان الصهيوني السرية » .
واضافت نقول انه حتى الشهر الماضي ، لم يكن احد ، من الصهاينة او الاجانب يسبح بسجن نفخة الذي صمم ليلسع الى مئة وعشر سجناً ، من الذين يعتبرهم العدو من الخطيرين جداً ، أما اليوم فان نفخة بدأت تصبح بسرعة ، نقطة استقطاب سياسي رئيسية للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة . وحول الأوضاع السيئة لسجن نفخة نقلت الصحيفة اعتراضات الصهاينة ، بان هذا السجن هو من أسوأ السجون ، وقالت انه يجري حشر ما بين ثمانية وعشر مئة من السجناء في غرف صغيرة خالية من اي شيء ، ولا يسمح للمعتقلين بمقادرة الغرف ، وان الصهاينة يبدون هذا التمسك ، بقولهم : « ان نزلاء سجن نفخة ، هم الأكثر نشاطاً سياسياً من بين أكثر من ٢٨٥٨ معتقل داخل السجون الصهيونية » .

والساعات الصحيفة تقول : « انه بعد مضي اسبوع على رفض جميع المعتقلين ، في سجن نفخة ، تناول الطعام بدأت سلطات العدو تشعر بالقلق ، ولأنه لا يسمح بهوجب القانون الصهيوني للسجناء ، بالموت باسباب تكون على ايديهم ، فقد شرعت سلطات العدو بالتقيام بهذه المهمة نيابة عنهم ، وذلك عندها بدأت حملة اطعامهم بالقوة ، حيث يجلس السجن على كرسي بعد تقيد ارجله ويديه ، ثم مد اثوب طويل من حنجرته الى معدته ، وقد ادت هذه الطريقة الى ثلاث حالات ، الى دخول الحليب ، الذي يدفعونه عبر الايوب الى رئة السجن .

وكنتيجة لهذا العمل الاجرامي يومي اتزان ، واصبحت الحالة الفائلة شديدة الخطورة ، وبعد ان ادت هذه النتيجة الى اتساع موجات الاحتجاج ، التي اخرجت سلطات العدو ، فان هذه السلطات لم تهد ما يقوله عن « ان السجن ليس مكاناً للصح » .
وقد نقلت الصحيفة ، قول احد المعتقلين « انهم يعاملوننا كاللهائم » . وقول آخر : « اننا نعيش في القرون الوسطى » ، وقول احد المعتقلين : « ان هؤلاء المعتقلين هم مقاتلون من اجل قضية » .
واضافت الصحيفة نقول : « ان سجناء نفخة على ما يبدو يريدون ان يحلوا منظمة التحرير ، على انجاز عمل اكثر فعالية » .

ونقلت رسالة كان المعتقلون قد وجهوها الى قيادة منظمة التحرير ، اكداراً منها ولائهم للثورة وتساءلوا

• • •
المناضلون
الفلسطينيون في سجون
العدو يضربون تضامناً
مع مناضلي
نفخة

• • •
بيانات
الاحتجاج تعم الأرض
المحتلة وشرافق
مع نشاط سياسي
جماهيري تضامناً
مع المناضلين المضربين

بيان المعتصمين في مهد المسيح

وفي الأرض المحتلة وزع المعتصمون في مهد المسيح في بيت لحم بياناً الى جماهير الشعب الفلسطيني واهرار العالم بتاريخ ٢٤ / ٧ / ١٩٨٠ جاء فيه :
« للاسبوع الثاني على التوالي ومعتقلو سجن نفخة يواصلون نضالهم الانساني في سبيل تحقيق الحد الأدنى من مطالب الحياة البسيطة . للاسبوع الثاني والموت البطيء ، بزحف مهدداً حياة مستقلي نفخة . وباتى استشهاد المناضل علي شحادة الجعفري ، والمناضل راسم خلاوة كاداة صادقة على الأوضاع المساوية التي يعيشها مناضلو شعبنا في المعتقلات الصهيونية . . اتنا في مهد المسيح رمز الحياة والسلام لنقسم على ان « المسيح لن يصلب في فلسطين مرين » . . اتنا باسم الانسانية التي كان المسيح رائدها نناشدكم بالوقوف الى جانب شعبنا الذي عانى ويعاني أشنع انواع الاضطهاد والظلم » .

وبعد ان حشد المعتصمون لجبههم واستنكارهم للاساليب الصهيونية في التعامل مع معتقليها طالبوا كل الهيئات الدولية بالعمل على اغلاق سجن نفخة ، ذلك القيد الصحراوي انقاذاً لأرواح توارثنا اللعن للعدوان الموت .

بيان اهالي وذوي المعتقلين السياسيين

وفي مقر المصليب الاحمر الدولي في القدس وزع اهالي وذوي المعتقلين - المضربين عن الطعام تضامنا مع اضراب مداني سجن نفحة بيانا بتاريخ ٢٦ / ٧ / ١٩٨٠ جاء فيه :

يا جباهرنا ... الى الانسانية في كل مكان ... يا اصحاب الضمانات الحية - اليوم هو الثالث عشر على اضراب ابطالنا في معسكر نفحة .. وهو اليوم الثالث على اضرابنا الذي يداناه تضامنا مع ابطالنا في نفحة « مقبرة الاحياء » وكان حصيلة هذا النضال .. اثنين من الشهداء ، علي الجمعري ، ورأسم خلاوة ، وثالث يتهدده الموت في مستشفى الصرغند العسكري ... واحدى الاتجاه المضربات عن الطعام تدهور حالتها الصحية فيقتلها مندوب المصليب الاحمر في القدس الى المستشفى ليلا ، وختما هذه ليست النهاية . فان ابطالنا في نفحة مشهورون في الاضراب

انقاذ واحياة هؤلاء المناضلين

١ - المناضل المعتقل اسحق موسى مرارة .
- اعتقل عام ١٩٧٥ وحكم عليه بالسجن ١٨ عاما .

- نقل الى سجن نفحة الصحراوي .
- يعاني من مجموعة من الامراض من ضمنها القلب .

- حالته الصحية خطيرة ، وقد ازدادت خطورتها من جراء محاولات اطعماه بالقوة عن طريق الانابيب لكسر اضرابه حيث ادت هذه المحاولات الى اصابته بالتهابات حادة في الكلى والمعدة والربو بسبب دخول السوائل الى رئتيه .

- يرقد حاليا في مستشفى سجن الصرغند العسكري بعد ان نقل الى سجن الرملة مع عدد من رفاقه ضمن محاولات تشييت المضربين لكسر اضرابهم .

- متزوج ولديه مجموعة من الاطفال .

٢ - المناضل المعتقل يعقوب عودة .
- من نزلاء سجن نفحة الصحراوي .
- محكوم عليه بالسجن المؤبد .

- يعاني من عدة امراض وقد أصيب بالتهابات حادة في المعدة والربو والحق نتيجة اطعماه بالقوة عن طريق الانابيب .

٣ - المناضل المعتقل عبد الرحمن القطب .

- من نزلاء سجن نفحة .

- محكوم عليه بالسجن المؤبد .

- يعاني من مرض القلب .

... وابطلنا الذين نقلوا الى سجن الرملة يواصلون الفرار ... وكل الرفاق في معتقلات العدو ينضامون معهم ، قرارهم « موت واقفين ولا تركع » ، صرخات المناهضة ما زالت تهز ضمائرهم قبذا ينتظرون ... الصمت خيانة ... الصمت مشاركة في الجريمة ... الصمت جريمة ... ابطالنا لا يستجدون العطف والشفقة ... لا يطالبون بذرف الدموع ، والمحدث عن الانسانية ، وحقوق الانسان ... لقد ودعوا شهدائهم بالاصرار على الصمود وتجديد العزم على مواصلة الاضراب .

وكان ذوي المعتقلين المنتمين في مقر المصليب الاحمر بالقدس قد وزعوا بيانا جاء فيه : انباءنا يواصلون الاضراب ... يستصرخون ضيق العالم ايقاف عملية القتل الجماعي التي تمارسها النازية الجديدة .. شعارهم « الموت جوعا ولا الموت ركوعا » ... بهذا يعلنون صمودهم واصرارهم على استمرار النضال لانتزاع مطالبهم . وما هم برفوف خير استشهاده اثنين من رفاقهم ... ليكفوا رمزا لتضال شعبنا داخل الوطن وخارجه ووصية عار جديدة في جبين الصهيونية النازية : وجين كل اعداء الانسانية : ابطالنا يوتون وهم يطالبون بصفحة هواء ... هواء ... ويواصلون الاضراب من جديد في سجن الرملة رغم الاساليب الوحشية التي لاؤها انهاء نقلهم الى سجن الرملة ، ويؤكدون ان كل اساليب العدو لن تردعهم .

لقد اعلنا الاضراب في مقر المصليب الاحمر بالقدس ابتداء من يوم ٢٥ / ٧ / ١٩٨٠ تضامنا مع ابطالنا وما نحن نردد معهم : نعم للجوع ... لا ... للركوع .
وبتاريخ ١ / ٨ / ١٩٨٠ وزع اهالي وذوي المعتقلين في سجون العدو ومعتقلاته بيانا الى احرار العالم جاء فيه :

للاسبوع الثالث يواصل ابطالنا في سجن نفحة اضرابهم متحدين باجسادهم وارواحهم سلطات القمع الصهيوني ، ولقد اعلن ابطالنا في سجن ببر المسبح والرملة وعسقلان الاضراب عن الطعام تضامنا مع رفاقهم في سجن نفحة راسين معهم شعار « الموت جوعا ولا الموت ركوعا » .

ان انتفاضة ابطالنا خلف القضبان تتعاظم معلين العالم اضرارهم على مواصلة النضال حتى تتحقق مطالبهم ، في الوقت نفسه لا زالت سلطات العدو تعمل على تزييف الحقائق بشن الوسائل في محاولة لتسويه ما يجري داخل السجون .

وقد دعا البيان جباهرنا الفلسطينية في كل مكان الى التحرك والعمل الدائم لتصعيد النضال لتسلي جميع قطاعات شعبنا انبعا تراجم لاجباط المؤامرة التي تستهدف حياة ابطالنا في المعتقلات ، واكد اهالي المعتقلين في بيانهم : ان استشهاده المناضلين على الجمعري ورأسم خلاوة سيبقى رمزا لنضال شعبنا الفلسطيني ودعوا الى رفع شعار : « الموت جوعا ولا الموت ركوعا » .

سلطات العدو تواصل اجراءاتها الارهابية

اقدت سلطات العدو الصهيوني على تسف منزل المواطن عطا الله محمد يوسف دواس في بيت لاهيا بقطاع غزة المحتل . وقال ناطق عسكري صهيوني ان المواطن عطا الله دواس كان قد اعتقل بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ووضع عيوات ناسفة في باص صهيوني ادى انفجارها في شارع « هرتزل » في رامات غان الى قتل وخرج عدد من افراد العدو ، كما وجهت سلطات العدو الى المواطن عطا الله دواس تهمة وضع عبوة ناسفة في متجر صهيوني في بارديس كانت قبل حوالي شهر .

على الصعيد نفسه اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة نابلس حكما بالسجن لمدة ٢٥ عاما على الشاب الفلسطيني احمد صلاح البالغ من العمر ٢٥ عاما من سكان قرية بديا قضاء نابلس بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة العدو الصهيوني . وقد وجهت سلطات العدو ضد الشاب احمد صلاح لائحة تهم تضمنت تنظيم خلايا سرية ووضع قبيلة موقوتة في بفاع تكفا ، كما حكمت المحكمة الصهيونية على كل من الشاب محمد شحات بالسجن لمدة ١٥ عاما والشاب ابراهيم طه بالسجن ١١ سنة والشاب حسام احمد بالسجن لمدة ١٢ سنة بتهمة تشكيل خلايا سرية . من جهة اخرى اقررت سلطات العدو الصهيوني ، الإقامة الجبرية ضد كل من ابراهيم سليمان الطويل رئيس بلدية البيرة ومايوس السيد رئيس تحرير صحيفة القدر واكرم هنية سكرتير تحرير صحيفة الشعب وبشير البرغوثي رئيس تحرير صحيفة المظلة وسبيحة خليل رئيسة جمعية امعاس الاسرة في مدينة البيرة .

وقد حددت اقامتهم بقرار من الحاكم العسكري الصهيوني على الوجه التالي :
ابراهيم الطويل وسبيحة خليل في مدينة البيرة ومايوس السيد واكرم هنية في مدينة رام الله وبشير البرغوثي في قرية دير فستاة في منطقة رام الله .

وجاء في نص الإقامة الجبرية التي تسلمها ابراهيم الطويل ما يلي :

- ١ - يمنع رئيس بلدية البيرة من مغادرة حدود المدينة .
- ٢ - لا يسمح له بمغادرة المدينة الا بقرار من الحاكم العسكري .
- ٣ - ابلاغ سلطات الحاكم العسكري في حالة تغير مكان السكن او التوجه .



المعلومات والاجتهادات والتحليلات التي تتناول الوضوح السياسي الراهن في لبنان ، تصب في أكثريتها حول الجهود السياسي الذي سيلف الاوضاع الى فترة قد تقصر أو تطول . والسبب الذي يأتي في طليعة موجبات الجهود هو ان رئيس الجمهورية الياس سركيس الذي جرب استقالة حكومة الدكتور والاسراع في قبول استقالة حكومة الدكتور سليم الحص وتكليف تقي الدين الصلح وتهيئة المراسيم لعلان تشكيلة « فعاليات الامر الواقع » قد اصيب بنكسة وخيبة أمل عندما انتهت تجربته بأن اعتذر تقي الدين الصلح عن تأليف الوزارة نظرا لأسباب كثيرة لم تعد خافية على أحد أهمها ان الصف الوطني اللبناني لم يقع في الفخ الذي نصب له ولم يرضخ لأسلوب المباغطة الذي حاول ان يمارسه عليه رئيس الجمهورية .

الاعتذار واحتمالات الانفجار

العوامل المتحركة بالوضع

اول هذه العوامل ان رئيس الجمهورية قد أصبح محكوما بالاسماء التي يمكنه تكليفها تشكيل الوزارة وهذه الاسماء لا يمكن ان تفرج عن واحد من ثلاثة هي حسب الاولوية الدكتور سليم الحص ، مالك سلام ورشيد كرامي ، وكل محاولة للخروج من هذا الثلاثي سيكون مصيرها كبحر محاولة تقي الدين الصلح .

والعامل الثاني هو ان أي من هذه الاسماء لن تستطيع في حال تكليفه ان يفرج على الخطاب البيان الذي حدد فيه الدكتور سليم الحص برنامج عمل أي رئيس وزارة مقبل بالنسبة للاوضاع الجديدة التي نشأت في المنطقة الشرقية بعد مجازر السابع من تموز والتي فيها اقتُرس الضبح الاقوى الضبح الاضعف ، خاصة في موضوع التوزيع الفعلي واستلاب دور الشرعية وممارسة الحكم بدلا عن الحكم من قبل بشر الجيل .

والعامل الثالث هو رد الفعل الطبيعي عند المصائب القاسية وعلى رأسها الكتائب بمجرد تكليف أي من هذه الاسماء التي تشكل ، في حال تبنيها لموقف الدكتور سليم الحص ، تحديا مباشرا ومشروع مجابهته مع المشروع الانعزالي التقسيمي المتصهين ، ورد الفعل هذا ان يكون في أحسن الاحوال الا المقاطعة قصد التفجير ردا على تمجيز تقي الدين الصلح مما سيؤدي بالنهاية الى الفراغ الذي تستفيد منه القوى المتصهينة لاستكمال بناء قواها وتنفيذ مخططاتها .

والعامل الرابع هو ان أي محاولة لاستبعاد الرئيس السابق سليمان فرنجية بذريعة انه هو الذي عزل نفسه برفضه الاشتراك في أي حكومة يمثل فيها حزب الكتائب هي محاولة غاشية سلفا . ونظرا لكون الاشتراك الرئيس فرنجية من دون الكتائب غير ممكن وغير وارد في حسابات قصر بعبدا ، فان المقعدة المارونية ستبقى بدون امكانية حل ، وبالتالي ستبقى من المعرقات الاساسية لتشكيل أي حكومة فعالة وقادرة على التحرك .

والعامل الخامس هو ان التصور بان الصراع الكتائبي الشيعوني قد حسم لصالحه بشر الجيل هو تصور سطحي وان الاشتراك أمين الجيل وداني شمعون كممثلين عن الجبهة اللبنانية هو المخرج للتأكيد ان الصراع قد حسم وان الأمور قد رتبت داخل الجبهة على اساس ان السيطرة العسكرية قد تمت لبشر الجيل وان الواجهة السياسية للجبهة تبقى لكميل شمعون ، هذا التبسيط بعيد عن عمق الازمة بين الحزبين المتحاربين وهذا ما يعرفه جيدا رئيس الجمهورية وان تظاهر بأنه قادر على التحكم به وتوجيهه لصالح أي مبادرة يحاول القيام بها ان على صعيد لبنان ككل ، وان على صعيد تشكيل الحكومة ، ان رئيس الجمهورية يعرف تماما ان التناقض بين الكتائب والاحرار ليس تناقضا هامشيا بل هو من العمق والخطورة بحيث يمكن في أي لحظة ان تكون له انعكاسات هامة لا يستطيع الرئيس سركيس ان يتجاهلها وهو يترتب للبحث عن مخرج الازمة التي زج نفسه فيها .



مطابقة لحساباته النظرية كلها لان التاليف لم يتم ولان الكرة التي اراد قذفها الى ملاعب سواء قد عادت مجددا الى ملعبه فاصبح وحده هو المسؤول عن مواجهة المستقبل واحتمالاته ومفاجاته .

صحيح ان الظروف مؤاتية للتزيت والتأمل والمراجعات والاستقصاءات ودراسة الظواهر والنوايا والدخول في الكواليس للخروج بموقف مضمون النتائج اكثر من الموقف السابق ، ولكن الصعوبات التي تعترض هذا الموقف هي اخطر واصعب بكثير من الماضي انطلاقا من مجموعة عوامل هي التي ستتحكم بالوضع عامة وبعملية التكليف الجديدة خاصة وهي التي ستحدد ما اذا كان المستقبل خاضعا للعبة التخدير أم للعبة التفجير .

ثم انه اذا كانت تجربة السرعة والاسراع التي اراد منها رئيس الجمهورية تغطية الاحداث الخطرة التي وقعت في منطقة الفيتو الانعزالي وارباك الراي العام والهادء وحرفه عن الاستهدافات الحقيقية لتلك الاحداث وزجه في مآهات التكليف والتأليف والوساطات والاستيزار وفتر الرماد في العيون ، فان الظروف الحالية تختلف في احداثها عن الظروف السابقة خاصة بعد اعتذار تقي الدين الصلح ، وبعد ان برد لهيب المجازر وخفت صدها واصبحت اللعبة السياسية قابلة للتأجيل والتزيت والانتظار والمذ والجزر ، وبعد ان انضمت اللعبة الاولى وهج الفضول وردود الفعل عند اكثرية السياسيين بمختلف مواقعهم وانتماءاتهم . واذا كان رئيس الجمهورية قد نجح في المهمة الاساسية التي استهدفها فان النتائج العملية لم تات

والفشل السالسي هو ان المراهنة على التمثيل الطائفي في الصف الوطني قد أثبتت عاقبة بعد المحاولة الأولى ، إذ لم تستجب الكيادات الوطنية التي تمثل قوى طائفية معينة لمخططات قصر بعبداً ومهندسي المواقف الرسمية من القوى الوطنية على أساس قرط هذه القوى وشربتها وتفتيتها مما يؤدي الى اضمحلالها وبالتالي التحكم بالساحة الوطنية من قبل الزعماء الطائفية القابلة للمساومة او التنازل .

كل هذه المواقف الداخلية وسواها تجعل رئيس الجمهورية في موقف لا يفسد عليه وتفتح الباب أمام احتمالات كثيرة منها : استقالة رئيس للجمهورية او تمويل حكومة الدكتور سليم الحص بعد تطعيمها بمناصر من نوعها او ابقاء الأزمة تجزير التي ما لا نهاية حتى تتأني القوتيس ظروف جديدة نختل في طبيعتها مؤثرات ايجابية تمكنه من اجتناب المأزق .

الاستقالة .. كاحتمال

اما الاستقالة كاحتمال وارد في حال بلوغ الباب المسدود نتيجة للمواقف التي نكثنا فان تكون قفزة في القراع كما قد يتنازل الى بعض الاحمان : الاستقالة في حال حصولها تكون عملية مرتبة بين قصر بعبدا والكتائب اللبنانية لتسليم الشرفية الى الكتائب اللبنانية حين لا يبقى امام قصر بعبدا سوى هذا المخرج الذي يتلام نهائياً مع منطق وتوجهات الرئاسة الاولى . والاستقالة تخرج كل الفرقاء ما عدا الياس سركيس والكتائب والدأثرين في فلكها من قوى عسكرية ومخنية ، لان القوى المنشئة بوحدة لبنان ارضاً وشعباً ومؤسسات الرافضة اي شكل من الشكل التقسيم او الهيمنة تستجد نفسها امام عملية ابتزاز واسعة من قبل القوى التقسيمية المتصهنة بحيث يفرض عليها واحد من حصين : اما الرضوخ لهذا الابتزاز واما المجابهة العسكرية ، واذا كان الحل الاول واضح النتائج فان المجابهة العسكرية محكومة بمجموعة من المخاطر لا يمكن التكهّن بحدودها وابعادها نظراً للوضع العربي العام والموقف الاسرائيلي المتضامن مع الموقف الانتزالي التقسيمي .

اطفال .. ومجرمون

الاسبوع الفائت ، قدم السفير الاميركي في بيروت جون غنتر دين مساعدة مالية الى احدى جمعيات الاطفال في طرابلس . وبشعر الجليل أيضاً التقى بعدد من الاطفال في مخيم صيفي لهم في منطقة سيطرة الفاشية وتحدث معهم . ورغم هذا ، فاطفال لبنان سينذكرون باستمرار بان الفذائف التي تفك بهم هي من صنع اميركي ، وسينذكرون ايضاً بان الفاشية اللبنانية فجرت الحرب الاهلية في لبنان وان (بشير ودين) يتقنون فن الاجرام رغم ارتداء زي « البراءة » احياناً .

اما تمويل حكومة الرئيس الحص بعد تطعيمها فامر ليس في وارد الرئيس الحص وهو الذي جرب حكومة التفوقراط وضاليتها وحكومة الصف الثاني وفعاليتها ، وهو الذي جرب التمويل مرة فلم ينقذه التمويل من الاستقالة بنجداً ، وهو الذي وصل الى نقطة اللارجوع في موقفه من قضايا اساسية تدور على الساحة ، وبالتالي فان اي حكومة لا تكون قادرة على الحسم في هذه القضايا الاساسية ستكون مسئلة اليه على الصعيد الشخصي وعلى صعيد الرصيد السياسي وعلى صعيد مستقبل البلد . فالرئيس الحص الذي اصبح الاقوى بعد خروجه من الحكم يرفض ان يعود اليه الا قويا قادرا على التنفيذ بعد ان شهر سلاح الموقف الواضح المحترم المسؤول .

اما ترك الأزمة تجزير والمراهنة على المستجدات والمتغيرات محلياً وعربياً ودولياً فامر لا يمكن التنبؤ بمضاعفاته ، غير ان القوى الوطنية المسؤولة لا تستطيع القبول بهذا الواقع انطلاقاً من وعيها ان ترك الامور الاساسية دون معالجة عملية تدخل في التخطيط الكتائبي المستفيد وحده من القراع والضياع والنسب .

امام هذه الوقائع جميعها ، يأتي السؤال الذي يطرح نفسه بالحاج : اذن الى اين ؟

مرحلة انفجار

الجواب الوحيد الممكن هو ان المرحلة المقبلة التي ستلي مرحلة الجمود والتريث والتأمل هي مرحلة انفجار يصعب تحديد ابعاده ومراميها ولكنه في كل حاله يدخل في صلب الخطة الاسرائيلية الرامية الى الضغط على الثورة الفلسطينية على الساحة اللبنانية ، والى ارباك واغراق دمشق في هوم جديدة تضاف الى هومها الداخلية في مواجهة التيارات المتحررة والى هومها القومية في التصدي لمؤامرة كامب ديفيد المستمرة فصولاً وابواباً . هذه الخطة التي تعلمنا عبر السنوات الخمس المتصرمة كيف انها

خريش والامم المتحدة !

استنجد البطريرك مار أنطونيوس خريش ، الاسبوع الفائت ، بالامم المتحدة لانقاذ لبنان وحل الأزمة المستعصية فيه ، عن طريق ادخال جيوش الامم المتحدة الى الاراضي اللبنانية . وفي هذا الكلام الذي صدر عن سيامة البطريرك نفى للدور العربي ، ووقوع في اطروحات الفاشيين التي جلبت الضرر على كل المواطنين اللبنانيين . وخطر الفاشية ظهر على « المسيحية » نفسها في زغرنا وفي المنطقة الشرقية من بيروت الشهور الفائت ، وهذا ما عبر عنه البطريرك نفسه اثناء تلك الاحداث . فلماذا يغير اليوم سياسته قناعته ! .

تستفيد من التعامل مع الواقع في اقتطاعي القرض المالية لتحرير حلقات جديدة واكتساب مواقع جديدة وابتزاز العالم لتحصين هذه المواقع والتهامها تحت بصير العالم وسمعه .

والقرض المؤاتية في المرحلة المقبلة هي الانتخابات الاميركية من جهة والتأخرات التي تهب رباحها ثلثة من أوروبا الغربية وطورا من رومانيا من ضمن واقع التنسيق والتكامل في السيناريو الواحد . فاسرائيل اليوم وفي رغبة منها لتغطية عملية ضم القدس دستوريا واعتبارها عاصمة لها لن تجد افضل من الساحة اللبنانية مكاناً يتفجر ويشغل العالم عنها ويحول الانظار من مقاصدها الحقيقية ، كما انها لن تجد اداة طيمة أكثر من بشير الجليل. ينفذ اهدافها ومراميها تحت ستار الحفاظ على المسيحيين والدفاع عن وجودهم ومصالحهم ، ولن تجد واقعا مليناً بالتناقضات والتجاذب المر افضل من الواقع اللبناني مما يجعلها تشد الراي الدولي الى جنوب لبنان بدلا من ان يبقى مشدودا الى قلب القدس .

واذا كانت الانتخابات الاميركية لن تسفر عن جديد من حيث الموقف من المسألة الفلسطينية وحقوق الفلسطينيين ، فان اسرائيل تاريخياً تعتبر الفترة التي تسبق الانتخابات ساحة خصبة للناورة وتحقيق الاطماع ، منطلقة من عجز الادارة الاميركية على اتخاذ اي موقف منها مهما يكن شكلياً او لفظياً ، معتمدة في ذلك على قتل اللوبي الصهيوني في لبة الانتخابات ومواقف المرشحين من هذه القوة المضاعطة شعبياً واقتصادياً واعلامياً . وهذا الموقف الاميركي الحيادي ظاهراً المؤيد ضمناً لاي تحرك صهيوني له انتمكاساته الطبيعية ، بحكم العلاقات بين الدول الامبريالية ، على الدور الأوروبي بحيث ان كل حديث من استقلالية الموقف الأوروبي هو وهم وسراب .

امام التفجر المرتقب قريباً على الساحة اللبنانية لا يمكن للقوى الوطنية ان تبقى في حالة ترقب وانتظار لتلا يفاؤها حجم التفجر ، وتنفذ قدرتها المعقولة على المبادرة او المواجهة او الدفاع ، كما لا يمكن لهذه القوى ان تبقى في حالة جمود والاعتماد على القوى الحليفة داخلياً وقومياً ، لان وجودها هو المستهدف ولان حسابات المدد بالنسبة لها مختلفة عن حساباته بالنسبة لسواها من ضمن موازين القوى التي تتحكم باي معادلة على الساحة اللبنانية . واذا كانت هذه القوى قد اضاعت في السابق وقتاً ثميناً كان يمكن ان تستفيد منه اعدادا وتسييساً وتدريباً وتسليحاً فانها اليوم مدعوة لان تستفيد من حالة الجمود والتريث مهما طاللت او قصرت ، وتضع في مخططاتها ان الايام الآتية حبل بالدم والنار ، وان قواها الذاتية وعدها هي المسؤولة عن النتائج ايا تكن ، وان الانفجار الآتي سيكون مختلفاً كما ونوعاً عن الانفجارات السابقة ، وانه في ظل فقدان التوازن السياسي والعسكري القائم حالياً ، لن تكون النتائج الا مصلحة القوى المتصهنة . واذا كان الاوان لم يفت بعد ، واذا كانت امكانيات الانتصار لا تزال واردة ، فان كل ساعة تضع انما هي تضع من عمر الوطن والوطنيين ، ومن عمر الوحدة التي هي الشعار الوحيد المتبقي الذي في ظله يمكن ان يموت الانسان بشرف ورجولة وكرامة .



الجنوب

ما زال يصمد وحيدا



كامل للمشروع الانعزالي - الصهيوني والادوات
الظاهرة في الداخل بشرى الجبل وفي الجنوب الخائن
سعد حداد وكلما وقع احد طرفي هذا المشروع بمارز
او خطر يهب الطرف الآخر للتصعيد والتفجير من اجل
نجدة حليفه ، والساحة اللبنانية هي محط مؤامرات
القوى الرجعية القدرة منذ فترة طويلة لانها تحتضن
القسم الاكبر من الوجود الوطني والوجود المسلم
للمقاومة الفلسطينية . وهذا الوجود بتقديرنا ما زال
يشكل عامل ازعاج واعاقة لخططات اقراط كعب ديف
على الساحة اللبنانية ، والتصعيد الذي حصل
المدة الاخيرة والذي توج باحتلال صهيوني سافر لمد
من المواقع والقرى اللبنانية انها يدل بشكل واضح
على طبيعة التنسيق الانعزالي - الصهيوني من جهة
ويسبقه من جهة اخرى ادعاءات الانعزالين المتشددين
بالحرص على « السيادة » اللبنانية ، فالسياسة
اللبنانية تنتهك والارض الجنوبية تقتصب في ظل تحالف
مع العدو الصهيوني ، كما انه يشكل دليلا آخر على
بطلان الادعاء بنجاح مشروع سعد حداد كواجه
للصراع مع الطرف الوطني ، حيث انه لا يستطيع
فعل شيء بدون الوجود الصهيوني الدائم . وبهذا
المناسبة لا بد من توجيه التحية لجمهورنا الصامدة
الجنوب التي ما بخلت يوما واحدا في العطاء و
رغم كل الظروف ، مستعدة للتضحية حيث انه بالر

وعضو القيادة المشتركة للحركة الوطنية في الجنوب
الذي حدثنا عن الوضع السياسي في المنطقة وآخر
التطورات فيها قائلا : لا نستطيع بطبيعة الحال ان
نفصل بين ما يحدث في الجنوب وما يدور في الساحة
اللبنانية بشكل عام ، ويمكن القول بان هناك تنسيق

مخططات
الرجعيين
لاختراق
المنطقة
لم تنجح...

وانت تتجه صوب الجنوب تغزو
ذاكرتك ، ومهما كانت غير قادرة
على الاحتفاظ بمجريات الاحداث ،



اشياء واشتياء تمر امامك كشرائط سينمائي
واول ما يصدمك هذه الذاكرة صور الماضي
القريب عندما كان الجنوب مرتعا خصبا
للجهل والامية فيبادر الاهالي الى التوجه
نحو الطيبة مركز زعامة آل الاسعد ليقولوا
« للبيك » احمد الحاكم بامر في ذلك الوقت
بأنهم يريدون لابنائهم ان يتعلموا لذلك فهم
يطالبون بما سمعوا عنه انه مدرسة واستاذ
فيبادر « البيك » المطلق الصلاحية بالقول :
« ولو يا جماعة لثو بدكم بالعلم ما ابني
كامل بعنو عباريس ليتعلم عنكم وعن
ابنائكم » . ثم تنقل ذاكرتك الى فيلم اكثر
قدارة واشتت وجها الى كاظم الخليل وهو
يردد على مستامع جلسائه : « اللي بيموت
لجزمتي واللي بيظل زلتي » .

وبين تلك الفترة وهذه تمر ايام زاخرة
بالاحداث ، اذ لا بد لذاكرتك بأن تعرج على
النبطية لتستعيد ذكرى مزارع التبغ وهو
يستقط برصا صا سططته وعلى رأسها
البكوات لا لشيء الا لانه يطالب بثمن دمه
الذي يتركه على ورقة التبغ وهي تسرقها
منه « شركة الرجعي » .

وعندما تصل الى المنطقة وتتجول فيها ،
وتسمع بما جرى ويجري من أساطير صمود
هذا الشعب الذي استعاد من صخور بلاده
الصلابة والقسوة ، يتأورك الاعتقاد بأن
الانسان الجنوبي قد خلق من طينة أخرى
تختلف عن طينة البشر جميعا ، في الماضي ،
تاريخ طويل من الاستقلال والقهر والآن
تاريخ ما زال يكتب ويدون من الصمود
والتضحية ، هذا هو الجنوب يا مختصار .

ولان الجنوب كان وما يزال نموذجا
يقترن به في الصمود لا بد من ان يطلع كل
عربي على بعض ما يعاناه وبعض ما يدور
على أرضه .

ومن هنا كانت زيارتنا له ومن هنا كانت
هذه المقابلات لتلقي بعضا من الاضواء على
الجوانب السياسية والاقتصادية والصحية
والامنية والعسكرية فيه .

الوضع السياسي

وكان لقائنا الاول مع الرفيق يوسف خضرا أمين
السرا المساعد للجلس السياسي الاقليمي لمدينة صور

وعلى ضوء الحديث عن احياء لجنة الهدنة اللبنانية - الاسرائيلية .

« الهدف » - ماذا عن علاقتكم مع حركة أمل خاصة وان الجنوب معني بهذا الموضوع أكثر من غيره ؟

ج - نحن نذكر بأن الظروف السياسي الذي اسست فيه حركة « أمل » كانت بحدود عام ١٩٧٤ وبعد سلسلة من الزيارات التي قام بها سماحة الامام موسى الصدر (أعاده الله سالما) لكفر شوبا التي كانت تتعرض للاعتداءات الاسرائيلية وقد دمرت معظم بيوتها وهجر السواد الاعظم من سكانها ، لذلك طرح شعار (افواج المقاومة اللبنانية) للدفاع عن الجنوب من الخطر الصهيوني ، اذن الاهداف والاسس التي قامت عليها هذه الحركة هي اهداف نبيلة وشريفة ، وتلتقي مع الخط الوطني خاصة وان سماحة الامام الصدر اصدر فتوى دينية تعتبر التعامل مع « اسرائيل » « حرام وكفر » لذلك فان العلاقة التي يجب ان تكون بين القوى الوطنية وامل هي علاقة تحالف وتعاون لمواجهة الخطر الفاشي الصهيوني وقد ترجم ذلك باضافات دمشق وتشكيل لجنة التنسيق العليا بين المقاومة والحركة الوطنية وامل والتي يهمننا ونعمل يوميا من اجل تكريسها وتثبيتها وترجمة قراراتها على كافة الاصعدة .

« الهدف » - ماذا عن تحرك القوى الرجعية في المنطقة وبرنامج مواجهتها ؟

ج - سبق القول بان القوى الرجعية تسمى جاهدة لاستغلال نتائج العدوان الاسرائيلي - الانزالي وما يترتب عنه على الصعيد الجماهيري بغية اعادة مواقعها التي انهارت واصبحت نهائيا اiban الحرب الاهلية

وتحجيم نضالات جماهير الارض المحتلة واكبر دليل على هذا المازق ان تلجا سلطة عسكرية لاغتيال زعماء شعيبيين في الضفة الغربية ، ان المتبوع للابواق الاعلامية لمصابات الشريط المحتل وابرزها ما يسمى بـ « صوت الامل » يلاحظ سفاهة الاسباب التي تعلن بين الحين والآخر لتبرير تهديد او قصف المدن والقرى تارة بسبب انقطاع الكهرباء وطورا للمطالبة بفرع للجامعة واطوارا اخرى احتجاجا على ما يحكى عن اتصالات دولية بشأن وضع الجنوب وغيره على هذا النحو ، ويمكن القول باختصار بان هذا التصعيد المستمر يجري في ظل تصاعد الهجمة الفاشية في داخل لبنان وفي ظل المازق الاسرائيلي بعد اعلان ضم القدس

يوسف خضرا :

الوجود الوطني في الجنوب عامل اعاقه لمخططات كمب ديفيد

علي مسلم :

الوضع الاقتصادي للطبقة العاملة في الجنوب يتدهور

من السيطرة العسكرية لقوى التحالف الفاشي - الصهيوني في قرى الشريط الحدودي والقصف والتهديد في مناطق اخرى فان عملية « تطويع وترويض » هذه الجماهير تحت خيمة الصهيونية لم تنجح منذ الاجتياح في عام ١٩٧٨ وحتى الان ، مما يؤكد على وطنية واصالة جماهيرنا الجنوبية .

« الهدف » - ماذا عن وضع الجماهير في المنطقة وهي تعيش بشكل يومي تحت قذائف التحالف الانزالي - الصهيوني ؟

ج - هناك حقيقة ساطعة وثابتة وهي ان جماهيرنا في الجنوب تتحمل ومنذ فترة طويلة ، وهي شبه عزلاء ، كل نتائج العدوان الصهيوني وخاصة بعد زيارة السادات الخيانية وتوقيع اتفاق كمب ديفيد الذي اراد ان يجعل من الجنوب ارضا محروقة بغية احداث الشرخ والهوة بين الجماهير والقوى الوطنية والمقاومة ، هذا يتم في الوقت الذي يفرج فيه معظم العرب على ما يجري في الساحة الجنوبية ، ويتدفق نفطهم انهارا لتفذية شرايين الامبريالية ، حيال هذا الوضع من الطبيعي ان تجد القوى الرجعية ارضا خصبة لزرع سمومها والتعريض ضد الوجود الوطني ، وتحميله مسؤولية الخسائر البشرية والمادية ، فاذا ما اردنا ان نقيس العلاقة بين الوجود الوطني والجماهير بمعدل عن نتائج العدوان الصهيوني - الانزالي فاننا نستطيع القول وببلاء الثقة ، وهذا ما يردده الذين تنقلوا في المناطق الاخرى او سمعوا بما يجري في مناطق الشريط الحدودي او المنطقة الشرقية ، الوضع الامني في منطقتنا هو وضع نموذجي عكس ما يجري في المناطق الخاضعة للسيطرة الانزالية ، وهذا ما شكل عامل ازعاج للرجعيين ودفهم للتخطيط لسلسلة من التفجيرات الامنية في منطقة الجنوب في محاولة فاشلة لنقل الفتنة الداخلية الى الجنوب وتغطية ما يجري في حرب الكنايب ضد الشماعنة ، وقد بدأ هذا المخطط منذ اكثر من سنة عبر توزيع بيانات معادية اكتشفت في حينه الجهات والاشخاص المخططة لها ثم ببعض التفجيرات في مدينة صور وبعض قرى منطقتها . واخيرا وليس اخرا اغتيال عضو المجلس السياسي الاقليمي الشهيد عبد اللطيف سعد في بلدة معركة كذلك يمكن القول بان الوضع الجماهيري يحتاج الان لان تتماطى معه بوعي كامل لاوضاع الجنوب ولبنان ، اخذين بعين الاعتبار ان جماهيرنا الجنوبية نموذج رفيع جدا يقتدى به في المعطاء والتضحية والتعاطف مع الخط الوطني شرط ان نحسن التعامل معه وان لا نفسح المجال للقوى الرجعية بتحقيق اغراضها الدنيئة .

« الهدف » - ما هي بزاياكم التقديرات حول التصعيد العسكري الانزالي الذي لا يتوقف ولو ليوم واحد ؟

ج - ليس هناك من تصعيد للتصعيد العسكري الانزالي في المنطقة سوى كونه محاولة لابعاد الاهتمام عن مشروع بشير الجميل الفاشي وكذلك المازق الذي تواجهه السلطات الصهيونية وهي تعجز عن ضبط



بفعل وعي نضال الجياع الجنوبية ، وتحاول هذه القوى استغلال شعارات وصيغ تعتمد بأنها من خلالها تستطيع استشارة مشاعر الجياع وعواطفها وهي بذلك تتاجر بألمها ومعاناتها الناتجة عن المدون المستمر للتحالف الاتحادي الصهيوني .

نحن نتفهم أزمة اطراف ما يسمى بالجبهة اللبنانية وتستمر الحرب بينها ، تتصاعد أصوات القوى الرجعية بالحديث عن التوطين ، ويتذكر هؤلاء الزعماء انهم شيمة وانهم جنوبيون ويبدون بالتباكي وفرف دموع التماسيح على الجنوب في الوقت الذي لم يحققوا فيه للجنوب طيلة فترة تسلطهم على الزعامة سوى تكريس اليأس والتفقر والتخلف ، وكان آخر هذه « الصراعات » بيان للدعوة كاتلم الخليل نائب رئيس حزب الشجاعة والمعروف بارتباطه « بإسرائيل » وسعد حداد يحاول أن يظهر فيه انه اليوم رجلا مؤمنا وغيورا على الجنوب بينما قذائف حلفائه تدمر وتقتل يوميا الجنوبيين ومعظمهم من الشيمة ، ولكن هذه المحاولات ستشعل لأن جماهيرنا قد أصبحت أكبر مما يحاول التقليديون تسليطها به ولأننا كحركة وطنية نقف بالرصاص لهم ولتحرركاتهم ولن نسمح لهم باختراق مناطقنا .

أوضاع الطبقة العاملة والفلاحين

ثم انتقلنا للتلفي بالرفيق علي مسلم أمين سر الاتحاد الوطني للعمال الزراعيين في لبنان وأمين سر تجمع النقابات العمالية في صور ، وقد حدثنا عن أوضاع الطبقة العاملة في الجنوب ، وخاصة من الناحية الاقتصادية ، على ضوء الظروف الأمنية التي تعيشها المنطقة بشكل عام ، وبهذا الخصوص قال الرفيق علي مسلم :

يعاني العمال والفلاحون في الجنوب ، بالإضافة الى ما يعانيه زملائهم ورفاقهم في بقية المناطق اللبنانية من وضع اقتصادي متدهور ناتج بالأساس عن سياسة السلطة المعروفة والتي تتمثل باختصار في تجويع هؤلاء بغية انخام جيوب السمسرة والتجار والبورجوازيين . كما يعاني العمال والفلاحون من الاستغلال والاضطهاد الذي تضاعف نتيجة لخصوصية الوضع . وسنحاول تأكيد ذلك من خلال حديثنا عن أوضاع القطاعات العمالية والفلاحية التالية :

أولا : العمال الزراعيون : يشكل هؤلاء بكامل قناتهم عمال نكثي ، ورشي ، ومحاصصة ، ومزارعين صغار حوالي ٩٠ ٪ من مجموع قطاعات العمال في المنطقة ، وكان عددهم لفترة ما قبل الاجتياح يتراوح بين ٣٠ و ٤٠ ألف عامل وعاملة ، وبعد الاجتياح تجاوز عددهم هذا الرقم بنسبة كبيرة نتيجة الهجرة التي حصلت من مناطق الشريط الحدودي المحتل ، وقد أصبحوا اليوم يعانون أكثر من أي وقت مضى شتى أنواع الظلم والاضطهاد والحرمان والاستغلال لأسباب عدة منها تزايد العرض من قبل هؤلاء على الطلب مما يتيح لأرباب العمل التحكم بربائهم وفرض الأجر المتدني وزيادة ساعات العمل ، إضافة الى هذا أصبح العمال الزراعيون يواجهون البطالة مبكرا

بصفتهم عمالا موسميون كما هو معلوم ، فقد كانوا سابقا يعملون حوالي ٢٥٠ يوما في السنة ، أما الآن فقد أصبح عدد ايام عملهم لا يتجاوز ٢٠٠ يوم أي ان انتهاء موسم عملهم يكون في شهر ايلول بدلا من شهر تشرين الثاني ، وهذه المماناة تنطبق أيضا على عمال الرش وعمال قطف الحمضيات فقد كان موسم الرش يتجاوز الـ ٧٥ يوما في السنة فأصبح في هذه الفترة لا يتجاوز الـ ٥٠ يوما .

هذا بشكل عام وضع العمال الزراعيين في المنطقة . ولا يسعنا هنا الا ان نتحدث أيضا عن بعض القضايا الأمنية التي تواجه هؤلاء العمال من جراء القصف المستمر والذي تشهده المنطقة بشكل يومي مما يفرض على هؤلاء ترك عملهم والتوجه في بعض الأحيان ، وهناك عدد كبير من العمال الزراعيين استشهدوا من جراء القصف والقتال الموقوتة .

والجدير بالذكر ان أصحاب العمل يرفضون دفع ايام التعميل القسري او دفع التعويض على الذين يصابون ، كما ان هناك اجحافا واضحا بحق العمال الزراعيين من قبل الدولة التي رفضت رغم المراجعات اعطائهم الترخيص للمعمل الثقافي والحاق العمال بالضمان الصحي والضمان الاجتماعي وتعويض نهاية الخدمة بل ان الدولة كانت تقف دائما في صف أصحاب العمل اذا وقع خلاف بينهم وبين العمال وهناك اجلة كثيرة على ذلك .

أما وضع الفلاحين الجنوبيين فهي أسوأ بكثير من أوضاع العمال الزراعيين ، وهناك قسم كبير من هؤلاء ممن كان يتعامل في زراعة الحبوب والتبغ والخضار قد انخرط في صفوف العمال الزراعيين لأسباب عديدة منها :

١ - تقلص مساحة الأرض التي كانت مخصصة لزراعة الحبوب والتبغ وللخضار نتيجة تحويل الملكيات الصغيرة الفردية الى ملكيات كبيرة وأصبحت بالتالي بساتين .

٢ - أصبحت تكاليف ضمان الأرض والارتفاع الجنوني الحاصل في أسعار الاسمدة والبذار باهظة جدا مما حدا بالمزارع والفلاح ان يعمل طيلة ايام السنة دون ان يسترد ولو اتماعه علما بان الفلاح يعمل في الأرض طيلة فترة الموسم الزراعي مع جميع افراد عائلته ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ارتفع ايجار الدونم الواحد للأرض البعل من ١٠ ليرات في عام ١٩٧٣ الى ما يفوق الـ ٨٠ ليرة في الوقت الحاضر وذلك طبعا لموسم زراعي واحد ، ويكلف الدونم الواحد من قلاحة وبذار واسمدة وغير ذلك مثل « حصاد ودراسة » « نقل على الجبل » للقمح والعدس والشعير ما يفوق الـ ٥٠٠ ليرة ، فإذا كان الحصول جيدا لا يتعدى استرداد ما دفعه .

من هنا تقلصت بنسبة ٩٠ ٪ زراعة الحبوب والخضار نتيجة الخسارة وعدم اهتمام الدولة بتقديم الاسمدة بسعر مشجع وشراء المحصول بالأسعار التي يستورد بها من الخارج وتقديم الخبراء الزراعيين والآلات الحديثة وغيرها وذلك كما يحصل في أغلبية دول العالم ويمكن القول نتيجة هذا الوضع بان زراعة

الحبوب في الجنوب سائرة نحو الانحلال .

أما زراعة التبغ وهي التي كانت تشكل مورد دخل آلاف العائلات فقد بلغت ٩٠ ٪ في الجنوب بشكل عام و ٩٥ ٪ في منطقة صور بشكل خاص نتيجة القصف المستمر ونقص سياسة شركة « الريجي » التي لا تراعي مصالح المزارعين والتي تنجس في ظاهر الشركة المذكورة في استلام المحصول بما يعرضه للتلف وعدم اعطاء المزارعين الأسعار التي توازي اتماعهم وتناسب مع اللغاة المتصاعد في أسعار كافة السلع والحاجيات الاستهلاكية ومع غلاء المواد الزراعية والادوية وقطع المياه الضروري لزراعة المشاتل ، فالدولة التي كانت تعطي هؤلاء في عام ١٩٧٥ سعرا يتراوح بين ٤ - ٧ ليرات في الكيلو الواحد ما زالت تدفع نفس السعر في الوقت الحاضر . وهذا الوضع دفع اكثريه المزارعين الى ترك هذه الزراعة والهجرة الى الخارج او اللحاق بالعمال الزراعيين المهاجرين .

أما المزارعين الصغار الذين يعملون بالخاصية في الأرض المروية فلم يكن نصيبهم أفضل مما لحق برفاقهم العمال الزراعيين والفلاحين ، لانهم يمانون نفس الظروف ، وفي هذا الإطار لا بد من ان نتناول بعض القضايا التي تواجه مزارعي الخضار في المنطقة . ويمكن القول بان الأسعار التي يراها المواطن للخضار في السوق والتي لا حد لارتفاعها الجنوني ، لا يستفيد منها مزارع الخضار الا بنسبة ١ ٪ فقط لان السمسرة وأصحاب الأراضي يتجار البذار والاسمدة و (الحراصة) أصحاب الحصب يتقاضون اتماع المزارع ويستقلون الجماهير الشعبية باسم المزارعين . وكشال على ذلك بيع كيلو البندورة في السوق بـ ٢٠٠ (على نقل تعديل) نصيب صاحب البسطة او بائع البقول ٥٠ ٪ و ٢٥ ٪ تتوزع بين صاحب الصندوق الفارغ والحسبة والنقلات والـ ٢٥ ٪ الباقية (والبالغة ٢٥ قرشاً) يلفظ صاحب الأرض والماء ١٥ قرشاً والباقي أي العشرة قرشاً هي من نصيب المزارع ويضرب منها أيضا لبن اسمدة وأدوية وغير ذلك ، وهكذا يمكن ان نرى ان المزارع معرض للخسارة دائما .

أما الفئات العمالية الأخرى مثل عمال النسياء وصيادي الاسماك وعمال البلدية والخصريات ، هؤلاء جميعا لا يتجاوز دخلهم الشهري الحد الأدنى للحد الأدنى والذي اقترته الدولة علما بان عامل البلدية في صور لا يتجاوز مخصصه الشهري الـ ٢٠٠ ليرة ومحروم في الوقت نفسه من الضمان الصحي كما ان عامل البناء وفي ظل الأوضاع الصعبة التي تتعرض لها المنطقة معرض بالبطالة أكثر من ٢٠ يوما في الشهر .

أما أوضاع صيادي الاسماك فهي سيئة للغاية نتيجة عدم انصاف المجال لهم للخروج الى عملهم في البحر بسبب الزوارق الاسرائيلية التي تطاردهم باستمرار وتحتجزهم في أغلب الأحيان ، وقد تعرضوا للقصف مرارا الامر الذي اهلك زوارقهم ، كما استشهد عدد منهم من جراء القصف .

هذه هي باختصار أوضاع الطبقة العاملة والفلاحين في الجنوب والتي نضعها عبر « الهدف » أمام المواطنين وأمام « المسؤولين الرسميين » .

الدولة .. والامتحانات الرسمية

صدرت منذ فترة قصيرة كافة نتائج الامتحانات الرسمية التي أجريت للشهادة الثانوية اللبنانية بفروعها الثلاث ، وكما كان متوقعا فان نسبة النجاح كانت ضئيلة جدا بكافة الفروع بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ الامتحانات الرسمية ، حتى انه وعلى سبيل المثال وصلت هذه النسبة في فرع الفلسفة الى اقل من ثمانية بالمئة . وطبعاً تفاوتت النسب بين منطقة وأخرى لتصل في محافظة البقاع الى ما يقارب الـ ٥ ٪ .



المهم ان المحصلة العامة للنتيجة كانت بالنسبة للطلاب كارثة قضت على آمال وجهد الكثيرين منهم ، والمستغرب في الامر ان المسؤولين في وزارة التربية الوطنية وعلى رأسهم الوزير بطرس حرب نفسه ، كانوا ، ومن خلال التصريحات التي ادلوا بها ، يدونون « سماتهم » بالطلاب الراسبين ، ويشيدون بهذه النتيجة ويعتبرونها ضرورية جدا بل انها « بداية العودة الى المستوى الحقيقي للشهادة اللبنانية » ، ولم يقف الامر عند هذا الحد ان الوزير حرب ، واستمررا في سياسته القائمة على ضرب الطلاب والتلاعب بمستقبلهم وعدم مراعاة اوضاعهم ، لجأ الى اجراء جديد من نوعه وهو عدم السماح للطلاب الراسبين بالتقدم من جديد لامتحانات الدورة الثانية الا ان حصل على خمسة على عشرين في كل مادة خلال الدورة الاولى مبررا ذلك ، في تصريح له خلال مقابلة اجرتها معه الإذاعة الرسمية ، بأن من لم يحصل هذه النسبة في الدورة الاولى وتقدم للدورة الثانية لن يستطيع النجاح ابدا في حين ان الطلاب كانوا يطالبون بضرورة اجراء هذه الدورة لكل الراسبين على اساس انها كانت موجودة فعلا قبل الحرب .

فالطريقة التي أجريت بها الامتحانات كانت طريقة فريدة من نوعها في العالم كله فالاول مرة تحصل ان يحاط مركز لاجراء الامتحانات بهذا العدد من المصفحات والديابات ومئات الجنود المدججين بالاسلحة وذلك كما في عدد كبير من المراكز ، وما يتركه ذلك من تأثير سلبي على طلاب يقدمون لأول مرة امتحانات رسمية .

يضاف الى ذلك ان الوزير حرب أعلن مرارا وعبر كافة أجهزة الاعلام بأنه ينوي اغلاق كل مركز يشتهى بوجود شيء غير طبيعي فيه والغاء الامتحانات كلها من أساسها في حال ورود اي خبر عن اي حدث يخل بطبيعة الامتحانات ،

ومن هنا يمكن القول بان الدولة وأجهزتها لم تستطع وضع اليد على الجرح تماما ، وهي طبعا تعتمد ذلك ، فالمشكلة لم تكن فقط محصورة بنجاح اجراء الامتحانات، ومهما كلف ذلك ، فهذه القضية مرتبطة اساسا بطبيعة مناهج التعليم المقررة في لبنان وطبيعة النظام التعليمي فيه وخاصة في مدارسنا الرسمية ، فقد كان حربا بالدولة أن تسعى قبل كل شيء الى تعديل المناهج المتهترئة والتي أكل الدهر عليها وشرب وكانت دائها عنية في وجه نجاح الطلاب ، وتعمل ايضا على تعزيز وضع المدرسة الرسمية والاستاذ الرسمي والجامعة الرسمية لكي تستطيع الدولة بعد ذلك ان تجري امتحانات لطلابها وتضمن نجاحهم بدون اللجوء الى أساليب الغش والنقل .

اما عن الامراض التي تنتشر أكثر من غيرها والتي لاحظتها من خلال عملي هنا فهي الناتجة عن احوال صحي وعن عدم النظافة والرعاية من جهة وعدم وجود سياسة صحية من قبل الدولة تهتم فعلا بصحة أبناء الطبقات الكادحة وبيعتهم من جهة ثانية ، فهي وعلى سبيل المثال لا تضع مطول الكلور في مياه الشرب بشكل صحي وجيد .

الامن

وكان لا بد لنا في هذه الزيارة من التوجه الى الامن الشعبي في مدينة صور وهي المؤسسة التي تشارك فيها اغلبية القوى السياسية الوطنية في المنطقة وتقوم بحفظ الامن والسهر على حياة المواطنين وحل مشاكلهم . وقد التقينا هناك بالرفيق خليل أبو زيد أحد المسؤولين عن هذا الجهاز وقد شرح لنا المهام التي يقوم بها الامن الشعبي في الوقت الحاضر وعن علاقته بالجهاز وعن اوضاعه ومشاعره وتطوره على الشكل التالي :

وجود جهاز الامن الشعبي كان نتيجة الفراغ الأمني الذي نتج عن انحسار وجود السلطة عن المنطقة منذ عام ١٩٧٥ وقد قام بدور كبير في مدينة صور ومنطقتها حتى في احلك الظروف وأصعبها وهو العين المساهرة على امن المنطقة فيوجيا يتلقى الامن الشعبي ما يزيد عن ثلاثين مشكلة تتراوح بين حوالت سر واطلاق نار وتمديات وسرقة سيارات وغيرها من المشاكل التي يمكن أن تحدث في اي منطقة ، وهو يعمل على حل هذه المشاكل جميعها وهناك هيئة مؤلفة من محامين يوكل اليها حل المشاكل القانونية والمستعصية ، ونحن نقوم بتنفيذ ما يصدر عنها من قرارات وتوجيهات . ويقوم الامن الشعبي يوميا بدوريات في الليل واقامة الحواجز الطيارة على مداخل المدينة وفي الطرقات الرئيسية المؤدية الى القرى ، وفي هذا المجال هناك تنسيق قلم بيننا وبين رفاقنا وأخوتنا في المقاومة الفلسطينية عن طريق لجنة مشتركة .

ويتعدى نطاق عمل الامن الشعبي حدود مدينة صور الى القرى المحيطة بها .

وفي الآونة الأخيرة قام الامن بكشف عصابات تهريب وتعاطي المخدرات كما كشف خطة تفجر في المنطقة كان وراءها آل الخليل ويقايا عصاباتهم في المنطقة ، وتم اعتقال حوالي ٢٠ شخصا أطلق سراحهم بعد اعتراف المذنبين منهم .

كما تم القاء القبض على الذين أفتعلوا حملة التفجيرات التي شهدتها المدينة في فترة سابقة .

اما عن علاقة الامن الشعبي بالجهاز فيمكن القول بكل تأكيد بانها علاقة جيدة ومتينة جدا وهناك شعور بالارتياح التام لوجود جهاز الامن الشعبي ، لانها تلمس بشكل عملي حماية هذا الجهاز لامتكانها وحياتها وأمنها .

ويمكن تأكيد ذلك من خلال التجاوب الذي يبديه المواطنون لقرارات الامن واجراءاته وباختصار يجب ان تكون علاقتنا جيدة بالاهاالي لانا جزء لا يتجزأ منها ومهمتنا الأساسية حمايتها .

اعداد : ابراهيم صالح

الوضع الصحي

اما محطة زيارتنا التالية فكانت مستشفى الطوارئ الميداني الذي أنشئ في مدينة صور وأبتدأ العمل فيه بتاريخ ٢ / ٢ / ١٩٨٠ ليخدم لجماهير المنطقة في ظل الغياب التام للدولة وأجهزتها في هذا المجال ، الخدمات الطبية واسعاف الحالات الطارئة . وقد التقينا الدكتور عدنان بسمة أحد المشرفين على هذا المستشفى وحدثنا عن الوضع الحالي للمستشفى وعن خدماته ومتطلباته وعن الوضع الصحي في المنطقة بالشكل التالي :

تأسس المستشفى الميداني في صور ، كما هو معروف ، بجهود من جمعيات وقوى سياسية وشعبية مثل نادي الفضل ، اتحاد الشبياب الديمقراطي ، جمعية كشافة الجراح ، النجدة الشعبية ، والتفانيات العمالية ، بالإضافة الى المجلس السياسي الاتحادي في صور ، والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي ، وطبعاً بغياب تام للدولة عن المشاركة في هذا المشروع .

اما ظروف نشأة المستشفى فقد كان انهيار الرعاية الصحية من قبل الدولة وأجهزتها ، التي لم تسلم حتى الآن المستشفى الحكومي في صور ، كما انه من جهة ثانية كان لا بد من ضرورة وجود مستشفى ميداني يقدم الخدمات والاسعافات بشكل متواصل في وضع تتصاعد فيه بشكل يومي الاعتداءات الاسرائيلية - الانمالية ، وضرورة تأمين مقومات الصمود للجماهير في المنطقة وعلى رأسها المجال الصحي .

ويمكن القول بان المستشفى الميداني تجربة جديدة في المجال الصحي بمنطقة صور بأكملها ، وسيحاول قدر الإمكان تغطية الاحتياجات الصحية للاهالي الذين افتقدوا طيلة فترة طويلة الرعاية الصحية من قبل السلطة ، كما سبق وأشهرنا ، ويمثل تجربة وحيدة على صعيد الناحية وتضامن قوى شعبية وجمعيات وطنية بالرغم من تقلوت الدعم من قبل هذه التنظيمات ونقص بالذکر الدعم المستير والمتواصل والاهتمام الدائم من قبل الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذين قدموا وما زالوا يقدمون بشكل شهري مبالغ متواصلة بالإضافة الى فرز رفيق اخصائي دائم للاشعة ، ونتمنى من باقي القوى أن تقف بهذا الموقف .

اما بالنسبة للوضع الحالي للمستشفى فهو يستقبل يوميا ما لا يقل عن ٨٠ مريضاً يقدم لهم سائر الخدمات من معاينة وادوية وصور أشعة واسعاف لحالات ميدانية طارئة وما يزال المستشفى يفتقد الى جراح ومهني ، لذا نأمل من سائر القوى الوطنية أن تبادر الى تغطية ما يحتاجه هذا المستشفى من نقص في كل الحالات .

وفي هذا الاطار يجب أن نعيد التأكيد على الحركة الوطنية بدعم هذه التجربة باستمرار والعمل على نجاحها واستمرارها لانها كما سبق وقلنا تجربة جديدة من ناحية مشاركة كادر من الممرضين والممرضات والاطباء المتزمن وطنيا ، كما يجب ان نذكر ان كثير من الرفاق الذين ما زالوا يتابعون دراستهم الطبية في الخارج يقضون لنا مساعدات ، وكذلك هناك عدد من المتطوعين والمتطوعات يعملون معنا بدون مقابل لشعورهم بان هذا المستشفى قد أصبح لهم ولجماهير المنطقة بأكملها .

حركة التحرر الوطني العربية ..

نَين لُولبِيَّة الصِّراع وَتَلُولب الحَرَكة

أبو ذكري

وامام هذين النقيضين انبثقت دعوة لاعادة دراسة مسألة التحالفات الجبهوية من جديد والخروج بصيغة علمية لأسس تلك التحالفات وصيرورتها المستقبلية وما هذه المحاولة الا جهدا يسيرا في هذا المجال والذي يتطلب نقاشا هادفا وايجابيا مشتركا للتوصل من خلال ذاك الجهد الجماعي الى الصيغة التي تخدم حركة التحرر الوطني العربية .

١ - الجوهر النظري للمسألة

تتعلق بالاساس مسألة التحالفات الطبقيّة بطبيعة الصراعات الطبقيّة ومستوياتها ، فليس بخاف على دارسي العلم السياسي بأن الصراعات الطبقيّة ذات طبيعة ديناميكية وليست سكونية سواء بالمعنى المطلق أو النسبي ذلك لأن مفهوم الصراع الطبقي ذاته كمقولة ايديولوجية يعبر عن حالة اجتماعية متحركة وغير ساكنة . فحتى اذا ما اتسم الصراع الطبقي الرئيسي بالثبات المطلق بمعنى شموله لمرحلة تاريخية اجتماعية كاملة ، الا انه بذات الوقت ثبات نسبي بمعنى انه يتأثر بهذه الدرجة أو تلك بالصراع الثانوي . وكلما كان تراكم الصراع الثانوي متسارعا كلما أدى ذلك — بهذه الدرجة أو تلك — للتأثير على سيطرة ومن ثم على حدة الصراع الطبقي الرئيسي بالرغم من طابع السيطرة الذي ينطوي عليه ، مع الأخذ بعين الاعتبار بأن ذلك التأثير قد يكون سلبيا أو ايجابيا بمعنى تخفيف حدة وشمولية الصراع الرئيسي أو تعظيم درجة تجذيره وسيطرته على

منذ نكبتها في منتصف الستينات وحركة التحرر الوطني العربية تتلولب حول متطلبات لولبية الصراع القائم فيما بينها وبين الامبريالية ، ولكن بأشكال متعددة الجوانب بالرغم من اختلاف حدة الفعل ورد الفعل لدى فصائل تلك الحركة . ويبدو ان هنالك ثمة اتفاق على تسمية ذاك التلولب بـ « ازمة الحركة » . مما دعى لطرح الكثير من الأفكار والبرامج التي تستهدف فهم جوهر تلك « الازمة » وتطويقها من أجل بلورة الصراع الرئيسي وتعظيم درجة الاصطفاف الطبقي امام العدو الرئيسي المتمثل بالتحالف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي ، وتثوير الامكانات الكامنة بذات قوى حركة التحرر من أجل تجاوز النكسة والانطلاق الى مرحلة جديدة من الانتصارات المظفرة التي ترنو اليها الشعوب العربية . ولقد تجسدت رغبة بعض الفصائل التقدمية بتعظيم درجة الاصطفاف الطبقي ذاك باقامة تحالفات جبهوية حتى وان كانت على المستوى القطري ، ما لبثت أن انقسمت بفترة اقصر حتى من الفترة التي استغرقتها مباحثات ترتيب أسس تلك التحالفات وتحملت خسائر ومصاعب جمة لا يمكن قياسها بأي معيار من معايير التقدم والتراجع حتى بصيغتي المدى القصير والبعيد على حد سواء .

ما لبث أن وجد ذاك الوضع تعبيره الايديولوجي لدى الكثير من منظري يسار حركة التحرر الوطني العربية الذين عكفوا على دراسة استباب نكسة داخل النكسة لاستشراف آفاقها ، فيما انطلقت زخرفة ايديولوجية فريدة من نوعها من قبل أولئك الذين أوكلت لهم مهمة فك مفاصل التحالف واجهاضه فورا تحت غطاء « التضامن » .

الم يكن الامر في غاية الصعوبة والخطورة ما دام الامر يتعلق بحركة اجتماعية تتداخل مظاهرها عبر مسار الزمن بعوامل عديدة ؟ لا ريب ان ديناميكية الحركة الاجتماعية تتصاحب دائما بفجوة زمنية تفصل ما بين ظهور الاساس المادي ومظهره الاجتماعي ، ولا ينكر ذلك الا من يريد ان يتكبر دائما على وسادة (التبرير) المريحة . ان اي فصيل ثوري يدعي انه يؤمن بنظرية الصراع الطبقي لقادر على سبر اللحظة الحرجة ، وما مقولتي الصراع الظاهر والمستتر الا الاداتين العمليتين لتقويم لحظات الصراع . فكلما بدت الصراعات المستترة تطفو على سطح التحالف ، كلما كان ذلك ايدانا بالتأثير النوعي للصراع الطبقي الثانوي على الصراع الرئيسي . ذلك لانه لو كان الصراع الرئيسي مستترا لما تمت على اساسه عملية التحالف ، وعلى هذا الاساس لا يمكن اعتبار الصراع ثانويا ومستترا وتجري على اساسه سفك دماء الفصيل المتحالف كما حدث في اكثر من تحالف بين فصائل ثورية وفصائل اخرى في حركة التحرر الوطني العربية .

فاذا ما تم قبول الاساس النظري السابق ، يثار فوراً التساؤل عن طبيعة اطراف التحالف ، ولكن قبل الاجابة عن ذلك لا بد من الخوض بمسألة اهم تتعلق بطبيعة الظرف الموضوعي الذي تتم فيه عمليتي الصراع والتحالف ذاتهما ، لان الاجابة عن ذلك لا تحدد طبيعة اطراف التحالف وحسب بل ما هو اهم من ذلك : الاساس الذي تتم عليه عملية التحالف . والخوض في طبيعة الظرف الموضوعي ليس من قبيل الاستطراد التقليدي لاستقراء ميزة العصر الراهن ، بقدر ما يستهدف ذلك تشخيص اساس واطراف التحالف .

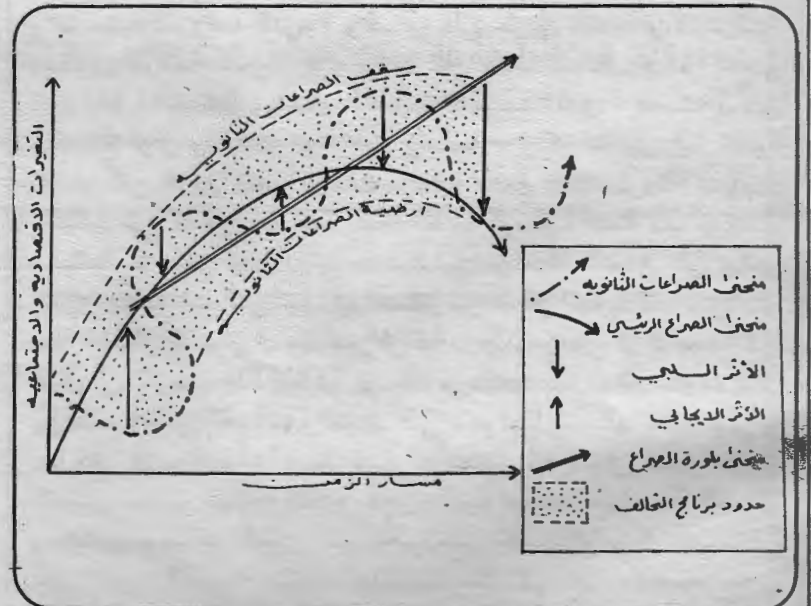
٢ - ضمن اية ظروف موضوعية تتم عمليتي الصراع والتحالف ؟

يقينا ان حركة التحرر الوطني العربية تحتل مركزا مرموقا ضمن حركة التحرر الوطني العالمية ويكتفي ان يشير المرء لطبيعة الهجمة الامبريالية وتساعدتها واستمرارها لتأكيد ذلك ، ويقينا انها تجري ضمن عصر الانتقال للاشتراكية وتجذر الازمة العامة للنظام الامبريالي ، وما اغتناء تلك الحركة بمضامين تقدمية ثورية الا دليلا على تأثرها بميزة عصرنا الراهن هذه . ولكن ذلك لا يعني انها بمنأى عن صيرورة النظام الامبريالي ، لان القول بان حركة التحرر الوطني العربية تناضل ضمن ظرف كوني ملائم لا يعني اطلاقا ان عدوها الرئيسي - بالرغم من ازمته العامة - أصبح ضعيفا الى الدرجة التي يستسلم فيها لحظة بدء الفصائل الثورية نضالها ، والا لما انتكست تلك الحركة ولا انبثقت لها (ازمة) بالمفهوم المتداول في مرحلتها هذه ، ولان الحركة لا تجري بالفراغ ولا على مرمى بعيد من الامبريالية فانها لا بد وأن تتأثر بمصائر عدوها وتجري باحتكاك دائم معه وبشكل مباشر مع ركائزه المحليين ، والركائز بلا ريب تحمل رياح آثار الامبريالية بدرجة اكبر خطورة من الاصل ذاته ، خصوصا اذا ما تبرقعت تلك الركائز ببيانات وطنية او تقدمية مما يوهم بعض الفصائل التقدمية بكون تلك الركائز « ثورية ديمقراطية » ، وحتى من بناء « التطور الرأسمالي » .

ولكن كيف تجري عملية الايهام والتوهم ؟!

كامل اشكال الصراعات الطبقيّة الثانوية . وازاء هذا التفاعل الجدلي ما بين شكلي الصراع الطبقي فلا بد لعملية التحالف - التي هي تعبيرا حركيا له - ان تتأثر بتلك الآلية . ومن الممكن القول هنا بأنه توجد دائما نقاط « حرجة » على مسار منحني الصراع الطبقي الرئيسي تتكيف عندها الاصطفافات الطبقيّة كنتيجة لتأثير تراكم الصراعات الثانوية حيث تنسلخ من بين صفوف الحلف الطبقي مراتب وفئات اجتماعية تقترب في منحائها لصف العدو الطبقي الرئيسي . ان الآلية تلك تعطي في الواقع معنى حيويا لعملية التحالف مما يستدعي اجراء عملية تكيف متجددة لما تقرزه تطورات الحركة ، وبدون ذلك تبقى مسألة التحالف قالباً جامداً وأداة غير طيعة لإدارة الصراع الطبقي الذي قامت على اساسه هي ذاتها . واستنادا لذلك، كما انه يقع على عاتق اي حزب - اذا كان طبقيا - مهمة رفع مستوى الصراع الطبقي من مستواه الاقتصادي او الايديولوجي الى مستواه السياسي ، تقع عليه وبنفس الدرجة مسؤولية مسك باروميتر التفاعلات الجدلية فيها بين اشكال الصراع الطبقي وطبيعة الاصطفافات الطبقيّة المتجددة ومن ثم تحديد موقفه بشكل متجدد ودائم . ان وضع المسألة بهذا الشكل لا يخل بأية حال بتكتيك واستراتيجية عملية التحالف ، ذلك لان بروز اصطفاف طبقي جديد لا يعني الا قطع شوط محدد من المرحلة مما يتطلب اتفاقا جديدا حتى ولو تطلب ذلك تكييفا آتيا لكلا من تكتيك واستراتيجية ذات المرحلة المتحالف على انجازها ، اذا ما كانت التطورات الاقتصادية والاجتماعية متسارعة بالشكل الذي يتطلب ذلك التكيف ، وعكس ذلك لا يعني الا الالتزام بقوالب جامدة تكبد الطرف الملتزم بها خسائر فادحة لا ينطوي (تبريرها) بالصبر وضبط النفس الا على غفوة حسه الثوري .

ولكن لا بد أن يتساءل المرء ، كيف يمكن لهذا الفصيل او ذاك من اطراف التحالف ان يمسك بـ (باروميتر) التأثير السلبي او الايجابي للصراعات الثانوية على صيرورة الصراع الرئيسي ؟ كيف يمكن تحديد اللحظة الحرجة لذلك التأثير على مسار منحني الصراع الاساسي ؟



وما المستكرين والفئات الطفيلية الا الضلالة المنشودة للمهينة الطبقة
نهي ذاتها التي تحقق (علما امينا) للاحتكار الذي لا يهيمه حتى اذا
من رفعت تلك المراتب والفئات يافطة الاشتراكية ذات (النمط الخاص
حيث تداعب انامل القطاع الخاص والاجنبي السحرية مكونات
القطاع العام) ، ومن خلال تلك اليافطة يجري ايجاد صيغة قانونية
تؤمن الاستاس الاقتصادي لتلك الطبقات المتفاعلة ، وسيكون التأميم
هل تلك الصيغة لامتلاك وسائل الانتاج بعد نيل السلطة ، والذي
يفتو فيها بعد حبرا على ورق بعد امرائه من محتواه الاجتماعي .
ولكن هل يمكن ان يتصور المرء بان ذلك كله يجري بين ليلة وضحاها ؟
كلا بالطبع . فلا بد لولا من توفر قاعدة شعبية عريضة للنظام
الجديد ولا يتم ذلك الا بافتعال معارك تبدو وكأنها حاسمة مع
الامبريالية وحيثما حتى مع الرجعية المحلية ، مع انفتاح على القوى
الثورية والمنظومة الاشتراكية والقيام باصلاحات اجتماعية (على
شكل تشريع فقط) مما يوهم بعض القوى التقدمية ان هذا النظام
(الجديد) مؤهلا ليس فقط لانجاز مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي
بل وحتى بناء الاشتراكية ؟! فلماذا إذن لا تضم يدها الى يد هذا
النظام الجديد ؟!

ولكن كلما تركزت اركان سيطرة تلك الطبقة الجديدة وكلما
تعزز نظامها ، كلما وجدت نفسها مدنية للطبقات المهينة في البلد
المسيطر ، ولا بد من تادية الدين الذي يتجسد بتحقيق (عالم امين)
لالية الاحتكار فلا بد اذن من سقك دماء القوى الثورية وتشتيت أي
اصطفاف طبقي يبرز للوجود حتى خارج نطاق نظامها وضمن منطقة
حركة التحرر الوطنية التي تلف شعبها ، ولا تتوانى عن اعلان حربا
غير مقدسة على أي حليف لحركة التحرر الوطني ولكن تحت يافطة
قومية مستقلة ظنا منها انها قادرة على ايهام شعوبها .

٣ - اطراف التحالف واساسه

معلوم ان الهدف الاستراتيجي لحركة التحرر الوطني العربي
هو استكمال التحرر القومي واسترداد الوطن المحتل لشعب فلسطين
واستعادة الثروات القومية والسير على طريق التقدم والاشتراكية
وتحقيق الوحدة العربية . واذا ما كان هدف النضال هذا متعدد
الجوانب والاشكال ويشمل افقا زمنيا بعيد المدى ، فانه يتعلق
بمصالح قوى وطبقات اجتماعية واسعة ، ولكن تحقيق اية خطوة
للإمام على طريق انجاز مهمات مرحلية داخل ذات المرحلة سيؤدي
بالتأكيد الى تحقيق مصلحة هذه الطبقة او تلك الفئة مما يستتبع
رضائها بما تحقق ومن ثم تثبيط همتها في مواصلة النضال الى جانب
القوى والطبقات التي ترى فيها تحقق من انجاز انما يتطلب مضاعفة
حدة النضال لاستكمال مهمات المرحلة . ولكن ينبغي ان لا يغيب عن
البال ان تكوص هذه الطبقة او تلك ورضائها بما تحقق سوف يقلل
من حجم وبأس الطبقات والقوى التي ستواصل نضالها باشد جفيرة
مما كان عليه مستبقا ، بالعكس ان تحقيق اية انجاز على طريق
النضال سوف يجتذب فئات وقوى طبقية جديدة لاستلحمة النضال
وسيتعزز معسكر القوى الثورية ويقتني باستمرار ولكن بشرط ان
تقوم القوى الثورية بتكثيف برنامجهما بالشكل الذي يجتذب القوى
الجديدة الناشئة والتي ترغب بالانضواء تحت راية الصراع مع

ليس بخاف على أي ثوري ان الامبريالية وهي تعاني من ازمتهما
العامية تجد باستمرار المتغفس الملائم لتصرف تلك الأزمة ، وتلك
مسألة طبيعية لانه ما من ظرف موضوعي مفروض الا وتنبثق معه
امكانية تصرف حدته ، وما استراتيجية النظام الامبريالي المتكيفة
دائما لازمته الا الاداة المجسدة لامكانية تسريبها ، وليس بخاف على
احد ايضا ان خلف كل استراتيجية تكمن طبقة (فاعلة) تهيمن على
آلية النظام والتي تقع تحت تبعيتها البلدان الضعيفة ومن بينها
البلدان العربية ، ولا تعني علاقة (التبعية) الا خضوع طبقات
اجتماعية في البلدان التابعة ويتجسد ذلك بسطوك الطبقات
(المتفاعلة) التابعة الذي لنما هو صدى ورد فعل يلي بالاساس
اهداف الطبقة المهينة في النظام الامبريالي المسيطر ، ذلك السلوك
الذي يستهدف تلبية الحد الأدنى - على الأقل - من متطلبات الطرف
المهمين ان لم يكن تعظيم حرجة التلبية تلك . ولا يمكن ان يتصور المرء
ان توجد علاقة سيطرة او هيمنة دون وجود استاس مادي تجري من
خلاله آلية تلك الهيمنة ، وما ذاك الاساس المادي الا مادة ذات
مواصفات خاصة اذا ما جرى احتكارها لترسخت بعق الهيمنة
الطبقية وتعاضلت درجة السيطرة . ولكن ينبغي ان لا يغيب عن
ذهن المرء ان شكل السيطرة الذي ينطوي على هيمنة طبقية انما
يجري بصيغة واحدة ودائمة ، والى لما جرى الحديث عن تكتيك
ولستراتيجية الامبريالية . ان تاريخ تطور وتبدل صيغة احتكار
النظام الامبريالي لشعوب البلدان التابعة ليس من الصعوبة بمكان
ادراكه ، فبماذا يمكن اذن تستر تحكم الاحتكار الامبريالي بالخارطة
السياسية للشرق الاوسط في خمسينات وستينات هذا القرن ، عندما
كان الامتلاك المباشر لمناجم البترول هو القاعدة العامة للسيطرة
(سقوط مصدق في ايران وعبد الكريم قاسم في العراق) وبين نجاح
عمليات تأميم البترول ببعض البلدان بفترة قياسية في سبعينات هذا
القرن ، بعد ان اصبح الامتلاك المباشر لتلك المناجم امرا ثانويا وليس
قاعدة لاستراتيجية الامبريالية ؟ ان ما اصبح ذا أهمية فائقة لدى
الطبقات المهينة في النظام الامبريالي اليوم هو ضمان تدفق تلك
المادة بقنوات مجمع المشروع الرأسمالي وهذا بحد ذاته يعطي
للتبعية والهيمنة شكلا جديدا ذي صيغة تجارية تبادلية تجري في
سوق عالمية بالصيغة التي تمسح شكل الاستغلال ، ولكن بعد
تأمين اخذ اضعاف ما اعطي من الباب من خلال شبك السوق
العالمية تلك وما ارتفاع نسبة ارباح المشروع الرأسمالي الى ٢٠٠ ٪
بالمقارنة مع ارباحه قبل ستة واحدة في بلد نجحت فيه عملية التأميم
بسرعة خيالية الا دليلا على ذلك ، وقد تحقق ذلك من خلال اداة
الاستراتيجية الجديدة (المشروع الاحتكاري المتعدد الاغراض
والجنسيات) ولكن هنالك بعيدا عن أرض البلد الذي جرى
استغلاله ، في نقطة وهيئة من هذا العالم الكبير تدعى (السوق
العالمية) والتي تتواجد فيها بضائع فارمة وتكتيك متقدم وشركلات
مقولة تبني مشاريع تنموية (اشتراكية !!) ولكنها ذات أصل واحد
يتمثل بالشركة الام تتجمع في سلتها كافة الارباح الاحتكارية والتي
تسكب في النهاية بجيوب الطبقة (المهينة) في البلد المسيطر .

ولكن كما ان قوة الطبقة المهينة في البلد المسيطر تتجسد
بكفاءتها الاقتصادية ، لا بد للطبقة الخاضعة في البلد التابع ان تتميز
بضعف اساسها الاقتصادي كشرط مسبق لاحكام السيطرة والهيمنة،

البحر وركائزه المحلين كلما كان ذلك البرنامج جدياً ، أما الموقف من تلك القوى التي تحققت مصالحها فلا بد من لجم منحاها المحتمل لصعب الاعداء وذلك أمر ممكن اذا ما شعرت تلك القوى بان ماضي الفضال سوف يحجب عنها ثمار ما تحقق لها ، وهذا هو الامر الثاني الذي لا بد من مراعاته عند صياغة برنامج اجتذاب القوى الجديدة الذي تم التطرق اليه قبل لحظة . ان كل تلك التغيرات الهيكلية في صفوف حلف الفضائل الثورية والتقدمية تحرري وعين الفصل الثوري ينبغي ان تبقى مفتوحة على الآثار المراكمة على مسار منحنى الصراع الرئيسي وتمسك باستمرار باللمحظات الحرجة التي تتفق مع دينامية آلية الصراع ، اذا ما اراد ان يلعب دوراً فاعلاً في ادارة دفعة الصراع مع معسكر الاعداء . ويكفي للرجاء ان يشير الى أهمية المبادرة او (المبادرة) في اللحظة الحرجة ، ذلك لان كثرة الفصل الثوري عند سيطرة العدو على ناصية الحركة ستكون له عواقب سيئة بالمقارنة مع ما ستوفى بتحملة العدو لو كان الامر معكوساً ، ويكفي ان يشير المرء الى التواني القليلة التي كانت تفصل بين تحريك القوى الفاشية والفضائل الثورية ابان انقلاب شباط الدموي سنة ١٩٦٣ في العراق والانقلاب الفاشي في شيلي وهم كبد ذلك الفضائل الثورية من دماء أريقت على كل شبر من أراضي البلدين المذكورين .

نابذاً ما كان أساس التحالف المنطبق من طبيعة مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي القومي عريضاً ولفق قوي وطبقات واسعة ، تقع على مسؤولية الفصل الثوري صياغة برنامج تحالف جبوي ديناميكي بمعنى (استراتيجي) ذلك التحالف بالشكل الذي يضمن تحالفاً مبدئياً مع تلك الطبقات والفئات الاجتماعية ذات المصلحة الجزرية في انجاز كامل مرحلة التحرر وتحالفات ذات افق محدود مع تلك الطبقات والفئات التي تتخبط في الفضال التمرزي من أجل تحقيق فقط تلك الاهداف التي تضمن لها مصالحها . هذا مع التأكيد مقدماً وقبل اقامة أية تحالف على تحليل علمي وثوري لطبيعة التركيب الطبقي الذي يستهدف بالاساس تلك الطبقات التي يمثل سلوكها صدى ورد فعل للطبقات المهيمنة في معسكر الامبريالية وفضحتها وتوعية الجماهير بشكل دائم ومستمر بما يكن خلف كل براغمات من برامج ذات اشكال اجتماعية مهما تعلقت بعباءة الاشتراكية ذات (النبط الخاص) او (الاستقلالية الشخصية القومية) التي هي في جوهرها انما تستهدف (تأمين عالماً آمناً وواسعاً) للاحتكار الامبريالي ، وذلك وحده سيفرض وحدة القوى الثورية وسيجنب حركة التحرر الوطني العربية من نكبات مقبلة ، فمن أجل ان لا تبقى الحركة تطلوب حول لولبية استراتيجية عدوها ينبغي على الفضائل الثورية العمل من أجل تضيق والى اثنى حد ممكن من ذلك (العالم الامين) الذي تستهدف تحقيقه الطبقات التابعة ومهما كانت شعارات ذلك العالم براءة .

٤ - استطراد ايدولوجي

لم يقدم ماركس وانجلز مقولة الصراع الطبقي بأشكاله الاقتصادية والايدولوجية والسياسية كأداة للتحليل المدرسي

وحسب ، ولم تحضر مقولة الصراع الطبقي الظاهر والمستتر حشراً في نظريتهما ، بل ان تلك المثلوات ذات معنى حركي لحزب الطبقة العاملة ، ولذلك لا بد من استبعادها والاستفادة منها في ادارة الصراع الطبقي ذاته . فبالا ما اراد حزب الطبقة العاملة ان يرفع من مستوى الصراع الطبقي الاقتصادي والايدولوجي الى مستوى الاعلى (المستوى السياسي) فلا بد من تحديد الموقف من الطبقات الاجتماعية القائمة في التركيب الاجتماعية التي يتحرك ضمنها ، واذا ما فعل ذلك فان مسألة التحالف مع الطبقات واحزابها تبرز الى المقدمة ، ولكن كما ان منحنى الصراع الطبقي ستوفى لن يتخذ مساراً متصاعداً باستمرار فان عملية التحالف لا تلغي قطعاً الصراع الطبقي كما تصور البعض مع الاسف . ان مسار منحنى الصراع الطبقي الرئيسي سيتأثر بالصراعات الطبقة البانوية الناتجة عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، واثناء فترة التحالف ستكون هناك ثمة مراحل حرجة كما يتضح ذلك من الشكل البياني ادناه ، ففي المراحل الاولى من عملية التحالف يكون الاثر الايجابي للصراعات البانوية أداة رفع لمسار منحنى الصراع الرئيسي بالمقارنة مع التأثير السلبي لها وربما يبقى كذلك اثناء كامل المرحلة المتحالف على انجازها شرط ان تقود الطبقة العاملة عملية التحالف وتحكم بادارة الصراعات الطبقة مع العدو الرئيسي وبدون ذلك فان منحنى الصراع الرئيسي سيجري الضغط عليه بسبب التراكم المستمر للاثر السلبي للصراعات البانوية اذا ما قامت البرجوازية بعملية التحالف وتحكمت بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، ومن ثم بلورة الصراع الثانوي على اساس انه رئيسي . ان منحنى بلورة الصراع الرئيسي او الثانوي كما هي واضحة في الشكل البياني مستطابق أرضية لصراع ايجابي فيما بين اطراف التحالف ومن يستطيع الفوز بها ستوفى يتحكم بكامل وجهة تطور النظام الاجتماعي القائم ، اما وظيفة الصراع الظاهر والمستتر فتتشكل في ضبط اللحظات الحرجة التي تؤثر على مسار الصراع الرئيسي ، فمضى ما كان الاثر السلبي اكبر من درجة الاثر الايجابي (بروز الصراع المستتر) فان ذلك يعني ان ميزان القوى الطبقة أصبح بيد الطبقة البرجوازية التي تحققت مصالحها مما يعطيها امكانية بلورة الصراع الثانوي ليحل محل الصراع الرئيسي وعند ذلك فان مسار منحنى الصراع الرئيسي يفجر الى ما فوق حدود برنامج التحالف فيما يتصاعد الى الاعلى منحنى الصراع الثانوي الى ما فوق سقف حدود التحالف الطبقي وعند ذلك سينهار التحالف الطبقي وتقوم البرجوازية بمسك دماء حلفاء الامس . ولكن اذا ما كان الفصل الثوري ممسكاً بـ (باروميتر) التأثير السلبي للصراع الثانوي فانه يستطيع ان يتفادى الوضع الذي تم التطرق اليه من خلال تكييف برنامج التحالف ليستقطب حلفاء جدد من ناحية ، ولطمح بذات الوقت منحنى البرجوازية نحو صف العدو الرئيسي المتمثل بالامبريالية والرجعية العربية ان لم يجيد فئات واسعة منها على الاقل . ويبدو في الشكل البياني أيضاً حدود برنامج التحالف الذي ينبغي تأشيرها ابتدءاً حيث تمثل أرضية الصراع الثانوي الحدود الدنيا من المساواة التي تقوم بها الفضائل الثورية ، فيما يمثل سقف الصراع الثانوي الطرف الموضوعي الاجتماعي وأماق تطور عملية التحالف .

حول أعمال الدورة التاسعة للجنة

الكادحين للمشاركة في التنفيذ الواعي والخلق لقرارات الحزب والحكومة في المجال الاقتصادي الى دفع عجلة الجهود المبذولة للتغلب على صعوبات النمو الاقتصادي وتسريع وتائر تنفيذ الخطط الإنتاجية .

ان الثغاف الجماهير الشعبية حول الحزب الاشتراكي اليمني في مجرى النضال من أجل بناء المجتمع الجديد يؤكد الطابع الطبقي التقدمي للسلطة الوطنية الديمقراطية في بلادنا والذي يعبر عن المصالح الطبقية الجندرية للكادحين من خلال مشاركتهم في إدارة الحياة العامة للبلاد بواسطة أجهزة السلطة الشعبية المنتخبة ونظرا لأهمية الخاصة التي تنسم بها هذه المسألة في ظروف تعزيز النظام الوطني الديمقراطي .

وزيادة فعالية دور الجماهير الشعبية في إدارته فقد استعرضت اللجنة المركزية تجربة هيئات السلطة المنتخبة وأكدت على أهمية تطوير أشكال واساليب عملها وتعزيز علاقاتها بالجماهير وارتباطها بقضاياها المشيضية اليومية واهتمامها المستمر بالمسألة الاقتصادية ، انسجاما مع تغير ميزان القوى الطبقية في المجتمع لصالح الشفيلة والكادحين . كما أكدت اللجنة المركزية على أهمية مواصلة النهوض بمعمل هيئات السلطة الشعبية المنتخبة من خلال إجراء انتخابات مجالس الشعب المحلية في المحافظات خلال عام ١٩٨١ .

ان نشاط الجماهير الواعي في عملية تغير المجتمع تغيرا ثوريا تقديما يرتبط بالنضال الدؤوب على صعيد

بالمعملية الثورية العالية المعاصرة .

ويكتسب التحضير الواسع للمؤتمر العام الاستثنائي للحزب أهمية خاصة اذ يأتي في ظروف النضال من أجل تعزيز وحدة الحزب وتطوير حياته الداخلية وزيادة نفوذه بين صفوف الجماهير الكادحة ، وبهذا الصدد شددت اللجنة المركزية على ضرورة إيلاء الاهتمام البالغ لمؤتمرات المندوبين بمنظمات الحزب في المحافظات والقوات المسلحة التي ينبغي ان تسير أعمالها في جو من الديمقراطية الحزبية على نحو يحقق اختيار افضل وأوعى الكوادر القيادية المناضلة في اطار مبادئ الشرعية التنظيمية التي يصونها النظام الداخلي كقانون اساسي للوحدة التنظيمية والبرنامج السياسي كأساس للوحدة الأيديولوجية والسياسية .

كما يتوجب ان ترتبط التحضيرات للمؤتمر الاستثنائي بالنشاط الدؤوب للمنظمات واللجان الحزبية من المحافظات والقوات المسلحة ومراكز العمل والإنتاج بهدف تجميع طاقات الكادحين باتجاه استقبال المؤتمر بمزيد من المبادرات الإنتاجية والفعاليات الجماهيرية الهادفة الى زيادة الإنتاج وتحسين الخدمات العامة للمواطنين في مجالات التكوين والصحة والمواصلات وتطوير النشاطات الإبداعية في مجالات الأدب والفن والرياضة .

ان مقتضيات النهوض بالمعملية الثورية الجارية في بلادنا تجعل من القضية الاقتصادية محورا رئيسيا لنضالنا في سبيل تعزيز المكاسب التقدمية ومواصلة المسير صوب استكمال مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية وقد وقعت اللجنة المركزية أمام الأوضاع الاقتصادية في البلاد واستعرضت الجهود المبذولة من أجل تسريع وتائر النمو الاقتصادي وقيمت نشاط الأجهزة الحكومية والجماهيرية في سبيل التحسين الشامل والمخطط لميشة الكادحين ماديا وروحيا وأولت اهتماما كبيرا للمشاكل التي تواجه اقتصادنا الوطني وأكدت على صحة التدابير التي اتخذت لمعالجتها في ضوء سياسة الحزب الاقتصادية وقرارات دورات اللجنة المركزية والتي يرتبط تنفيذها بمواصلة الجهود الداخلية لتحسين الموقف من العمل وتطوير أساليب الإدارة وتأكيد دور الزعامة الشعبية ، والتطبيق الخلاق للمبادرات الإنتاجية والمبادرات الجماهيرية باتجاه جعلها تقاليد ثابتة في مجرى النشاط الاقتصادي لجماهير الكادحين . وبما يكفل مشاركتها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ويكتسب نشاط المنظمات الحزبية والجماهيرية بين صفوف الكادحين أهمية خاصة في ممارسة حقها في الرقابة الشعبية باتجاه معالجة المواقف والنقرات التي تعترض عملية التنمية الاقتصادية وخاصة تلك التي ترتبط بحياة الناس اليومية حيث يؤدي اجتذاب

انعقدت في عدن عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الدورة التاسعة الاعتيادية للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني خلال الفترة من ٦ الى ٧ / ٨ / ١٩٨٠ .



ووقتت اللجنة أمام عدد من القضايا الحزبية والاقتصادية والسياسية والأيديولوجية المرتبطة بمستلزمات مواصلة النهوض بالمعملية الثورية في البلاد على طريق استكمال مهام مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية وقد احتلت الأوضاع الحزبية مكانا بارزا في أعمال الدورة حيث عبرت المناقشات التي جرت بهذا الصدد في ضوء التقارير المقدمة من المكتب السياسي عن الاهتمام الذي توليه مختلف الاطر القيادية والقاعدية في حزينا لمسألة الارتقاء في الأوضاع القيادية الحزبية وتطوير الحياة الداخلية للحزب وتعزيز تماسكه ووحدة التنظيمية والأيديولوجية والسياسية وتجذير بنيته الطبقية باعتبار ان ذلك يوفر ضمانا أكيدا لانتصار القضية الثورية لشعبنا بقيادة الحزب الاشتراكي اليمني .

وزاد من حيوية هذه المناقشات انها تمت في اطار التحضيرات للمؤتمر العام الاستثنائي للحزب المقرر عقده في منتصف أكتوبر (تشرين أول) القادم ، حيث نمت اللجنة المركزية النجاحات التي تحققت على صعيد تطوير وترسيخ التقاليد الثورية لحزينا وتأكيد وجهه الكفاهي الطبقي .. من خلال قيادته للمعملية الثورية في البلاد وتعبيره عن المصالح الطبقية لجماهير الشفيلة والكادحين ونضاله الدؤوب في سبيل صياغة وتطوير المتجزات التقدمية التي حققها الحركة الثورية اليمنية ، والتصدي لمؤامرات العدو الطبقي الهادفة الى عرقلة نضال شعبنا اليمني في سبيل تحقيق تقدمه الاجتماعي ووجهته الديمقراطية .

كما وقتت اللجنة المركزية أمام العديد من الصعوبات الموضوعية والذاتية التي واجهتها تجربة البناء الحزبي وورصدت مؤشرات التطور اللاحق باتجاه تعزيز النجاحات التي حققها حزينا في حياته التنظيمية الداخلية وتصحيح النواقص والسلبيات التي تنشأ في مجرى العمل اليومي .

وترى اللجنة المركزية ان جملة المالمجات الصائبة التي اتخذتها على هذا الطريق تشكل منطلقا جديدا لتعزيز دوره القيادي في المجتمع وتمييق الثغاف الجماهير حوله وتفعير طاقاتها على طريق تطوير السلطة الوطنية وتمييق مضمونها الديمقراطي الشعبي وخلق القاعدة آتينية للاقتصاد الوطني ومواصلة النضال من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية للحركة الثورية اليمنية وتمييق ارتباطها الموضوعي



علي ناصر سعيد

المركزية للحزب الاشتراكي اليمني

مقاومة وتصنيفة بقايا الايديولوجية القطاعية والبرجوازية ومحاربة المفاهيم والمعادن الرجعية المختلفة ونشر وتطور الثقافة الوطنية التقدمية وتربية الكادحين بروح الكفاح الطبقي ضد كل مظاهر المجتمع القديم وقد وقفت اللجنة المركزية امام الاوضاع التربوية والتعليمية في البلاد واستعرضت اساليب العمل الايديولوجي والسياسي في صفوف الشبيبة والطلبة وثمنت النجاحات التي تحققت على صعيد توسيع ديمقراطية التعليم وربط العملية التربوية بالتحولات الثورية في المجتمع كما اكدت على أهمية تجاوز المواقف والسلبيات التي تعترض طريق العمل الايديولوجي في البلاد بما يضمن تعزيز نفوذ القيم الثورية الجديدة والمفاهيم التقدمية في ضوء نظرية الاشتراكية العلمية . ولتتصّب اماناً مهام جسيمة في مجال تطوير المنجزات التربوية حيث ينبغي تشديد الجهود في سبيل مواصلة الاهتمام بالطفولة من خلال التوسع في فتح دور الحضانة والطفولة واستكمال المدرسة الموحدة التي يشكل وجودها في حياتنا الجديدة اساساً راسخاً لاعداد الشبيبة والطلاب علياً ومهنياً وتحسين اوضاع التعليم الجامعي والنهوض بمستوى تنفيذ خطط تدريب وتأهيل المعلمين والمعلمات وتدعو اللجنة المركزية المنظمات القاعدية والأجهزة التربوية ومنظمات الشباب واللجان النقابية في المدارس والمعاهد والكليات الى العمل الذؤوب من أجل الاعداد الجيد للعام الدراسي الجديد في اطار النشاط الواسع لجماهيرنا الكادحة لاستقبال المؤتمر العام الاستثنائي للحزب على طريق الاحتفال بالذكرى الـ ١٧ لثورة الرابع عشر من اكتوبر الجيدة .

ان اللجنة المركزية في الوقت الذي تقدر الدور الذي تلعبه جماهير الشبيبة والكادحين في سبيل توطيد اسس النظام الوطني الديمقراطي وتطوير العملية الثورية في البلاد تدعو المنظمات الجماهيرية الى الارتقاء باساليب عملها بين صفوف الجماهير بما يضمن تعزيز الوحدة العضوية بين الحزب والشعب .

وقد كرست اللجنة المركزية اهتماماً خاصاً لآوضاع هذه المنظمات واكدت على الواجبات التي تضطلع بها باعتبارها الناقل الحي لسياسة الحزب الى الجماهير حيث ينبغي ان تلعب العناصر الحزبية في هذه المنظمات دوراً طليعياً ونشاطياً من أجل شد الكادحين للمشاركة في تطبيق سياسة الحزب والثقافة حوله .

يحثل الفضال من أجل تحقيق وحدة الوطن اليمني ارضاً وشعباً مكتلاً بارزاً في سياق النشاط الثوري لشعبنا حيث تجري تعبئة طاقات كل القوى الوطنية والديمقراطية في سبيل انجاز القضية الوطنية اليمنية والتصدي لتفكك القوى المعادية والمهادنة الى تكريس التجزئة وعرقلة الوطنية الرامية الى تعزيز التقارب بين قيادتي شطري الوطن .

وقد ثمنت اللجنة المركزية نشاط الحكومة في مجال متابعة تنفيذ نتائج قمة صنعاء وشرع اعمال لجان الوحدة والنهوض بمستوى التنسيق بين شطري الوطن في المجالات المختلفة على طريق اعادة تحقيق الوحدة الوطنية على اسس سلمية وديمقراطية وعلى صعيد التطورات التي شهدتها المنطقة العربية وبضمنها منطقة الجزيرة والخليج العربي ووقت اللجنة المركزية امام الاخطار التي تهدد أمن واستقرار شعوب هذه المنطقة من جراء تزايد التحركات العسكرية الامبريالية التي تعبر عن نوايا واطماع القوى الامبريالية العالمية وعلى راسها الامبريالية الامريكية في احتلال منابع النفط العربية والسيطرة على مقدرات شعوب المنطقة ونهب ثرواتها واكدت على ضوء النهج السياسي الخارجي لبلادنا ، ازاء هذه الاخطار والذي يتمثل بالسامي السلمية التي تبذلها بلادنا من أجل خلق علاقات طيبة بين دول المنطقة تقوم على اسس التعايش السلمي واحترام السيادة الوطنية والتعاون المترب بما يخدم أمن واستقرار شعوب المنطقة ، وبضمن ابعاد الوجود العسكري الامبريالي في المنطقة ومن هذا الصدد ووقت اللجنة المركزية امام نتائج زيارات الرفيق الامين العام ورئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس مجلس الوزراء لكل من المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة ودولة الكويت والتي استهدفت تأكيد النهج الموحد الثابت لليمن الديمقراطية في مواجهة المخططات والمؤامرات الامبريالية التي تهدد أمن واستقرار وتقدم شعوب المنطقة وقد عبرت اللجنة المركزية عن ارتياحها لهذه الزيارات .

لقد شهدت المنطقة العربية تحركاً امبرياليا صهيونيا محموماً في نطاق الهجمة التآمرية الهادفة الى اضعاف القوى التقدمية العربية تمهيداً لتصنيفة المكاسب التحررية التي حققها نضال الشعوب العربية وفرض الهيمنة الامبريالية الصهيونية على اراضيها ومقدراتها . ويكتسب التصدي لمخططات كاتم ديفيد الخيانية التآمرية أهمية خاصة في اطار مستلزمات نضال القوى الوطنية والتقدمية في البلدان العربية للنهوض باوضاع حركة التحرر الوطني العربية وتوحيد طاقاتها . في مواجهة المؤامرات والمخططات الامبريالية والصهيونية . وترى اللجنة المركزية ان اقدام العدو الصهيوني على تحويل مدينة القدس العربية الى عاصمة لكتائه العنصري يمثل حلقة أخرى جديدة في هذه المخططات الامر الذي يستدعي تعزيز اواصر التحالف الكفاحي بين القوى الوطنية والتقدمية العربية والنهوض باوضاع جبهة الصمود والتصدي التي تشكل اساساً لهذه الوحدة الكفاحية باتجاه توسيع نطاق وزيادة فعاليتها وقد ووقت اللجنة المركزية امام مشاركة اليمن الديمقراطية في نضال

جبهة الصمود والتصدي في ضوء نتائج قمة طرابلس واكدت على أهمية تعزيز فعالية نشاط الجبهة وتطوير عمل مؤسساتها وقدرت تقديرها علياً انقاد مؤتمر وزراء الدفاع لدول الجبهة لما يمثله من زخم جديد في مسيرة النضال التحرري العربي وفي نطاق استعراضها لعلاقات بلادنا مع قوى التحرر والتقدم العربية والمالية لاحظت اللجنة المركزية بارتياح بالغ الشنوط الكبير الذي قطعته مسيرة العلاقات الكفاحية بين الثورة اليمنية والثورة الانثيوبية والتي نجد تعبيرها الملموس في النمو المتصاعد للعلاقات الكفاحية بين الحزب الاشتراكي اليمني وحزب الشعب العامل الانثيوبي وشددت اللجنة المركزية على أهمية تعزيز هذه العلاقات بما يقدم نضال القوى الثورية العربية والافريقية ضد الامبريالية والصهيونية ، كما قيمت اللجنة المركزية النشاط السياسي والدبلوماسي للحكومة على الصعيد الدولي والذي استهدف تعزيز وتطوير علاقات بلادنا مع بلدان المنظومة الاشتراكية وطلبتها الاتحاد السوفيتي باعتبارها الحليف الاشتراكي لشعبنا اليمني وحركته الثورية والاسهام الفعال في تعزيز نضال الشعوب ضد الامبريالية والصهيونية والعنصرية والرجعية والحصول على تأكيد الرأي العام العالمي والقوى الحبة للسلام لقضايانا الوطنية اليمنية والعربية المصرية . وفي هذا الصدد اكدت اللجنة المركزية على صحة الاتجاهات الرئيسية لهذا النشاط الخارجي الذي تستلزمه معطيات الصراع بين قوى حركة الثورة العالمية والنظام الامبريالي العالمي حيث تتمتع الازمة الاقتصادية العامة لهذا النظام وتشتد نزعة العدوانية العسكرية والتي تهدد بالخطر نضال الشعوب في سبيل التحرر والتقدم والسلام وتلحق الضرر بالجهود المبذولة لتعزيز الانفراج السلمي على المستوى العالمي ودرء مخاطر الحرب التكونية .

ان تاريخ شعبنا اليمني المناضل وحركته الوطنية الديمقراطية حافل بالفضلات المشرقة والتضحيات البطولية في سبيل الدفاع عن الثورة اليمنية وبناء المجتمع الجديد الخالي من الظلم والاستغلال والتجزئة وفي ضوء التراث الكفاحي والتقاليد الثورية يواصل شعبنا النضال بهمة ونشاط حتى تتحقق كامل اهدافه المشروعة في الوحدة والتقدم الاجتماعي .

وتتوب اللجنة المركزية شغيلة وكادحي بلادنا بان يجملوا من التحضيرات للمؤتمر العام الاستثنائي والتمهيد للاحتفال بالذكرى السابعة عشر لثورة ١٤ اكتوبر الجيدة . مناسبة لتظافر الجهود من أجل زيادة الانتاج وصيانة الملكية العامة ومكافحة كل اشكال التخريب السياسي والاقتصادي والايديولوجي وان يرفعوا حالي راية الكفاح الثوري على طريق اهداف ومبادئ ثورتنا ٢٦ سبتمبر و ١٤ اكتوبر المجيدتين .

وقفة مع كتاب



النيل في خطر

ويكتب هرزل مكرانه أيضاً بتاريخ ٢١ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٠٢ : أن اللورد كرومر يقول أن مشروع شبه جزيرة سيناء سيكون مختل التحقيق إذا وجدت اللجنة أن الظروف الراهنة تسمح به... ويستطرد : « وسأرسل بقية إلى هناك : حيث يوجد المهندس المعماري وكسندر ألكسندر والبروتستانتي واربرج وهو أحد خبراء الزراعة في فلسطين وعالم الهندسة جينينج وبراملي من السودان (...) وعلى أساس هذه الانجازات سوف يتختم على اللورد روتشيلد أن يعطي جبهة الاستثمار اليهودية مليونين أو ثلاثة ملايين جنيه على الأقل للشركة اليهودية الشرقية ، والباقي يجمع بالكتاب » ويضيف « ربما استظمتنا أن نروي الصحراء من النيل : مثلا خط اتابيب قنطرة ، ولكن هذا مستحيل بسبب قسوة السوبس ، أن الماء يجب أن يبلع من قوق على السفن أو يبلع من تحت على قوق كبير .

وفي مكان آخر يكتب هرزل « قطعت أمشي حتى المساء مع أصدقاء يقاتلون .. وأن وزارة كسندر تعطيني أجب أن يكون رئيساً للجنة ... نختار أول الأمر من مسألة المياه في بحيرة سيرونيا (البرونز) ، يزيد أن يذ قننة المياه العذبة التي تجري من النيل إلى قناة السويس . هذه القناة كانت قد انتهت من أجل العمل أيام دي لسبس ... وكذلك تقوم اللجنة بإرسال جميع التقارير التي ، أما مهمة ستينس فهي دراسة المياه ، واقتناوت من النيل ، وحفر الآبار وإقامة السدود ، أي جميع المسائل المالية . ومهمة لوريت هي المسألة الزراعية ... » وبعد استعراضه لكل هذه الوقائع يرى المؤلف بأن مدافع الصهيونية كانت مجررة تماماً حتى بكلمة الاصوات ! »

امتياز الاستيطان

لم تكن البعثة قد انتهت من عملها ، وفي سرية مطلقة ، حتى طلب هرزل من الجيولوجي الألماني بلانكنهورن تقريراً مفصلاً يتضمن الخرائط الكافية والملاحظات التفصيلية عن السكان والثروة الحيوانية وتوضيات واقتراحات البعثة بشأن وضع التقرير موضع التنفيذ في الخطوة التالية . وبناء عليه « تقدم هرزل بمشروع الاتفاقية التي أراد بها التعاقد مع الحكومة المصرية الحصول على امتياز الاستيطان في شبه جزيرة سيناء . وقد تضمنت الاتفاقية أربعة عشر بنداً ، تمنح الحكومة المصرية بموجبها هرزل منطقة شرقي قناة السويس لمدة ٩٩ سنة كحق من حقوق الملكية . ويتضمن تصريحاً بإنشاء الموانئ في الأراضي المتوقعة وإقامة كافة خطوط ووسائل المواصلات كالطرق والسكك الحديدية وخطوط البرق وأقنات : الخ و « تكون مسألة توفير بناء القليل لشبه الجزيرة موضوع اتفاق لاحق » .

ولكن هذا المشروع الذي أستطاع هرزل تشييده حجراً إثر حجر ، سقط فجأة من المالية نتيجة رفض الإدارة البريطانية له والتي كانت قد استطاعت أن ترسخ أقدامها في مصر .

يكثر الحديث راءنا حول تحويل مياه النيل إلى صحراء النقب عبر سيناء إلى « إسرائيل » في وقت يتزامن فيه الظلم الصهيوني القديم عام ١٩٠٣ مع المشروع الجديد عام ١٩٨٠ ليصبح أمراً واقعاً . وفداحة الكارثة التي تمثلها هذه الخطوة تتبع في أنها عبرت عن تردي مسيرة السادات المشؤومة لبادرته التي اتضحت شوارها المرة وتجلت في إعطاء صك الركوع والاستسلام النهائي للنظام المصري بفقدان السيادة المصرية على سيناء (في مقابل لافطة سيناء) .



الصيغة بفضل المياه المخزونة في خزانات صناعية ، تقام في سهل القنطرة (سيناء) .

الحلم الصهيوني القديم

وإذا كانت هاتان الوثيقتان تكشفان بالقطع حجم تحولات الصهيونية منذ مطلع هذا القرن ، ومدى أطماعها في سيناء ومياه النيل ، فإن الكاتب يضرب عنقاً في التاريخ منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ويكشف ما يسميه (بدبلوماسية البنوك) التي استطاعت اقراض السلاطين والخديويين ومن ثم إخضاعهم لها ، والتي لها الدور الهائل في قصف اقتصاد مصر بدمارها المالي ، ولعبت دوراً هاماً في إخضاع الدين العام المصري . وكان كل ذلك تمهيداً لتزيق وانحيار الإمبراطورية العثمانية سياسياً واقتصادياً قبل انهيارها عسكرياً . فكيف تم لها كل ذلك وما علاقته بالحلم الصهيوني ؟

يرد هرزل على وزير المستعمرات البريطاني جوزيف تشمبرلين قائلاً « إذا استطاعت شركة يهودية وضع أقدامها في سيناء والعريش فلا شك أن القبارصة أنفسهم ، سيذهب الذهب السائل الذي يستدفق على المنطقة ، وقد يذهب المسيحيون إلى اليونان وجزيرة كريت ، كما يذهب المسلمون إلى تركيا ويكونون سمداً لو باعوا لنا أراضيهم بأسعار سقيمة » .

باني إصدار هذا الكتاب ليبيط القمام عن الصفحات المجهولة أو المظوبة وعن سابق أضرار لكل الوقائع التاريخية التي تتعلق في هذا الموضوع . فيصحب الكاتب جهده في البحث عن مشروع توطين اليهود في سيناء وتحويل مياه النيل بالاستناد إلى وثيقتين أساسيتين وهما : نص مشروع الامتياز الذي كان قد أعده هرزل عام ١٩٠٢ لمرضه على الحكومة المصرية أي على المعتمد البريطاني اللورد كرومر ، وبطرس باشا عالي ، والمسؤولين البريطانيين في وزارة (الحفانية) المصرية ، وهو يثبت على أن المنظمة الصهيونية التي ملها هرزل ، كانت ترمي إلى خلق امتياز القوق وإنشاء الموانئ والقنارات الشرقية للقناة وخليج السويس حتى حدود مصر وفلسطين ، ومن البحر الأبيض شمالاً حتى خط ٢٩ جنوباً ، أي الخط الذي يبعد من أبي زنية على خليج السويس منجها شرقاً حتى الحدود .

أما الوثيقة الثانية فهي نص تقرير البعثة الفنية التي أرسلتها الحكومة البريطانية ، خلال شهر شباط (فبراير) وأذار (مارس) عام ١٩٠٢ ، وزارت سيناء ، بالاتفاق مع هرزل وجوزيف تشمبرلين واللورد كرومر وبطرس عالي باشا .

ويطرق التقرير إلى فصل البعثة الذي لا يحفل المسألة مع المنشى القائم الآن ، في مصر السفلى ، أن توفير كمية ماء ٣٨١٢ / ثا ، خلال خمسة شهور في السنة ، تكفي هذه الكمية في زرع محاصيل الفيضان والشتاء المحاصيل الشتوية ، ويتم ري المحاصيل

خبراء المان غربيين في المخابرات الاردنية

تفيد معلومات حصلت عليها «الهدف» بان جهاز المخابرات الاردني ، يضم عددا لا بأس به من خبراء المخابرات المالتية الغربية . ويقوم هؤلاء الخبراء بتدريب عناصر مخابرات النظام الاردني على الاساليب الحديثة في ملاحقة العناصر الوطنية وحركات التحرر ، وكذلك تزويد جهاز المخابرات الاردني بلحوت اساليب التقنية الحديثة لاداء دور خارج حدود الاردن ، والقيام بعمليات تخريبية ضد اية حركة من شأنها تهديد المصالح الامبريالية في المنطقة .

والمعروف في هذا المجال ، ان النظام الاردني يقوم بتزويد الانظمة التنظمية الرجعية بعلاء متدربين على اساليب احباط الحركات المضادة ضد هذه الانظمة ، حيث سبق وزود انظمة العراق والسعودية واليمن الشمالي وسلطنة عمان باعداد كبيرة من هؤلاء العملاء المتدربين .

الجديد قاتلا ان حل مشكلة المياه في «اسرائيل» لا يحتاج الى أكثر من 1٪ من مياه النيل سنويا (٨٠ مليار متر مكعب في السنة من حوالي ٨٠ مليار متر مكعب) . وهكذا يصوغ المشروع بطريقة « اعلامية » فذة للتحويل من الكمية ، والتقليل من أهميتها .

ويضيف قائلا : « لكننا اذا علمنا ان مصر كلها ، تقتطع طبقا لاتفاقية عام ١٩٢٩ ، مائة مليار متر مكعب ، واذا قارنا بين عدد سكان مصر الذين يتزايدون بسرعة تلتهم كل الاصلاحات الزراعية ، وجندا انفسنا قاب قوسين أو أدنى من كارثة حقيقية » ! لكل ذلك ، بين الكاتب ان الدراسة العملية للصراع العربي - الاسرائيلي ، مثله مثل أي صراع اخر لا تنفصل عن المشاريع الاقتصادية والمالية المطروحة .. وان دراسة احتمالات المستقبل لا يمكن ان تنفصل عن دراسة مثل هذه المشاريع الخطيرة ، القائمة والقادمة . لان الصراع على مصادر الطاقة المائية ، لا يقل أهمية عن الصراع على الطاقة الحرارية ، وخلال اعوام معدودة سيصبح سلاح « القمح » لا يقل خطرا عن سلاح « النفط » .

ان هذا الكتاب يكتسب أهميته الخطيرة ، في كونه وثيقة لا غنى عنها في اتهام الاطباع الصهيونية . وصرخة تحذير وتنبية لأعرق وطن في العالم عرف العمل وعرق الانسان .

نبيل الحيدري

في هـى انتفاحه على «اسرائيل» يعلو للسادات ان يعتبر بعض صديق شخصي له ! وكل شيء يفتتح عليه السادات له ثمة الباطل على استغلال البلاد لان التعامل يجري على أساس « كل شيء بحسابه » ! . وفي خطابه الأخير في الاسماعيلية أعلن السادات انه عمل مسطرة جديدة تحت القنارة ، بعد ان أزيلت المسطرة القديمة ، وبهذا كانت المسطرة القديمة أربع حواسير قطر صغير عمقها أربع حواسير قطر كبير (١٦-١٨) . هذا هو كل شيء !

ان الكاتب يشير الى ما نشرته جريدة « معارف » الاسرائيلية في ٢٧ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٨ التي تقول « كتبت الصحف الاميركية خط بضعة شهور بان هناك اقتراحا اسرائيليا بان تقوم مصر ببيع المياه من نهر النيل لاسرائيل ، وبالفعل فان الفكرة كلها فكرة اسرائيلية وهي فكرة المهندس المشيع كلي ، الذي يعمل في شركة تاحال . وكان هذا المهندس قد نشر منذ أربع سنوات ونصف مقالا عن هذا الموضوع في مجلة « آوت » بعنوان « مياه السلام » وقد كتبه بدافع « حل مشكلة المياه التي ستضطر اسرائيل لمواجهةها لبضعة سنوات قادمة » .

ان مشروع المهندس كلي لم يلد في رأسه كما ولدت نينفرا من رأس جوبيتر ، لانه يمتلك تصورا كاملا لحل المشكلة وهي في « احضار مياه من نهر النيل الى القنب الشمالي ، لان هذا شيء منطقي ليس فقط على خريطة وهمية لا توجد فيها حدود سياسية ، بل أيضا على خريطة واقعية لها حدود سلام » .

وتضيف جريدة « معارف » في ذات المقال « عندما نشر مقال المشيع كلي حسب الكثيرون انه قد ضل الطريق . ولكنه يرى ان كل من يمعن النظر في المشروع بعيدا عن الظروف السياسية ، سيكتشف انه مهم وجدير بالدراسة . واليوم نجد ان هناك احساسا بضر الكثير من الاقرار الان بان هذا المشروع ليس طائشا . وان دراسته قد تمت من قبل شركة تاحال ، ويحتل ان تقوم في القريب العاجل بتخصيص جهودات لهذا المشروع ، واحتمالات اخراجه الى حيز التنفيذ احتمالات كبيرة الان » .

الخطر الجديد

يتطرق الكاتب الى خطر المشروع الصهيوني الجديد ، كونه صادرا من هيئة التخطيط الرسمية ، وهو ليس مجرد شطحة مهندس هام . ويتوقف أمام نقطتين هامتين :

الاولى - ان المهندس المشيع كلي عرض الموضوع بنفس الطريقة التي عرضتها به البعثة الصهيونية الفنية عام ١٩٠٣ . تهوين شديد وتبسيط أشد . فشروع عام ١٩٠٣ كان أيضا يخفي عدد السكان في سيناء ، ويقال من كمية المياه المطلوبة ، وذلك حتى تتم الصفقة ، خاصة ان من لا يملك كان يعطي من لا يستحق ، اذ ان الصفقة كانت تتم في الدرجة الاولى بين انجلترا في عنوانها الاستعماري والصهيونية في عنوانها المعنوي .

وثانيهما - حين طرح المهندس الصهيوني مشروعه

الجزائر: اللائحة الخمسية: تطوير الامة وتسيير الاقتصاد

وتحسينها . وعلى الصعيد الثقافي اكدت على ضرورة وضع سياسة ثقافية قائمة على اساس اصفاء قيمة على التراث الوطني بهدف تكوين الانسان الجديد ، والعمل على تأكيد الهوية الوطنية التي تتسجم مع الخيارات الاشتراكية كما حددها الميثاق الوطني . وعلى الصعيد الاقتصادي اكدت على القيام بعمل حازم في اختيار الاستثمارات وتقييمها والتحكم فيها من حيث تماسكها وتطويرها من أجل التخفيف من القيود تدريجيا خلال فترة المخطط ، وذلك لن يتم الا بدعم التغيرات الجذرية وتطوير منظومة التربية والتكوين تطويرا كبيرا على الامتين القصير والمتوسط ، والقيام بالاعمال الفورية ووضع صيغ متنوعة ترمي الى تعبئة مكتبة لطاقت التكوين الوطنية .

وناشدت اللجنة المركزية جميع مؤسسات البلاد بتجنيد طاقاتها على اوسع نطاق ممكن من اجل انجاز المخطط الخماسي ١٩٨٠ - ١٩٨٤ في احسن الظروف مع الاخذ بعين الاعتبار ضرورة الاحترام الصارم لقواعد الانضباط في العمل والتسيير الافضل والمراقبة التي يجب ان تفرض نفسها على جميع المستويات وفي كل القطاعات ، مما يساهم في تدعيم الاستقلال الاقتصادي للبلاد وتعزيز التوجه الاشتراكي .

في دورتها الاستثنائية التي عقدت يومي ٢٨ و ٢٩ من شهر حزيران الماضي ، صادقت اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني على اللائحة الخاصة بالاقتراحات الكبرى للمخطط الخماسي للاعوام ١٩٨٠ - ١٩٨٤ . وتضمنت اللائحة القرارات التي شكلت القاعدة المبنية لإنجاز السياسة الاقتصادية والاجتماعية ، واكدت على ان تغطية الحاجات الاجتماعية والاجتماعية الاساسية بصورة مرضية تشكل الهدف الاساسي الذي يجب ان تتمحور حوله جميع نشاطات التنمية خلال الفترة الخمسية ١٩٨٠ - ١٩٩٠ .

وحددت اللجنة المركزية الاقتراحات الكبرى للمخطط الخماسي ١٩٨٠ - ١٩٨٤ على الصعيد والمستويات المختلفة . فعلى الصعيد التأسيسي طالبت اللجنة المركزية باقامة كافة الاجهزة التي تمكن من القضاء بسرعة على التصلبات البيروقراطية في تسيير الاقتصاد ، كما طالبت بالتعجيل بالامركزية التسيير وتوسيع المسؤوليات في كافة المستويات وتعزيز الانضباط العام للتخطيط .

اما على الصعيد الاجتماعي فقد اوصت اللجنة المركزية على تلبية الحاجات الاجتماعية ذات الاولوية ، ومكافحة التفاوتات الاجتماعية والجهوية ، وحماية القدرة الشرائية للمواطنين

التطورات الاخيرة في السودان



من الظواهر البارزة في الحركة السياسية السودانية الراهنة ، هي احياء الطبقات والقوى الرجعية المحلية من قبورها ، التي تجري على قدم وساق تحت غطاء مشروع « المصالحة الوطنية » و « الوفاق الوطني » .



التيار الديني يتسرع بـ « باب حاكم النسميري »

واقتصاديا وعسكريا مع الامبريالية الامريكية ، وانتهاء بالحملات المسمورة التي تستهدف انكاء روح العداء للحركة الشيوعية والقوى الوطنية الديمقراطية السودانية .

وقد قام نميري بمكافاتهم حين عين مرشدهم حسن الترابي في منصب النائب العام ابان التعميدات التي جرت في آب (اغسطس) من العام الماضي بعد اقالة نائبه الاول ابو القاسم محمد ابراهيم من منصبه ، حينها صرح الترابي بان نميري اخ مسلم !

تبقى الممارسة الجزئية والمخجلة لاتفاقيات كامب ديفيد التي تنادي بها الحركة الدينية وبالاخص الصابق المهدي ، التي لا تنطلق من موقف وطني متماسك ، ولا يفهم منها هذا الموقف ، وانما من منطلق الدفاع عن الاماكن الاسلامية المقدسة في القدس المحتلة ، والمصداء الطائفي لليهود ، وهي مزيدة منافقة لا تستقيم على الاطلاق مع العداء المسافر للحركة الوطنية والديمقراطية السودانية .

طريق الحل الديمقراطي :

ان الموقف الوطني الديمقراطي يرتكز بصورة اساسية على النضال من اجل الدولة العلمانية ، الذي هو وثيق الارتباط بالنضال ضد الانكار الرجعية التي تنضج بها الايديولوجيا البورجوازية التي تؤكد على منطق العداء المسافر لكل ما هو تقدمي ووطني .

فالحركة الشيوعية السودانية وكل القوى الوطنية ، لا يمكنها باي حال من الاحوال ان تفصل نضالها ضد حكم نميري الرجعي عن نضالها ضد القوى الرجعية في المعارضة ، باعتبارها تواجه نفس المعركة الواحدة ضد نفس الاعداء المشتركين ، ولا بد لها ايضا فضع الاهداف والغايات المشبوهة التي تقوم بها هذه القوى ، ومحاصرة نشاطاتها التخريبية التي تتم بالتنسيق والتعاون مع الرجعية العربية وعلى راسها الرجعية السعودية .

ومهما يكن من امر ، فان حركة المعارضة الدينية تدافع عن مناصبها المقبلة في سدة السلطة الرجعية ، وعلى الطبقات الشعبية الكادحة وقواها الثورية ان تدافع عن تاريخها المقبل .

السلفي الرجعي .

قام الاخوان المسلمين بالدور المطلوب منهم خير قيام ، بما يتلائم مع سياسة السلطة الرجعية ، واصبحوا من اشد المهللين لنظام نميري والمدافعين عن سلطته ، فقد باركوا جميع المواقف الرجعية التي نهض بها نميري بدءا من تصفية العلاقات مع المعسكر الاشتراكي وفي طليعته الاتحاد السوفياتي ، وبانتهاج سياسة خارجية قائمة على التحالف المطلق سياسيا

الاحتياطي الاستراتيجي الامريكي من النفط السعودي

في الوقت الذي تقوم فيه العربية السعودية بالمحافظة على مستوى انتاجها من النفط البالغ ٩,٥ مليون برميل يوميا ، بهدف اغراق الاسواق العالمية من هذه المادة ، تقف بعض بلدان منظمة « اوبك » في مواجهتها لتخفيض انتاجها والحد من ازدياد عرض النفط في هذه الاسواق ، التي لها انعكاساتها السلبية على صعيد الاسعار داخل « اوبك » . ومن المعروف ان السعودية استطاعت تعويض الفرب الراسمالي واليابان والولايات المتحدة الامريكية من كميات النفط المستوردة ، ولا تزال تحافظ على معدلات مرتفعة من الانتاج بالرغم من تشبع الاسواق .

هذه المواجهة اتضحت في سلسلة الضغوط التي تقوم بها الجاهلية الليبية والجزائر والكويت للرد المباشر على القرار الذي اتخذته الحكومة الامريكية مؤخرا والقاضي بشراء كميات من النفط لزيادة المخزون الامريكي الاستراتيجي مع العلم ان امريكا تملك في خزائنها النفطية في لايني لوزيانا ونكساس حاليا كميات هائلة من النفط الخام ، وفي نيتها رفعه الى اكثر من ذلك .

فقد بادرت سلطة نميري ومنذ اكثر من عام الى اعطاء المعارضة الدينية المزيد من حرية الحركة العلنية وعلى نطاق واسع كالاكتبيات الاسبوعية في مسجد ام درمان والقاء المحاضرات في الجامعة الاسلامية وغيرها ، هذا الموقف ينطلق من ادراك النظام للدور بالغ الاهمية الذي يمكن ان تلعبه هذه المعارضة تحت اشرافه في مواجهة الحركة الوطنية الديمقراطية المتنامية والحركة الشيوعية السودانية بشكل خاص .

ان التاريخ الطويل المشبوه لحركة المعارضة الدينية وموقفها الرجعي على طول الخط من الحركة الوطنية السودانية ، لم يكن بطبيعة الحال منفصلا عن موازين القوى داخل التركيبة الطبقية للمجتمع السوداني ، ولا خارج صراعاته ومعاركه وانتفاضاته ، ففي مقابل توجيه الضربات القاسية لكل الحريات الديمقراطية للطبقات الشعبية الكادحة وقواها الطليعية التي نالت انتصيب الاوفر من هذه الضربات ، وجدت حركة المعارضة الدينية نفسها في موقف يضمها على صعيد التحالف والتنسيق مع النظام كجزء اساسي لقمع المطالب والحقوق والحريات الديمقراطية لكل التنظيمات الجماهيرية الشعبية المستقلة في مختلف المجالات وشتى الاطر .

الاحتياطي الدائم للسلطة :

لقد جسدت حركة المعارضة الدينية (المهدي الترابي) ومن لف لفهم ، الاحتياطي الدائم لسلطة نميري القمعية ، ورجل البوليس الذي لا يقول اسمه ، المهي على الدوام لقمع اي تحرك وطني معادي للسلطة ، ووصفه بانه عهد من اعمال الشيوعيين الملاحدة ! ليس هذا فقط ، وانما قامت بدور الميليشيات الفاشية ضد اية بادرة وطنية وبالاخص في الجامعات السودانية التي تعتبر بحق اهم البؤر الوطنية للمعارضة الوطنية لنظام الحكم الرجعي ، فمارست نشاطا مكثفا ، اتخذ في اغلب حالاته سمة العنف الرجعي المضاد كاستخدام العمي والسكاكين والضرب البرح خصوصا تجاه الدعوات التي تنادي بحرية المرأة ، وتجاه المطالبة بنظرة عصرية للدين تخرجه من التزمتم

سوريا بعد التطورات الاخيرة : الجماعات الرجعية بدأت تلفظ أنفاسها



مما لا شك فيه ، ان النشاطات الارهابية المسلحة التي مارسها تنظيم « (الايوان المسلمين) » في سوريا ، لا تعود بأي حال الى ثقلهم السياسي في الحياة السياسية السورية بقدر ما تعود الى حجم النشاط الامبريالي في المنطقة عامة ، وياخذ هذا التنظيم على عاتقه مهام الاسراع في اعادة الاندماج السياسي مع الامبريالية ، وبشكل خاص بمخطط التسوية الجارية في المنطقة العربية للقوتين الوطنية والقومية .

ولما كان لهذه الضغوط الخارجية بشى صورها واشكالها التأثير المباشر على الحياة الداخلية ، تطلب من السلطة السورية وقفه حازمة لضرب المرتكزات التي تنكأ عليها القوى الرجعية سواء كانت مادية او فكرية . فقد وافق مجلس الشعب السوري في بداية شهر تموز (يوليو) الماضي على القرار الداعي الى تشديد عقوبة الانتساب الى جماعة « (الايوان المسلمين) » حتى الاعدام وتخفيض عقوبة من يسلم نفسه منهم ، وذلك نتيجة لقيامهم باعمال الاغتيال والارهاب والتخريب التي شهدتها سوريا مؤخرا .

وبعد صدور القرار بفترة وجيزة بدأت دعتات الجماعة الرجعية باعلان انسحابها رسميا من التنظيم وبراعتها من الاعمال التي يقوم بها ، بالإضافة الى تسليم الاسلحة التي بحوزتها . وكشفت اعترافات قادة « (الايوان) » على المساعدات التي يقومون بتلقيها من قبل الدول الرجعية العربية المحيطة بسوريا ، فقد ثبت ان الاردن تقوم بفتح المعسكرات التدريبية لهم ، وقيام المخابرات الألمانية الاتحادية بتقديم الدعم والعون لهم . بالإضافة الى معسكرات تدريبية مماثلة أخرى في العراق حيث يقومون بتلقي التدريب على استخدام انواع الاسلحة كافة في معسكر تابع « (للجيش الشعبي) » في العراق .

اما على صعيد المساعدات المادية وتسهيلات النقل فقد اعترفوا بانهم حصلوا من الاردن على الاموال والهويات اللازمة لشراء كميات كبيرة من الاسلحة من احد المهربين لخدمة اغراض الجماعة ونواياها الدينية .

هذا وقد اعلن رسميا في دمشق ان عدد المنسحبين من « (الايوان المسلمين) » قد ارتفع عددهم حتى الوقت الحاضر الى ٥٢٤ شخصا ، المستفيدين من العفو الصادر بموجب القرار الذي اقره مجلس الشعب والذي اعطى مهلة شهر واحد للانسحاب من هذا التنظيم والا اعتبروا مجرمين تطبق بحقهم عقوبة الاعدام .

حول مصرع العقيد عبد الوهاب البكري

في الثلاثين من شهر تموز الماضي هاجمت مجموعة مسلحة سيارة العقيد عبد الوهاب البكري في مجمع سفريات العبدلي في عمان نتج عن الهجوم مصرع البكري وجرح مرافقه المدعو ابو الفانم .

ويقول تقرير خاص بـ « (الهدف) » من عمان ، ان الامير حسن قدم التعازي الى وزير الداخلية الاردني بمقتل البكري مما اثار ضيق الملك حسين ، الذي كان خارج الاردن آنذاك حتى لا يظهر النظام وكأنه مؤيد للبكري وغيره من الرموز المطلوبة لسوريا .

ويضيف التقرير ان هناك ارتياح واسع على الصعيد الشعبي لنجاح العملية ، خاصة وان القتل كان ضابط مخابرات سوري اشترك في عملية الانفصال في سوريا ، ومعروف انه من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية سي. اي. ايه. كما وانه

مسؤول عن تدريب الاخوان المسلمين في الاردن يساعده ابو الفانم لارسالهم للتخريب في سوريا .

وقد كان القتل يحمل جواز سفر اردني ، وان السلطات الاردنية قامت باعتقال افراد المجموعة التي نفذت العملية على مفرق الناعمة .

اما عن موقف الاخوان المسلمين ، فقد ذكر التقرير ان لدى قسم منهم شعور شديد بالخوف على مصرع زعامتهم . وقد اتصل القسم الآخر من الاخوان برئيس الوزراء وطالب باتخاذ اجراءات لحماية الاخوان المسلمين واعدام من نفخوا عملية البكري .

وتفيد المعلومات التي حصلت عليها « (الهدف) » ، ان سلطات النظام عززت من اعمال الحراسة على قيادات الاخوان المسلمين في الاردن ، كما اقلت في الآونة الاخيرة القبض على ستة من السوريين .

الجبهة الشعبية في البحرين تصدر بيانا عن التطورات الاخيرة في البلاد

اصدرت الجبهة الشعبية في البحرين ، اواخر تموز (يوليو) الماضي بيانا سياسيا حول التطورات الاخيرة في البحرين ، كشفت فيه عن ممارسات السلطة القمعية في مصادرتها للحريات والحقوق والمطالب الديمقراطية للشعب ، وحلها المجلس الوطني وشنها حملات واسعة من الاعتقالات التي أدت الى استشهاده العديد من المناضلين في السجون . و « (الهدف) » اذ تقوم بنشر بعض ما جاء في البيان ، فانها تعبر عن تضامنها المطلق للنضالات الوطنية والديمقراطية التي تخوضها ضد السلطة الرجعية في البحرين .

جاء في البيان :
« (تتفاقم يوما بعد يوم الازمة التي نمر بها في كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، في الوقت الذي تتزايد نضالات الجماهير الشعبية ، وتضحياتها الجسيمة حيث قدمت خلال الاشهر القليلة الماضية شهددين على درب النضال الطويل والمضمرات من المعتقلين ، مما خلق حالة من الصخب الشعبي الواسع ، اضطر السلطة الى التراجع نسبيا عن هذه الحملة الواسعة

واطلاق سراح بعض المعتقلين الوطنيين » .
واضاف :

« (ولكن شعبنا وقواه الوطنية قد وقفت بالمرصاد لهذه السياسات القمعية وناضلت بمختلف الوسائل من اجل الحريات السياسية والتقابلية ، ومارست كل اشكال النضال الممكنة وسط الجاهل من المسميات والتحركات الشعبية الى حشد الرأي العام العربي والعالمي ضد هذا النظام الارهابي ، مما جعله معزولا ومحسورا في زاوية ضيقة . واراد ان يلطف على المطالب العمالية بتشكيل اللجان الاستشارية واللجنة العمالية المؤقتة ، واطلاق الوعود بان عهد التقابات قادم لا محالة وليس امام العمال الا الانتظار ليتقدم الامر بهيته للممال . ولكن عمالنا الاشواوس قد اختبروا جيدا هذا النظام ولم يعمدوا يتقون في الوعود التي يطلقها ، ولذا ضاعفوا النضالات التي يخوضونها ولم يهابوا حملات الاعتقالات في الداخل والخارج لانتزاع حقهم النقابي المشروع » .

واكد البيان على ان « (شعبنا قادر على انتزاع مطالبه اذا توحدت صفوفه . واذا نبذ من بين صفوفه الدعوات الطائفية التي تروجها أجهزة النظام ، واذا امسك قضيته ببديه ودافع عنها ولم يسلمها الى أحد ، بل الى المعلنين الحقيقيين للشمب الذين امطلت بهم السجون والمعتلات طيلة السنوات الماضية » .

جنرالات الجيش البوليفي على غرار بينوشيت

جزر بمالو الواقعة جنوب التاسيك للتحصول على قواعد عسكرية فوق اراضيها لمواجهة احتمالات انتصار الثورة في السلفادور وبوليفيا وبالتالي تهديد أمن نيكاراغوا .

وهذه احدى الحقائق التي تدین الامبريالية الامريكية وتبين ضلوعها في تدبير الانقلاب العسكري الاخير في بوليفيا . كما تلقي الضوء على طبيعة التحركات والمشاورات التي تقوم بها لتنفيذ اهدافها العدوانية . حيث ان الوقائع التي تشهدها امريكا الوسطى بشكل خاص وامريكا اللاتينية بشكل عام يتم وضعها كي تتناسب والاستراتيجية الامريكية التي تنظر الى هذه المنطقة على اساس انها خارطة متكاملة حددت اطرها معاهدة حلف « الربو » والتي مكنت الولايات المتحدة الامريكية من التستر بها للتدخل في كل احداث المنطقة والعمل على توجيهها لخدمة اهداف ومصالح الامبريالية الامريكية .

لقد لعب نظام الارجننتين الرجعي دورا ملحوظا في الانقلاب العسكري الذي اطاح بالحكم المدني للسيدة غيلر . وذلك بايعاز وتوجيه من الولايات المتحدة الامريكية ، حيث قامت الارجننتين بتدريب

البشع المعروف من قبل كافة شعوب العالم . ان هذا الموقف الذي تتخذه الإن الولايات المتحدة سبق وان أعلن أكثر من مرة في أكثر من بلد على غرار قراراتها السابقة من الارجننتين عندما أعلنت انها قطعت المساعدات والقروض عن الحكم الديكتاتوري في الارجننتين ، ولكن سرعان ما غادت عن موقفها هذا ، بل وزادت نسبة المساعدات والقروض لها . ومن المفيد الإشارة في هذا الصدد الى ان حكما « البيت الابيض » بداوا باجراء مباحثات مع حكومة

انقلاب ١٧ تموز الذي جاء بالظلمة العسكرية الفاشية في بوليفيا الى قمة السلطة ليس بعيدا عن مجمل التطورات الجارية في امريكا اللاتينية الاخرى . بل هو على صلة وثيقة بالوضع الراهن في كل من السلفادور وكولومبيا والارجنتين وغيرها . ومرد ذلك هو الموقف السياسي العنصر في القارة المحكوم بضوابط التحالفات التي تفرضها الاستراتيجية الامريكية . فلا تزال معظم دول القارة ترزح تحت وطأة أنظمة حكم ديكتاتورية تعلن ولاءها للامبريالية الامريكية، وتعمل على تنفيذ مخططاتها وخاصة الرامية لاجهاض التحركات الجماهيرية وضرب القوى الوطنية والديمقراطية .

واقرب دليل على ذلك هو ما تعرضت له الثورة النيكاراغوية من تدخل سافر ضد مناصليها وللضغط عليها في محاولة لافشالها من جانب الولايات المتحدة (واسرائيل) وجنوب افريقيا والسلفادور والارجنتين بهدف الإبقاء على نظام سوموزا العميل وخوفا من انتقال هذه التجربة الثورية الى باقي دول القارة . فالسلفادور تشهد منذ انقلاب تشرين الاول الماضي مذابح حقيقية تقوم بها « فرق الموت » اليمينية ضد القوى الوطنية والديمقراطية ، وقد دخلت الاحداث هناك مرحلة جديدة بعد انتصار ثورة نيكاراغوا في العام الماضي .

ان الانقلاب العسكري في بوليفيا يتوافق كليا مع رغبة حكام السلفادور في فرض حصار على ثورة نيكاراغوا ، وخوفا من النهوض الجماهيري وتعاظم قوى الثورة ومناهضتها للنظام القائم .

وبعيد الانقلاب الاخير في بوليفيا الى الازدهان ، المؤامرة التي دبرتها المخابرات المركزية الامريكية في تشيلي عام ١٩٧٣ لاطاحة بحكومة الوحدة الشعبية التي كان يرأسها سيلفادور الليندي ، والدور الذي لعبته الشركات الاحتكارية انذاك لشل الاقتصاد الوطني ولاضعاف حكومة الليندي التقدمية وخلق المشاكل في وجهها واضعاف موقفها آنهافى لمصالح الاحتكارات الامريكية .

وما التصريحات والادعاءات التي تعلنها الولايات المتحدة الامريكية من قطعها للقروض والمساعدات وايقاف المشاريع الانمائية ودفعها : عن حقوق الشعب البوليفي الانسانية الاقناع لتجميل وجهها



أعضاء الطنفة العسكرية في بوليفيا

وارسال المرتزقة للمشاركة في تنفيذ الانقلاب الفاشي . كما لعبت كل من السلفادور والاكواودور وغواتيمالا والبرازيل ادوارا مختلفة في هذا المصمار، كمادة القوى الرجعية التي تتكاتف لمواجهة اية تحركات جماهيرية أو انتفاضات شعبية خارج بلدانها. ولقد اثبتت احداث السلفادور وغواتيمالا وبوليفيا كما اثبتت من قبل الاحداث في نيكاراغوا عن وجود مرتزقة تشيليين يقاثلون الى جانب القوات الحكومية الرجعية ضد شعوب هذه البلدان ، هذا بالإضافة الى وجود « فرق الموت البرازيلية » المرتبطة بشكل وثيق مع نظام بينوشيت في تشيلي والمخابرات المركزية الامريكية .

الصورة اليوم تكرر في بوليفيا بعد مرور ٧ سنوات على تجربة التشيلي ، حيث فاز بانتخابات

العاصمة
البوليفية تحوّل إلى
ميدان للاعتقال
والقتل الجماعي

عودتهم الى العمل . لكن هذا الاسلوب فشل ايضا ولم يرضخ العمال لابتذال السلطة ، واعلنوا انهم سيستمرون في اضرابهم حتى عودة الرئيسة السابقة غير .

وفي بيان اصدره اساقفة بوليفيا اعلنوا فيه ادانتهم لكل الاجراءات القمعية المعادية للجماهير والتي تمارسها الطغمة العسكرية هناك .

وفي محاولة من رئيس الطغمة العسكرية الفاشية للنيل من وحدة الجماهير العمالية والفلاحية اعلن عن احياء الميثاق بين الجيش والفلاحين الذي كان قد اُتي عام ١٩٧٨ من قبل احزاب المعارضة آنذاك . معلنا ان الجنود والفلاحين هم طليعة النضال من اجل التحرر الاقتصادي . كما شهد على الطابع الثابت للاصلاح الزراعي واعد بانشاء معهد للزراعة ومصرف للتسليف الزراعي لتشجيع نمو الزراعة البوليفية على حد قوله . معيدا بذلك ما فعله الجنرال رينه بارنييتوس اورتينو رئيس الدولة عام ١٩٧٤ من اجل كسب الفلاحين لجانبه في مواجهة الجماهير العمالية في بوليفيا .

على ضوء كل ذلك شكلت المعارضة حكومة سرية لقيادة الحركة الجماهيرية في وجه الانقلاب العسكري وعلى ان تقوم السيدة غير الرئيسة السابقة بتمثيل الحكومة في الخارج ، كما اعلن العديد من الدبلوماسيين البوليفيين تأييدهم لهذه الحكومة ايضا .

ويدعم هذه الحكومة « تحالف الوحدة الشعبية الديمقراطية » الذي يضم ثلاثة احزاب اساسية بما فيها الحزب الشيوعي .

اما على الصعيد العالمي فقد حازت المعارضة العمالية والجماهيرية على تأييد كافة القوى والاحزاب والمنظمات التقدمية والديمقراطية والوطنية واعلنت عن تضامنها الكفاحي مع نضال شعب بوليفيا ضد الديكتاتورية والفاشية ، مؤيدة عودة الحياة الديمقراطية والدستورية للبلاد . كما طالبت المنظمات الجماهيرية والمنظمات الاجتماعية في امريكا اللاتينية والعالمية مثل (اتحاد النقابات العالمي ، واتحاد النساء الديمقراطي العالمي ، واتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمية) اعلنت عن استنكارها للفاشية في بوليفيا وطالبت دول العالم باسره عدم الاعتراف بالنظام الجديد .

ان الحملة الارهابية الجارية في بوليفيا ضد القوى الوطنية والديمقراطية لا تهدف الى خنق كافة اصوات القوى الديمقراطية والمعادية للامبريالية فحسب بل انها ترمي ايضا تما للمخططات الامبريالية النيل من الحركة المعادية للامبريالية في كافة انحاء القارة . هذه الحركة التي حققت نهوضا هاما بعد الانتصار على ديكتاتورية سموزا قبل سنة . وما المقاومة التي يواجهها الانقلابيون الجدد في بوليفيا الا التمسير الاكيد عن درجة النمو ومستوى التنظيم الذي وصلت اليه القوى الشعبية مستندة في ذلك الى معاركها في الخمسينات عندما وجهت للامبريالية وحلفائها البوليفيين ضربات مؤلة . وما يجري في بوليفيا انما هو مثال حي على مدى المعاناة التي تعيشها شعوب امريكا اللاتينية .

الذي يضم في صفوفه كافة القوى المناهضة لاجهاض التجربة الدستورية في البلاد . وقد اقدمت السلطات الديكتاتورية العسكرية على استخدام سلاح الطيران وغيرها من الاسلحة الفتاكة في محاولة لارهاب العمال والفلاحين الذين يخوضون اشتباكات مسلحة ضد قوات الجيش النظامي .

● سياسة ترغيب وتهديد ..

واعلن حوالي ٥٠٠ الف عامل من عمال المناجم الاضراب مما ادى الى تعطيل الصناعات المدنية في جنوب البلاد وتوقفها وقامت السلطات العسكرية بمحاصرة منطقة المناجم محاولة خنق تحركهم مستعملة اسلوب التهديد بالفصل من العمل في حال استمرارهم بالاضراب وتارة بالقصف الجوي مما ادى الى استشهاد العديد منهم كذلك منع وصول المواد الغذائية اليهم وبعد فشل اساليب التهديد والوعيد لجأت لاستعمال اسلوب الترغيب معلنة انها ستدفع اجور الايام السابقة من الاضراب في حال

الرئاسة كروزو ممثل اليسار الوسط ، الذي تمكن من الحصول على اغلبيه اصوات الناخبين وهو معروف بمواقفه التقدمية والديمقراطية المعادية للامبريالية الاميركية . كما تتعارض مواقفه هذه مع مصالح جنرالات الجيش الذين يريدون ابقاء البلاد دون دستور او رئيس منتخب . فبعد القضاء على نظام الدكتاتور بانزر عام ١٩٧٩ واختيار والتر غيرافارا رئيسا للبلاد ولشرف على تنظيم انتخابات دستورية قام الجنرال باديك بمحاولة انقلابية لمنع اجراء انتخابات ديمقراطية ولصادرة الحقوق الدستورية للشعب البوليفي . وحاول الجنرال ناتوش بوش ان يلعب نفس اللعبة بعد ازدياد النفقة الجماهيرية ضد الجنرال باديك ، الا ان ذلك لم يدم طويلا اذ تحركت الجماهير الشعبية وبشكل منظم وتمكنت من ارفاغه هو الآخر على التنحي ، حيث كلف البرلمان « مجلس الشيوخ » السيدة غير للقيام بالهام الرئاسة الدستورية للبلاد الى حين اجراء الانتخابات الديمقراطية والتي فاز نتيجتها ممثل اليسار الوسط كروزو .

● عودة الديكتاتورية مع العسكر ..

ان زعيم الانقلابيين متأثر جدا بالحكم الديكتاتوري الفاشي في التشيلي ومن الواضح انه سيسير على نفس الخط الذي سارت عليه الطغمة الفاشية هناك . كما اوضح بانه ينوي تنصيب نفسه رئيسا للبلاد لمدة ٢٠ سنة مقلدا بذلك صديقه الحميم الجنرال بينوشيت رئيس الطغمة الحاكمة في التشيلي . وقد وجد الدكتاتور الجديد باسلوب الارهاب الدموي الفاشي التشيلي خير معين له لمواجهة المقاومة الشعبية والحركة العمالية المتراصة ولضرب القوى الوطنية والتقدمية والعمالية وتصفية قياداتها بشكل جماعي ، فقد تم اغتيال عدد من المزعدين السياسيين والقادة النقابيين ، كما تم تحويل ملعب بوليفار الرياضي الذي يقع في ضواحي العاصمة لاباز الى معسكر للاعتقال والقتل الجماعي . حيث يتم ارسال الموقوفين الى هناك بعد ان امتلات السجون في العاصمة .

وفي مواجهة الارهاب الفاشي تتزايد حدة المقاومة الشعبية داخل البلاد ، التي يلعب دورا هاما في تنظيمها وتطويرها الحزبين المؤثرين : الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي . بالإضافة الى القوة التي يتمتع بها اتحاد نقابات العمال المركزي وتأثيره على مجريات الاحداث .

ان لهذا الاتحاد نضال تاريخي عريق فهو الذي وقف عمليا وراء اسقاط نظام بانزر الديكتاتوري ونظام باديك الذي حاول المراوغة والتملص من اجراء انتخابات دستورية .

وعلى الرغم من مرور حوالي الشهر على الانقلاب والحكم العسكري في بوليفيا الا ان الاضرابات العمالية والاشتباكات المسلحة بين الجيش والعمال لا زالت مستمرة . ففي منطقة غاندين تين اعلن عمال المناجم الاضراب العام استجابة للدعوة التي وجهها بهذا الشأن المجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية

بوليفيا

تقع بوليفيا في وسط أمريكا الجنوبية وتقدر مساحتها بـ ١٠١ مليون كلم ، وعدد سكانها ٦٠٣ مليون نسمة . ٦٥ ٪ من السكان هم من الهنود الذين ينتمون الى قبيلتي كيبوا وايبارا ، ٣٠ ٪ الى قبائل الميسيزين الهندية و ٥ ٪ من البيض . ويعيش ٨٠ ٪ من السكان في مرتفعات الانديز التي تشكل فقط ١٧ ٪ من مساحة البلاد . العاصمة الرسمية هي مدينة سوكري (٨٠ ألف نسمة) اما مدينة لاباز فهي العاصمة العملية للبلاد (٦٥٥ ألف نسمة) وقد بنيت هذه المدينة في عام ١٥٤٨ . واللغة الرسمية للبلاد هي الاسبانية .

ويعتمد الاقتصاد البوليفي بشكل اساسي على الثروات المعدنية في البلاد . وتعتبر البلد الثاني في العالم من حيث تصدير القصدير الذي يشكل ٧٠ ٪ من دخل العملات الاجنبية لها ، كما تصدر الغاز الطبيعي ، البترول ، الفضة ، الزنك ، الرصاص والذهب . اما من الناحية الزراعية فهي بلد متخلف جدا . ورغم غنى البلاد بالثروة المعدنية الا ان النهب الذي تمارسه الشركات الاحتكارية الامبريالية الاجنبية تحصد من تطور البلاد الاقتصادي . ولهذا نجد ان بوليفيا من اكثر بلدان القارة تخلفا .

بيان سياسي للجيش الأحمر الياباني



بمناسبة الذكرى الثامنة لعملية مطار اللد ، أصدر الجيش الأحمر الياباني بياناً سياسياً ، حدد فيه توجهاته المستقبلية خلال الأعوام القادمة . كما أكد فيه على أهمية توثيق وتعميق تحالفاته مع الثورة الفلسطينية ، معتبراً أن نضاله موجه بشكل أساسي لمقاومة الإمبريالية والصهيونية العالمية ، مستنداً في ذلك إلى كل القوى العالمية المعادية للإمبريالية . وفيما يلي النص الكامل للبيان :

أصدقائنا ، رفاقنا ، شعبنا ...

في الذكرى الثامنة لعملية مطار اللد ، نمبر « نحن في الجيش الأحمر » مرة أخرى عن عزمنا على الاستمرار بالنضال في الثمانينات . لقد وثقنا وقوتنا أنفسنا بين الشعب الياباني والشعب العربي والشعب الفلسطيني مع تقديرنا واعتبارنا لطالب ومثل شهدائنا في مطار اللد .

ننظر لعملية اللد بأنها خالقة للجيش الأحمر الياباني ، فالسبعينات كانت مرحلة تصعيد وتوثيق نضال الشعب العربي والفلسطيني متعلمين من مرارة التجارب الفاشلة ومتبنين نظرية تحرر واضحة . فبالرغم من صغر حجم الجيش الأحمر إلا أنه وضع كل قواه إلى جانب نضالكم .

ان نضال الشعوب قد امتد إلى جميع أنحاء العالم — الخليل ، إيران ، أفغانستان ، أمريكا اللاتينية ، جنوب كوريا ، ومع ذلك فإن الإمبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة لن توقف سياستها الهجومية التي عن طريقها تحاول المحافظة على سيطرة الكولونيالية الجديدة .

ان هذه السياسة ضد طموح الشعوب وضد الاشتراكية ، ان الإمبريالية لا زالت مستمرة باستخدام سياسة الجزرة والعصا .

فمن ناحية ، هناك محاولة لحكم ذاتي فلسطيني ، وفي نفس الوقت تزداد المستعمرات وتعمق طرق الاستعمار في الضفة الغربية وأراضي عربية محتلة أخرى ، للحفاظ على مصلحة الإمبريالية الأمريكية — إسرائيل — ومصر — الحظف المضاد للثورة .

فمنها تواجه عملية الاستعمار — بنضال الشعب الفلسطيني ، يقووا الهجوم ويصدوا ممارستهم الرعشية مثل الهجوم على جنوب لبنان ، وطرد عملاء وشخصيات وطنية من الضفة الغربية . الخ . ان كل هذا يوسع المسافة بين العدو والشعب ، لأنه يوضح أكثر ، أسلوب العدو المخلص للشعب ، لهذا ناهية ويقرى ويدعم وحدة الشعوب في كل أنحاء

العالم من ناحية أخرى .
الدروس الأولى من السبعينات كان في الكفاح المسلح ، فاقبعت عملية مشتركة مع الثورة الفلسطينية في مطار اللد ، التي كانت موجهة إلى العدو الإمبريالي الصهيوني وإلى صالغ الشعوب . إنه انتصار مشترك في قلب واحد . ولحد الآن ما زال الشعب العربي والفلسطيني يدعم رفيقنا أوكا موتوا ويعتبرونه ابن فلسطين .

ان الكفاح المسلح الذي نخوضه والثورة الفلسطينية مستمر ، ومن خلال هذه العملية تعلمنا ان تحطيم العدو عسكرياً غير كاف ، انه لن المهم جداً ان نتوقف ونتوحد مع أصدقائنا .

نعني انه من أجل تحرير كل فلسطين وإقامة دولة فلسطينية ديمقراطية والقيام بتحالفات وتعاون مع كل القوى العالمية ضد الإمبريالية ، يجب ان تكون عندنا تطلعات استراتيجية ، وهذا طلب ضروري وملح .

فمن أجل القيام بهذا التحالف الاستراتيجي ، فإننا في الثورة اليابانية يجب ان نضع تصور مستقبلي للثورة وان نبني تحالفنا العالمي على هذا الأساس . يجب ان يكون لدينا نظرة استراتيجية لبناء جمهورية اليابان الشعبية . ومن هذا المنطلق علينا ان نتعامل عن طرق تنسيق الكفاح المسلح على المستوى العالمي . وعن هذا التساؤل اي تصور النضال العسكري يجب ان نسال أنفسنا كيف سنقتصر سياسياً ، والوصول إلى انتصارات سياسية مرتبطة بالشعوب ... فالنظرة الواضحة لتحديد أعدائنا ومن هم ، ونجاحات عسكرية ومايصة ... وبكلمات أخرى يجب على الثورة الفلسطينية والثورة اليابانية ان يوفقوا ويقووا بعضهم البعض ليس فقط مادياً وعسكرياً بل وايضا سياسياً ونظرياً هذا أولاً .

ثانياً : ان نضالنا علينا بأن الوحدة طلب أساسي في النضال ، وحدة ما بين القوى الصديقة ، اي انه من الضروري ان تتوحد هذه القوى في الهدف الواحد ألا وهو تحرير الشعوب ، فالأسباب التي تسبب انقسامات تضعف هذه الوحدة .

ان هذه الوحدة توفينا من العدو الانتهازي الذي يحاول استغلال نقاط ضعفنا وتوسيع المسافات ما بيننا . اننا قد أهملنا هذا العامل الضروري وركزنا على ضرب العدو .

فالوحدة يجب ان تبنى على أسس ومميزات سياسية ، نظرية وتنظيمية فعلية ، فالوحدة لا يجب ان تكون مبنية فقط لتعطيم العدو عسكرياً والذي تبين وحسب تجربتنا الى بناء علاقات برجوازية . فعلى طريق عملية التعاون من الضروري تحويل وتغيير بعضنا بعضاً لتصعيد الوحدة وتفاذي القيام بعلاقات التبعية ، من سيطرة قوى على قوى أخرى داخل التحالف . هذه الوحدة تتم عندما يكون تحرير الشعوب هو القيمة الوحيدة . هذا ، باختصار لقد تعلمنا من خلال نضالنا

العلمي مع الثورة الفلسطينية في البداية كان لدينا فكرة عفوية ، باننا سنناضل يد بيد وبأن الوحدة ستأتي من هذا النضال ونتيجة له . لقد تعلمنا ان الوحدة تترافق مع تعزيز نوعي للثورة في كل بلد ، ولأن عدداً صغيراً يعد على أصابع اليد ، ونعمل على ان نمثل الشعب الياباني ، فلقد مارسنا النقد الذاتي من أجل ممارسة أفضل للعمل ضد الإمبريالية العالمية . ثالثاً : تعلمنا أيضاً ، الأمية من خلال تجربتنا العملية مع الثورة العربية الفلسطينية ، وتعلمنا كيف يكون التحالف النوعي مع القوى الثورية العمالية والقوى الثورية العالمية ، تعلمنا ان على القيادة الثورية ان تقوم نفسها بشكل دائم ، وتبحث عن الوحدة بين صفوفها وتهاجم الأعداء فمن الضروري ممارسة الكفاح المسلح والتضامن مع الشعوب فيجب العمل على هذا مع الحفاظ والتأكيد على النظرة الاستراتيجية للثورة وليس فقط الأرباح ذات المقسبات التكتيكية .

رابعاً : لقد تعلمنا بان القوى القيادية الحقيقية تتطور نفسها دائماً على أساس الوحدة وهدف التحرر . فالقوى القيادية للثورة اليابانية تنقسم إلى عدة فئات ، ومع هذا ، فإن الشعب يتوقع ظهور القوى القيادية الحقيقية .

ان الثورة الفلسطينية ضمن نضالها توسع وتعمق ، قوة ، القوى الرئيسية . أهم شيء هو توحيد القوى الثورية الشعبية ، فمن الضروري ، وجود نواة قوية من أجل توحيد الشعب . فلذلك يجب على الطليعة القيادية ان تطور وتطور نفسها وبشكل دائم لتستطيع تمثيل مصالح الطبقات المضطهدة ، وليس فقط مصالح فئات منها . لقد تعلمنا هذا ونطبقه وهذا رابعاً .

اننا في الجيش الأحمر الياباني ، وكيمثلين للشعب الياباني سنواصل نضالنا مع الثورة الفلسطينية في الثمانينات وسنطبق الدروس التي تعلمناها من سنوات السبعينات فلولوصول إلى الوحدة ، في محاولتنا ، ضمن مفسركنا فإننا نحتاج إلى تدريب ويجب علينا التقرب أيضاً .

اننا سنقاتل مع الثورة الفلسطينية ومع الثورة في كل مكان من أجل بناء الوحدة العالمية « الأمية » لتتمكن من القيام بدورها في الثورة في هذا العالم ضد الإمبريالية والصهيونية .

نود ان نعلم من تجربة الثورة الفلسطينية والثورات المعيدة الأخرى في العالم من أجل ان نقدم ونفقد سوياً .

أيها الشعب الفلسطيني أيها الشعب العربي ، يا أصدقائنا بإمكاننا ان نلخص ما تعلمناه من الثورة الفلسطينية والثورات الأخرى بأن تقوية قوتنا الذاتية هو عامل أساسي لقيادة الشعب الياباني فعند تنعيم العملية البطولية في مطار اللد ، أمياً ، وسوياً ، متضامنين عمالياً فإننا سنستمر بالنضال في الثمانينات .

عندما خاض الشعب الكمبودي بقيادة حزب العمال الكمبودي النضال ضد الامبريالية الامريكية والطفمة العسكرية هناك ، كان يهدف لبناء مجتمع جديد خال من الاستغلال والعبودية ، قادر على بناء اقتصاد وطني يهدف للرفق والرفع من المستوى المعيشي للشغيلة وكل الكادحين هناك . ولكن بعد هزيمة الامبريالية الامريكية عام ١٩٧٥ سيطرت على الحكم طفمة بول بوت — يانغ ساري المتطرفة والتي جعلت من البلاد معسكرا للارهاب وسفك الدماء . وقد كان ذلك رغبة في تطبيق التوجهات « النظرية » الصينية حول ادعاء بناء الاشتراكية بطريقة القفزات دون النظر بعين الاعتبار للظروف والعوامل الموضوعية والذاتية والقوانين العامة لبناء الاشتراكية .

وهكذا وبالتدريج اخذت طفمة بول بوت تنفيذ مخططات قادة بكين المادية لشعوب الهند الصينية وخاصة للشعب الفيتنامي ، بهدف اعاقا تطور البناء الاشتراكي في البلاد والغلب على مخلفات الحرب الامبريالية القذرة هناك .

وخلال هذه المرحلة الدموية التي قادها بول بوت وزمرته ضد الشعب الكمبودي والكواثر والقيادات الحزبية المخلصة ، لم تذكر واشنطن على الاطلاق اي من مبادئ حقوق الانسان التي تفتى بها الرئيس كارتر على مدى اربع سنوات متتالية .

فسياسة وممارسات بول بوت كانت تخدم الامبريالية الامريكية وتوجهاتها في منطقة جنوب شرق آسيا في محاولة لمودة نفوذها وسيطرتها هناك بشكل أو بآخر حيث انه بعد ان تم القضاء على زمرة بول بوت وهروبه خارج البلاد والتفاف الشعب الكمبودي حول جبهة الانقاذ الوطني وقيادتها لاعادة الحياة الى البلاد ولتنفيذ الاهداف التي ناضل الشعب الكمبودي من اجلها ضد الامبريالية الامريكية ، عند ذلك اخذت اجهزة الامبريالية العالمية تنشط بكل طاقاتها للدفاع عن القيادة الشرعية !!! بزعامة بول بوت .

والغريب حقا هو ان تدافع الامبريالية الامريكية عن « قيادة » كانت تدعي بالسلم نحو الاشتراكية . وينفس المقدار من الالم الذي اصاب قادة واشنطن على اثر الاطاحة ببول بوت ، اصاب قادة بكين ايضا . فهم لم يخفوا دعمهم ومساندتهم القوية لجماعة بول بوت باعتباره الاداة التنفيذية لرغبات بكين وسياستها في المنطقة . وهذا يتضح من الهجمات العسكرية العدوانية التي نظمتها نظام بول بوت ضد اراضي فيتنام الاشتراكية عام ١٩٧٨ ، والهجوم العسكري الصيني ضد فيتنام في مطلع عام ١٩٧٩ .

تايلاند

أداة لتنفيذ المخطط الأمريكي-الصيني

الآن وبعد ان بدأت جمهورية كمبوديا الشعبية في بناء اقتصاد وطني مستقل على أسس علمية مدعومة بذلك من بلدان المنظومة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي ، اخذت قوى الامبريالية العالمية والامريكية تحديدا بالاشتراك مع الصين في تحويل اراضي تايلاند المجاورة لكمبوديا لتكون قاعدة ارتكاز وانطلاق لفعول الرجعية الكمبودية المتواجدة في تايلاند بزعامة بول بوت ، وذلك للقيام باعمال تخريبية ضد الشعب الكمبودي وعرقلة تطوره الاقتصادي والاجتماعي . وهنا تظهر احدى الاهداف الاستراتيجية المشتركة التي تلقى عليها الامبريالية الامريكية والاشوفينية الصينية للتوسعية ، هذه الاهداف التي عبر عن



وجودها اكثر من مرة قادة البلدين ، وفي اكثر من مناسبة . واخذت كل من بكين وواشنطن بتقديم كل انواع الدعم والمساعدة المادية والاعلامية والسياسية والعسكرية لبول بوت وعصاباته الرجعية .

من اجل تعزيز هذه السياسة العدوانية الرجعية اخذت واشنطن وبكين سويا ، خاصة بالفترة الاخيرة بتسليح الجيش التايلاندي وتزويده بالمعدات الحربية ذات التكنولوجيا الحديثة ، وذلك لاعادته للقيام باعمال عسكرية ضد كمبوديا . ويتم تهيئة الظروف للقيام بمثل هذه الاعمال من خلال ادعاء السلطات الرجعية في تايلاند والزاعمة ان القوات المسلحة الكمبودية هاجمت اراضي تايلاند . وقد عملت اجهزة الاعلام الامبريالية والرجعية على الترويج لمثل هذه المزاعم وللضرورة الدفاع عن تايلاند وحمايتها .

ولا تخفي واشنطن وبكين تزويدها المشترك للجيش التايلاندي بالاسلحة الحديثة ، كما يقوم الخبراء العسكريون الصينيون بمهام اعداد وتدريب جماعات بول بوت الموصوفة في اراضي تايلاند . هنا تتضح الزمرة الثلاثية التي تتزعمها الامبريالية الامريكية والصين وتنمعا بحكومة تايلاند لتكون الاداة التنفيذية لمخطط عدواني واسع ليس فقط ضد كمبوديا وانما ضد جمهورية لاوس الشعبية وجمهورية فيتنام الاشتراكية ايضا .

ان الهدف الذي تسعى اليه الامبريالية الامريكية من سياستها في المنطقة واضح جدا — تدعيم حلفائها ومواجهة القوى الثورية داخل تايلاند وللمساعدة النظام القائم لامتناس القيمة الجماهيرية الفاجمة عن الوضع الاقتصادي المتدهور في البلاد ، وزيادة سيطرتها وفرض نفوذها في المنطقة لتدعيم قواها في مناطق جنوب شرق آسيا والمحيط الهندي .

اما قادة بكين فيسعون هم ايضا لفرض السيادة والمهيمنة الصينية على بلدان جنوب شرق آسيا ، وذلك بايجاد صدامات عسكرية دائمة بين كمبوديا ولاوس وفيتنام ، هذه الدول المتاخية والمتضامنة التي يجمعها معاهدات صداقة وتعاون ، وبين تايلاند — القاعدة العسكرية الامريكية ، ذات النظام الرجعي والمدعومة من قبل نظام بكين ايضا . والسياسة الصينية خلال السنوات الاخيرة اكدت رغبة القادة الصينيين في احياء فكرة الامبراطورية الصينية من جديد وذلك باخضاع كل شعوب المنطقة لبكين ورغبات قادتها الشوفينية التوسعية .

لكن هذا لن يحصل ابدا . فكل قوى التقدم والسلام في العالم تقف الى جانب شعوب كمبوديا ولاوس وفيتنام ، كما ان شعب تايلاند تواق للسلام هو ايضا . وهذا التضامن الاممي الذي تقوده بلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي يعتبر عاملا حاسما في ردع الامبريالية الامريكية وعملاتها في المنطقة ، وفي افشال وابطلال مفعول السياسة التوسعية الصينية ايضا .

احكام شكلية بحق مجرمي مجزرة قهرمان ماراس

الدولة تسعى لتخفيف احكام الاعدام والمجرمون الرئيسيون هربوا من السجن

الاحكام التي اصدرتها المحكمة العسكرية التركية في افضة في ٨ آب الجاري كانت موضوع حديث مختلف صحف العالم ووكالات انباءه .. ليس لانها محكمة عسكرية تنظر في جرائم ذات طابع سياسي فريد من نوعه ، بل لانها ظاهرة وحشية ومجزرة هددت غرقا ما بالتمتعية ، ونالت من النساء كما نالت من الاطفال والشيوخ والرجال على حد سواء .. مجزرة قام بها حزب سياسي وهو حزب العمل القومي الفاشي وميليشياته العسكرية « منظمة الشباب المثالي » وقواته العسكرية الخاصة التي يطلق عليها اسم « الذئاب الغبر » باشتراك وتواطؤ من قوى الامن المحلية في الاقليم .



بنارغ الصبر احكام المحكمة العسكرية التي شكلت في ظل الاحكام المرفية للبت والمصاص بحق مجرمي مجزرة قهرمان ماراس ، ومع طول الفترة الماضية لم يشك احدا بمهزلة القضاء العسكري سوى بعض مؤيدي حزب الشعب الجمهوري الذين ما يزالوا يصورون الجيش كحامى للوطن وللمؤسسات التي ارساها مؤسس الجمهورية كمال أتاتورك .. لم تكن الاحكام التي صدرت بحق المجرمين مفاجئة لاحد .. فمن ٨٨٢ منهم طلب الادعاء العام اعدام ٢٦٧ ساهموا بشكل مباشر وعن سبق اصرار في المجزرة .. وبعد مداوات المحكمة وبسر الايام ايقن الكثير بان عدد المحكومين بالاعدام لن ينخفض عن ١٧٤ شخصا .. الاحكام بشأنهم كانت شبه مؤكدة ..

الشيوعيين والمليين « هذا فضلا عن ان قطاع كبير من الطائفة يطالب بثورة على النمط الايراني في تركيا ويجاهر بتأييده للقادة الايرانيين .. وتلك مسألة تثير احناد المنصرين الاتراك الذين يتحسسون من الجارة ايران تاريخيا ويرفضون اي شيء غير تفوق عرقهم التركي .. والطائفة اخيرا اقلية دينية وعرقية (مليون كردي) .. والمبدأ الفاشي العام هو ضرب الاقليات وسحقها .. وهكذا توفرت في الطائفة كل شروط الاستهداف من حزب فاشي .. وكانت موضوعا لحقده وحقلا لمجازره التي لم تتوقف عند مجزرة قهرمان ماراس بل انها امتدت مؤخرًا الى مدينة قورم في وسط الاناضول وضد الطائفة ذاتها .

ما يقرب من سنتين والرأي العام التركي يرقب

صراع عرقي ام سياسي ؟

والمجزرة حديث الصحف والوكالات حدثت في قرية قهرمان ماراس (١٣٠ الف نسمة تقع في الجنوب الشرقي للاناضول) في كانون الاول ١٩٧٨ وراح ضحيتها ١١١ قتيل يتنمون باكملهم الى طائفة دينية واحدة ، وهي الطائفة العلوية التي يبلغ نفوسها ٢ مليون نسمة منهم مليون كردي يشكلون ١٥/١ من مجموع سكان تركيا البالغ ٤٤ مليون نسمة . اما لماذا استهدفت هذه الطائفة بالذات ، فذلك مسألة انضحت من خلال سير المحاكمات ومن طبيعة الحزب ذاته الذي قام بالمجزرة . فحزب العمل القومي الذي يتزعمه الكولونيل المقاعد البارصلان توركيش يعمل على بناء دولة طوران الكبرى القلبية على اساس تفوق المرق التركي ، هذه الدولة التي يحلم بها تضم ١٦٥ مليون تركي هم اتراك الاتحاد السوفياتي والصين وايران والعراق وسوريا وباقي دول اوروبا المحيطة بتركيا .. كل هؤلاء يود توركيش توحيدهم لبناء دولة عسكرية قوية تعيد امجاد المغول ، ويتفوق فيها العنصر التركي على كل المروق . هذه هي خلاصة افكار توركيش التي تنشت بين اتباعه ، ولكي نصل الى صورة واضحة للصراع نتساءل من يقف ضد هذه الافكار الفاشية ؟ والجواب بالتحديد سيكون احزاب اليسار التي لا تؤمن بغير الصراع الطبقي طريق للتغيير والثورة والوحدة .. اذن لماذا اتجهت ذئاب توركيش الغبر الى الطائفة العلوية ؟ الجواب هنا يكمن بان هذه الطائفة كانت ولا زالت ارضا خصبة للافكار اليسارية والماركسية ، كما انها منعت احزاب اليسار اغلب قياداته . وكشفت المحاكمات عن ان المهاجمين الفاشيين للقرية كانوا يرتكبون جرائمهم وهم يهتفون « يسقط



يوما بعد يوم تنخفض حدة التوتر لدى عسكري المحكمة العرفية حتى يوم ٨ آب الجاري حيث أصدرت المحكمة قراراتها بالحكم بأعدام ٢٢ شخصا فقط وأصدرت أحكاما أخرى بالسجن لمدد تتراوح بين سنة واحدة و ٢٤ عام كما قضت ببراءة ٤٣٢ منها .. وهكذا بدل أن تكون المحاكم العسكرية في ظل هذه المجازر رادعة للمجرمين جاءت مشجعة لهم وكأنها تربت على اكتافهم سرا .. أما تساهل المحكمة فقد يبرر على أساس أن المحكمة رأت بحكمها أن لا تصب الزيت على النار وتاجع الصراع الطائفي .. إلا أنها تناست بأن المجرمين الرئيسيين في المجزرة قد تم تهريبهم من السجن سرا ، ولم يصدر بحقهم أي حكم ، ولأن الخبر ما عاد سرا وتناقضت الإحزاب ، فقد صرح مصدر عسكري عن القاء القبض على ضابط برتبة نقيب وأربعة جنود ومحام واثنين من زعماء منظمة « الشباب المثالي » بتهمة تنظيمهم لهروب مسؤولي مجزرة قهرمان.

حرب أهلية غير معلنة

ما عاد الناس يتحدثون عن حرب أهلية قائمة .. أو عن خطورة الانزلاق فيها .. لأنها أصبحت واقعا معاشا .. هكذا ويتطور منظم وهادئ وجد الاتراك أنفسهم في حالة حرب أهلية شاملة .. ما يقرب من ١٥ قتيل يوميا هم ضحايا العنف السياسي منذ مجزرة قهرمان ماراس في نهاية عام ١٩٧٨ ولحد الآن سجلت الدوائر الرسمية ٣٥٠ قتيل ، والمعدم متواضع ، ولكنه في حالة تضخم واتساع .. العمليات التي يقوم فيها اليمين الفاشي تبدو في منتهى التنظيم والتخطيط ، وقوى الامن التي شكلت في ظل وزارات فاشية يمينية أيام كان يرئسها البارصان توركيش في حكومة الجبهة الوطنية التي ضمت احزاب العدالة والخلاص الاسلامي وحزب العمل القومي ، وقوى توركيش حينها منصب نائب رئيس الوزراء أولا ثم وزير أداخية .. حينها درب عناصره العسكرية في معسكرات الدولة ونسق مع حلف شمال الأطلسي عمليات التعاون والتجهيز واعداد قوى الامن والتسلل الى القوات المسلحة

والمراكز الحساسة في الدولة ، ومذاك وجهاز الدولة لغز لا يفهمه غير القوى اليمينية ، هذا الجهاز الذي شن اجاويد عليه جام غضبه وهو في المعارضة وعجز تماما أن يقود حملة تطهيرية في صفوفه مما أغضب حلفاؤه من اليسار وانفكوا عنه بعد حين .. العمليات الارهابية التي ينظمها اليمين الذن ليست وليدة اجتهداته فحسب ، بل أنها خطة مدروسة ومنظمة ، ولا يسع الدولة إلا مباركتها والامثلة على ذلك كثيرة : مجزرة قهرمان ماراس ، اضراب عمال ازميز حيث اضراب ١١ الف عامل ضد اجراءات الفصل التصفوي التي طبقها ديميريل بحق اعضاء الاتحاد العمالي التركي « يسك » والتي لم تنتهي إلا بهجاجة القوات العسكرية الرسمية وقوى اليمين المتطرف للصانع والاشتبك بالاسلحة والأيدي مع الضربين لانهاء الاضراب . ومثال آخر هي وجديد وهو أحداث مدينة قورم الطائفية مرة أخرى .

والحال فالأزمة السياسية لا زالت قائمة وذلك لكون اليسار وقواه الديمقراطية لم يدخروا جهدا في المواجهة مع اليمين ولم يتركوا له حرية تصنيفهم دون الرد الحاسم برغم وقوف أجهزة القمع الرسمية ضده .. المواجهة شاملة والافتتالات من الطرفين أصبحت حثنا يوميا عانيا .. وهكذا فالعنف ظاهرة عامة في البلاد .. وعلى الجانب الآخر لم تزل المشاكل المستعصية الأخرى قائمة فعلى رغم مساعدات ألمانيا الغربية ومنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية .. ودولارات الغرب واسلحته لتركيما ما زالت البطالة في اتساع والتضخم في أعلى درجاته ، فضلا عن تثبيت الاجور الذي ما عاد يسد الكفاف .. امام اوضاع مثل هذه ، اتسعت أحزمة الفقر حول المدن الكبرى وأصبحت مدن الفقر الجيدة قلاعاً حصينة للثورة والتبرد ...

المواجهة الذن شاملة والازمة الاقتصادية متسعة وتدر مردودا طبقياً كفيل بتاجيح الصراع وتجزيره .. وفوق هذا وذاك تظهر الازمة السياسية هي الأخرى .. ازمة تقاسيم السلطة ما بين اضراب اليمين والوسط السائدة .. تبدو هذه الازمة دون حل بل أنها كما

عبر عنها (مستديمة) .. فالجمعية العمومية لم تتوقف منذ نهاية شهر آذار بتعيين رئيسا للجمهورية ، ومشاريع الحكومة للحد من الارهاب لم يصدق عليها من البرلمان ما عدا مشروع واحد وهو « صلاحيات جديدة للسلطات العسكرية في الاقاليم » .. تعثر تصديق المشاريع يرجع الى الخلاف المستديم ما بين حزب الشعب الجمهوري وحزب العدالة .. فكما أعلن عن اتفاق قريب ما بين القوتين السيلستين هذه ، اختلف الحزبان وتفرق أمرهما وكثرت شتاتهما وانعدم الحل ..

الا ان ثمة تطور جدير باللاحظة في الوضع التركي ، ذلك هو مشروع القرار الذي قدمه حزب الخلاص الاسلامي الذي يتزعمه البروفيسور نجم الدين اريبكان الى البرلمان التركي ، المشروع يقضي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل .. قوى اليسار التركي علقت بذلك على مدى جيدة القرار ، وهل هو جزء من حملة دعائية لحزب الخلاص اريد منها مغالبة التوجه الديني الاسلامي لدى المواطنين الاتراك الذين يرفضون التعامل مع اسرائيل ، من ناحية ، ومن ناحية أخرى الحصول على مزيد من المساعدات المالية لحزب الخلاص من الدول العربية ثمنا لهذا الموقف السياسي الجديد .. خاصة وأن المشروع قدم للبرلمان مباشرة قبل سفر اريبكان في زيارة لعدة بلدان عربية .

وأخيرا ما الذي تخفيه الأيام القادمة على الساحة التركية ؟

فصل وإبعاد ١٢٠٠ عامل مضرب أسود في جنوب أفريقيا

بعد اضراب دام أربعة ايام قام به عشرة الاف موظف وعامل بلدية في جوهانسبورج عاصمة جنوب أفريقيا ، وبمسد أن رفضت الحكومة بشكل قاطع التفاوض مع نقابة العمال والموظفين السود التي تدافع عن حقوقهم بحجة أن النقابة غير معترف بها من السلطات . قامت السلطات البوليسية باعتقال رئيس النقابة السيد جوزيف مابي يوم الخميس ٢١ تموز الماضي .

وفي يوم الجمعة الاول من آب اذاع راديو جوهانسبورج قرار الحكومة بإبعاد ١٢٠٠ عامل أسود من المضربين خارج البلاد .. وقد قام البوليس على اثر ذلك بإقتياد ٨٦٠ عاملا الى ترانسكي و ٢٤٠ عاملا آخر الى قوندا .. و ٤٠٠٠ عامل وضعوا في حسي السود في المعاصمة سويتو .

وقد ادعى المتحدث رسمي باسم البوليس بأن المضربين انفسهم اختاروا الرجوع الى قبائلهم ونحن حرصنا كل الحرص على مراقبتهم حتى ديارهم !!!



فانيسا
ريديغريف

الفلسطيني

الحلقة الأولى

دراسة فيلم الفلسطيني من إنتاج فانيسا ريديغريف

بقلم : محمد الاسعد



الجمهور المحتشد أمام أي حدث يعني أن شيئا ما في الجو ، وأن شيئا ما يحدث في أعماق هذا الجمهور . أي أن الالبيلا قدس حل محلها الاهتمام . وأن الجسور المتقطعة بين الداخل الانساني والواقع الخارجي تعاد اقلتها مجددا . ومجددا تنشأ الصلة العبيمة بين التطلعات والاحلام القليلة أو المهلة وبين الموضوعات الصلبة والمحيدة .. تلك التي تتحول بفعل الاساليب الثقافية والسياسية والاقتصادية المساندة الى موضوعات غريبة قد تكون معادية احيانا لطبائفة الفرد ومطابقة لما يمتدده جديرا بالاهمية .

أمام الفن وحده يكتسب هذا الاحتشاد طابع الطقس الاحتفالي ، طابع التوحيد والايغال في أعماق الروح الجماعية ، ليس خلال حلم مشترك — إذ ليس الحلم شرط مشاركة — بل خلال واقع مشترك تنفلت من حركته وحدة الاحلام والتطلعات .

أمام فيلم « الفلسطيني » لفانيسا ريديغريف كان جمهور وحشد ومناخ . كان طقس تجاوز القول الشائع كثيرا من أن الفن لن يجد له جمهورا في الكويت ، وأن حياة العمل بطبيعتها تغدر الانسان وتقوده الى مسارب الاثنياء بعيدا عن ماهيته ، مشغولا بما هو مغاير كونه ، وإذا كان ليس غسرا الكشف عن منطلقات هذه الفكرة الرثة ، فإن حادث الجموع أمام الفيلم يكفي لتقديم دلالة في عدة اتجاهات :

الاول : اتجاه الجمهور الذي يعرف بفعوية ماذا يريد ، فيخرج احيانا من بين ركاب التفاهات التي لفرقه بها ليعلم حضوره .

الثاني : اتجاه طبيعة هذا الفن ودلائلها الانسانية بوصفه فنا واقصيا ، على التقيض من اتجاهات فن التسلية الا انساني الذي تقوده زمر الطفيليين والمتقمين على مساحة الوطن العربي .

الثالث : اتجاه معنى حرب لبنان حين تحل من وجهة نظر غير رسمية ، من وجهة نظر الجموع الكبيرة والغريسة في وطنها نفسه . وهي تواجه عنف الاقلية المتعكبة بمصرها .

الرابع : اتجاه الفن والفن السينمائي خاصة للحضور في الزمن الراهن ، واسقاط فاصل الوهم بين المشاهد والفيلم ، والاستفادة من خصائص الفنون جيمما في قمة هذا التطور .

الفيلم يبدأ من عنوانه ، والطابع السياسي الذي احاطته به الاخبار والتعليقات لس وتر الجمهور الحساس . وبالتسبة لصاحبة الفيلم فانيسا ريديغريف ، لم تكن هذه اللبسة مسألة عبارة ، بل هي صميم عملها الفني . أي انها بكلمة بسيطة مشغولة بالسياسة . ولكن ليس السياسة بالمعنى الشائع ، السياسة الاحتيال والمراوغة والمناورة والكتائيب واخفاء الحقائق ، بل السياسة بوصفها تنظيميا شاملا للحياة يبدأ من أبسط الوقائع مثل الحاجة الى ضرورة توفير العلاج الطبي للجميع ، وينتهي بفكر المفاهيم تجريدا مثل مفهوم صراع التناقض .

هذا التفسير نقراء في الفيلم مفصلا ، حيث لكل مفهوم من المفاهيم مثل « الثورة » و « المدالة » مماثلة العسي . أي حادثة الواقعي . نصيادو الاسماك القراء يندفعون الى الثورة لانهم يرون أن « قهتهم تسرق من انواهم » وغلاهو الضوب اللبناني يلغون على طلب المدالة لهم ولاجبالهم لان الآلة التي فرض عليهم استخدامها لحرارة الأرض ما زالت هي نفسها منذ أيام أبينا آدم .

والفلسطينيون يحملون السلاح ويبنون المستشفيات ويقبضون المدارس لان القوى

المسيطرة على السلاح والدواء والعلم تريد منهم من الحياة كجسر حتى بعد أن سرت وطنهم . لقد احتشد الجمهور الكبير هنا على أبواب احدى قاعات العرض لانه يدرك السياسة بهذا الهجوم ، ويدرك أكثر الصلة بينه وبين ما يحدث . ففي هذا الوقت بالذات — والكل حاضر : الجمهور والحدث والمناخ — يتأكد أن الفلسطيني أكثر من أي وقت مضى متعلق بفلسطينيته . لانها مثلما كانت في الماضي كذلك هي في الحاضر القلق ، وكذلك هي في المستقبل حيث لا يستمر وجود الانسان الا منتبها الى مجتمع وإلى أرض .. وبدون ذلك وخارج ذلك كل تأسيس انها هو على الرمال المتحركة .

لا نعني بذلك الفلسطيني في الفيلم فقط ، بل الآخر المشاهد . لأن العالجز الوهمي الذي تقيمه الفنون المقبولة والممارسة حتى الآن قد سقط في هذا الفيلم ، حين انتقل الجمهور ليختلط بالناس على الشاشة . فلم تكن « فانيسا » هي وحدها من يسأل الطفل والطبيب والمقاتل والارملة ليعرف ما يحدث .. بل كان كل منا أيضا يسأل نفس الاسئلة ، ولم يكن صاحب العتبات الفلسطينية يفتخر بصوته عشرة أشخاص على الشاشة بل حشدا يمتد بطول الوطن .

من الطبيعي أن نصل إلى هذا ، لأن قدرة الفيلم على تحقيق هذه الوحدة يرجع الى سبب وحيد ، هو انه فيلم يعيش الحاضر ، حاضرا . ويكشف عنه ، عن حاضرا .

لقد كان الطقس واقصيا يشيع ذلك التآخي في الحضور والاحساس والوجود مما بين أفراد الجمهور ، ولم يكن هربا تحت اقنعة التاريخ او خيالات المستقبل .. وارتمس ذلك على صمت الجمهور الموحد وهو في طريقه الى الخروج ، حيث لكل انسان ما يحمله وما يفكر فيه . وحيث لكل منهم تجربة يعاد تنظيمها يوميا .. وجاء هذا الفيلم ليكون عنصرا من عناصر البناء او إعادة البناء الذهني والسلوكي . هل يذهب الناس الى الفن في اوقات الازمات ؟

نعم بالتأكيد .. لأن لهم ما يودون معرفته عن انفسهم وعن عالمهم ، وما يودون احياءه من نفوسهم في ظل الخيبات والمزائم المستمرة في معركة وجودهم . ولانهم هم المعنيون اساسا بما يحدث في وطنهم .

يقف الفيلم شاهدا ببساطة على ان الواقعية في الفن ليست ثبينة فقط ، بل وضورية ايضا . لانها شرط وجود الفن حيث ترتكز البديعات على محيطيات الواقع ولا تتجاوز هذين البعدين : الانسان وعالمه . ونسبة العالم الى الانسان ليست لعبة لغوية ، بل هي حقيقة لا وجود للفن خارجها . المركز الاول هو الانسان ، ولكن المستمر والتغير في الزمان والمكان .

وهي حين حاولت « الرواية الجديدة » في فرنسا حذف الانسان من العالم لم تستطع بكل ما حشنته من تركيز على الشيء ، ومن علاقات لغوية جديدة الا الاشارة الى ان الانسان ودوره لا يمكن حذفه .

كل ما توصل اليه الانحطاط الفني في القرن العشرين على أيدي سيطرة الفن هو حذف بعض ابعاد الانسان واختصاره ، لتتلام هذه الرؤية مع مقتضيات اقتصاد السلطة . فوالد في الفن الانسان كجسد نفسي مقطوع الصلات بالتشكيكة الاجتماعية ، أو الانسان كمرآة لقوضى العالم دونما ضابط من ذاكرة تاريخية .

وليس غريبا أن ينظر منظرو هذا الفن الى التاريخ او التشكيكة الاجتماعية نظرتهم الى أعداء حقيقيين . وأن ينظر هؤلاء الى الواقعية نظرة متمالية تتسجم مع

صباح الخير

« الى المقاتل في الجبهة الشعبية ،
الذي عرفته ولم أعرف اسمه ، والذي
صَبَحَته يحرس المدخل » .

— ١ —

حين صَبَحَته
كان يحرس الباب في أول الشارع ،
كان في الباب ،
والشمس في وجهه وردة
وعلى خصره دالية .

— ٢ —

حين صَبَحَته
وهو في الباب ،
في أول الشارع ،
كان يسترسل الصباح في راحته
نشيدا
وينطلق الصباح من راحته نشيدا
وكان رشاشه يذخر الاغنية

— ٣ —

وحين أشعل سيجارته ،
وانتحي الحزن في آخر العين
قبله اللع ،
أشعله الحلم ،
أرسل اغنية ثانية

— ٤ —

حين صَبَحَته
كان في أول الشارع
يرسم للشوارع ابجاده
يرسم للدرب اصراره
يزرع الخطو في حنجرة الواقع
المر
ينقي وردة قائية .

محمد الرياحي

« صامد الاقتصادي » في عدد جديد



● صدر العدد الجديد من « صامد الاقتصادي » المجلة الاقتصادية الاجتماعية العمالية ، التي تصدرها « مؤسسة صامد » ، وقد احتوى العدد الجديد — ١٩ آب ١٩٨٠ — على موضوعات ودراسات عدة :

- الموارد والسياسات المائية في الضفة الغربية لهشام عورتاني .
- الصناعة في قطاع غزة لجلال داوود .
- البنية السكانية وقوة العمل الاسرائيلية، لمبر سعادة .
- الملامح العامة للمشكلة الزراعية في الاردن ، لمحمد عباس .
- السكان في الوطن العربي ، لوليد عودة .
- القليعة ودير ميماس ، لالاس عبود .
- تنمية المشاركة الشعبية ودور القيادات المهنية والتطوعية فيها في مواجهة الامة الحضارية ، لهشام أبو زيد صافي .
- بعض السمات الاقتصادية للاستعمار الجديد في البلدان النامية ، لصالح ياسر حسن .
- المتبرول والقضية الفلسطينية ، لمحمد ملحم .
- «صامد» الوجه الآخر للنزوة الفلسطينية، لروحي رباح .
- حملة نحو الامة في صامد لمحمد شحروء ، بالإضافة الى باب الاخبار والنشاطات والمعارض .

الناشرون التقديميون في لبنان

دار الفارابي - دار المسيرة - دار الحكمة - دار الرشيد

المعرض الاول



معرض لدور النشر التقدمية

● الناشرون التقديميون في لبنان — دار الفارابي ، دار المسيرة ، دار الكلمة ، دار ابن رشد — يقدمون معرض كتبهم الاول من نوعه ، في سوريا ، ومن خلال معرض دمشق الدولي .
يفتح المعرض ، وزير الاعلام السوري السيد احمد أسكندر ، يوم ٢٠ آب ، ويستمر المعرض الى ١٠ أيلول ١٩٨٠ .

زهرة في الضحى
خضبت من حنان القوافل دافئة
في طيوبها زيتونة برعمت زيتها ...
في تناديل تواقية للتناثر في صحو
جدران متعبة .. تحتويها كروم
الداميك والشرفات الشموكة ..
خضبت من طول العصافير
تأتي صباحاً إليها ..
مساءً ويوماً ..
وشهراً وعاماً ..
وتأتي إليها ..
إليها ..
زهرة في الضحى ..
كوتت مهرجان الهناءات في راحة الرمل
وامتضفت شمعة .. رُشقت من فراغ
الجنازة ..

...

يكبر الوقت دائرة .. سهدت طقسها ..
وجهاً النوافذ .. ثم استطلت حلاكاً
يفاوض سرّ الولوج ..
في الصباح الخريق الجنون .. الصحارى
الرحيل .. المحيط .. الخليج ..
الأسى ..
يرشح الملح بين الأصابع والذكريات ..
على بقع الدم فوق
السكاكين والأحذية ..
إن رائحة الموت تكسر ريش العصافير
والشمس تسكب من وجهها ..
وهجها ..
انك رحم هذي القوافل يا زهرة الملح
هذي الشطوط ستناي ..
تصر لهيباً يغازله في هدوء ..

جحيم الصهيل

« تهرب المدن المستباحة ..
ترتدي حلة من خيام الجنون
الشطايا العنيفة ..
ساقط لونها ..
الآن يا امرأة ..
خبأت وجهها ..
بالخروج الى عطش الإكتواء

زهرة الملح

محمد

يوسف

علاء الدين

سافرت قامة الارض يا عطشاً
ضاع في حفلة ساهرة
ثم ماتت على بابها ..
ليلة التل قام يدافع عن ناره ..
« اتسعت دائره
صغرت دائره
اغرق البحر بالبحر
والوطن المنتخب ..
يشترى صك حفلته
طعنة قاتله .. »

زهرة الملح ..
خلى الشذا عابقاً
في ضلوع الكروم الوريقة فوق
تاوه اغصانها ..
في الجروح التي بلغت حد قفرتها
والتبارك من طيبة الملح فوق الدماء
واشهدى العرس
هذا زفاف التلاقي الكليل
بخصب وفاء التختر ..

آه يا امرأة ..
أحرقت جرحنا ..
ضيقت موتنا ..
شوّهت صوتنا ..
دربنا مزقته الخيانات
في مسلخ اللغو .. يا امرأة ..
ضوجعت في علانية الانتشار
ثم لم تكف ..
فانزوت في وضوح الزمان
المكثّر عن نابه ..
تنبش العادة الساقطة ..

زهرة الملح خلى الشذا ساهراً لا ينام
في الليالي .. وفي وضوح السر كان ..
يحاكم طيف الحنين ..
أغلقوا سقفهم .. فوقه
أغلقوا نطفهم .. فوقه
أغلقوا وجهه .. فوقه
أغلقوا .. أغلقوا ..
آه يا زهرة الملح ..
يا زهرة في اتساع الأسى ..
تطمع الدم زوادة جيلت فيه
وقت احتراقاته ..

في فندق الاردن ، افخم فنادق المملكة الهاشمية (!) وضعت مغنية « التبوله » اللبنانية ،

ساقا على ساق ، وتلوت من لسعات الحرير على جسدها المتصابي ، الذي انهكه امراء النفط في الليالي الانيسة ، مطت فمها « الصبوحة » لتؤكد حضور طاقم اسنانها ، وقالت لشلتها الملكية : لقد خرب الفلسطينيون بلادكم عندما كانوا يحملون السلاح ، وما هم يفرّبون لبنان ، بلد المحبة والسلام ... !.. وانها لت بشّاتم لا تنتهي على فلسطين والفلسطينيين واليوم الذي طلعوا فيه على الدنيا .

كان للقاتل الذي يقدم لداية القوم ، شرابهم ، يفتح ، الى الضجج « الوطني » للصبوحة ، فما كان منه ، وهو الذي - النادل - يتجرع ذل القصة ، فيما السادة يتجرعون لذائذ الشراب ، الا ان قسفت الغيبة الطهية بالمطور والاصباغ والحرار ، بالصفحة وما عليها من كؤوس في الوجه « التبوله » على صبح متاكل . نقلت « الصبوحة » الى المشتى ، ليعالج وجهها من الجروح والكدمات ، وما خلقت الجهات الرسمية ، بمعقبة « النجني » ربت شيئا لك الجهات الرسمية - انظروا ذلك - بغيره البلاد . فالتصب الذي يحمل قبلة قهره وكبه ، لا يقفه سوى هذا الصاعق ...

حدث ذلك في فندق الاردن ، افخم فنادق المملكة ، عام ١٩٧٦ ، ولم يكن للسلطات ، قد ذهب الى « الكتيبت » الصهيوني ، حيلة رضى مصر ، المقطوع على طبق من ذهب .

ان نتحدث في هذه المجلة عن الضاح والمور

«التطبيع» وصباح والقدس العتيقة

والرجال والليالي الحمراء ، الحافظة بها حياة مغنية المأزك والامراء ، فهذا من شأن مذكراتها ، ولكن الحدث الذي اثار تاريخها - المستقع ، هو اشتراكها مع المغني الصهيوني انريكو ماسياس ، ضمن البرنامج التلفزيوني الفرنسي « لوغران ايشيكه » الذي يقدمه المذيع الفرنسي « جاك شانسيل » .

وقد اجتمعت كل مجلات وصحف « المهرج » العربي الجديد ، على سرد وقائع محددة متطابقة... « بدأ البرنامج بسلسلة اسئلة وجهت الى ماسياس عن التحول السياسي الذي طرا على اغنياته ، فاستوحى في اجابته ، كل افكار مناهيم بيغن وانور السادات ، وبالأحرى بيغن . وبعدما قدم بعض الاغاني زاح يقدم المدعوين الذين جاؤوا لقيته . وعندما وصل الى صباح عبر عن اعتزازه بمشاركة خصوصاً « أن بلدها كاسرائيل يعيش لحظة وتمزقا » - النهار العربي والدولي - .

ومن الواضح ان المغنية التي تمثل روح « الجبهة الشعبية » الثقافية ، وتموت على « ايام زمان » كانت تعرف مسبقا انها ستظهر في هذه الحلقة المرمية للصهيونية والكيان الصهيوني ، فعمت

نفسها بمغنية « السلام » وانطلقت تغني مع الصهيوني ماسياس « اسرائيل بلاد الشمس والحرية والسلام » ، وذلك بعد ان شاركها ماسياس بترديد اغنيته « عالتنا ... الندا » .

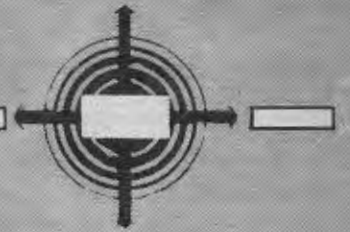
لم تخلو هذه الحلقة طبعا من ضحكات وغنجات واهات الميجوز المتصايبة ، وقبلايتها التي انهالت بها على خد الصهيوني ماسياس . والمشاهدون العرب لهذه الحلقة يذكرون الحساس والتصفيق الحاد الذي لقيت به صباح جو الاستديو عندما عزفت الفرقة الصهيونية ، مقطوعات شرقية .

من الطبيعي ان لا يبقى هذا الصهيوني من العرب ولا يفر ، وان يمرض صورته الملتقطة مع تغاني « السلام » بيغن - السادات ، وان تبلبل سموع التماسيح « حائط البكي » في القدس . وعندما تذكر « القدس » تنقز الى ذهن العربي ، في كل مكان ، وفي ظل كل الانظمة القهالكة ، المخورة ، اغاني « فيروز » عن « جسر العودة » ، و«شوارع القدس العتيقة » وليس « القدس » عاصمة اسرائيل الى الابد « كما ادعى الصهيوني ماسياس بالاشتراك مع « الصبوحة » .

حرصا منه على صورتها ، قدم التلفزيون اللبناني ، - قبل ايام - ، وفي مقدمة « الاخبار » « الصبوحة » لتبرر للمشاهدين « ملابس » ظهورها مع المغني الصهيوني ماسياس ، ويا ليتها ما بررت ، اذ قالت « ان كل البرامج في اوروبا تتحدث عن اسرائيل » . فهل يعقل ان تقوم « صباح » بايقاف هذه البرامج ؟ ولعل الإيجابية الوحيدة في حديثها للتلفزيون اللبناني ، عملها بحكمة « علي وعلى اعدائي » . فاشارت الى ان ماسياس ، جاء الى لبنان - رغم وضع اسمه على اللائحة السوداء - وغنى لبيروت ، وانه ظهر قبل وقت قصير في القتال « ٩ » الذي يث بالفرنسية . فلماذا لا يقاطعه التلفزيون اللبناني ، ما دهم يمثل هذه الخطورة ؟ هذا الحديث لصباح - بتصرف - ، والحق ان مكتب المقاطعة العربية لاسرائيل ، يقوم بهمة معاكسة لاسمه . فالسلع والبضائع الاسرائيلية ، شوهدت في اسواق عربية ، تحمل ماركات من « هونغ كونغ » ، وناقلات النفط الاسرائيلية ، تمخر المخابر العربي ، تحت اعلام اوروبية ، ولا ندعي ان هذه المعلومات كشفت جديدا ، فالامر معروف لدى اولي الامر .

يظل ان نقول بان « التطبيع » ، وهي مفردة صهيونية - سادانية وصل الى اماكن عربية اخرى غير القاهرة ، والوقوف امام هذه المسألة لا يستدعي مناشدة جامعة الدول العربية ، بل ان المهمة منوطة اساسا بالقوى الثورية والوطنية ، الفلسطينية واللبنانية والعربية .

وصباح التي تتجول وتغني بحرية تامة في المناطق الوطنية ، لن تستغرب حادنا اكثر قسوة وردعا مما جرى لها في فندق الاردن .



من دفاتر الفقراء

في الصمت تجترع الأشياء
كؤوس الألم
وعذاب الذل مقدم
في أوعية ذهبية
في الصمت يترأى لي
وطني المنكود الملوء
بالفقر .. بالجوع .. بالآلام
الموروثة من عهد نزار المترك
والانظمة المتفخخة
بالاموال الغريبة
ينراى لي :
وجه أسمر يتصبغ عرقاً ومرارة
ينراى لي
الشعب المتخض عن ثورة

يشهد اعظم ما سجله التاريخ
ويقدم للبشرية أجمل
لوحة من نضال نوري
« الثورة شعبية »
وينادي ترع نحو الشمس لتمزق
عنها وشاح أسود جاء في تاريخ
برجوازيات وطنية
أشهد في وطني
ميلاد الشعب المصري
الضخم بالانكار الثورية
يتأجج بالنار الحمراء
يقتررب اليها الفقراء
بحضنها الجائع .. يحترق

لكن الايمان بها يجعلها القديس
الآتي من أحلام الجوع وعطش الانتباء
يتبارك منها هذا الشعب الظمان
الى الماء الحمراء
ينقسم الفقراء ... نعلو الاصوات
وتشهد أجمل منظر .. تشهد
تأكيد التاريخ على خربة كل شعوب
العالم
تأكيد التاريخ على سقوط الانظمة
الغنية
تحت مطارق عمال ومناجل
تلاحي الوطن النائر
وربيع يصنعه النساء
لتكون الشمس المشرقة الحمراء
من أجل جميع
الفقراء .
أسعد الوزه
اللاذقية - سوريا

رأى
الى
رفيق
فلسطيني

علي
شرارة
بغداد

منسية وجوه الشعراء
باجنح الطم
مرثية وجوه رفاتي
الموسادة لها طعم المنشورات
كطمم الشفاة
ولون الربيع القادم أجمر
مثل وجهه الشهيد
بحزن الوجة المستريبة
نمبر الليل
أعرف أنك تعشق البارود
في منهدة الطفل
وتصلب على باب القدس
أشلاء الجنود
وتقفو على ذرع امرأة
أربكها الجنون
أصمت
للليل زوار ...
وعلى شفتي مدن أحرار
تستهي النار والأتربة ..

حين ينطلق الفجر من القلب

مآجد الشيخ

الرفيق

كان يأتي قبيل الفجر للشوارع التي تغرق في وحشة الصمت
إتأ يأتي المخبرون يفتشون بين أعدهة الرغيف عن ر...
وكان يصعد قبل امتداد الفجر للشوارع
يقطع أوردة الخيوط ، يواصل ربط الذين قطعت أوص
في أفق الآتية .. لا تدري سوى أن تمنع بسمه الاطفال
الشارع المنفل بالحديد ، وبالتراكم باختزان التقاطعات
نصفاً ،

والدماء تغطي مجاري الشوارع ، تجري عبر اقبية
تراكمات الانفجار ، تواصل بث نبضة اشعاعات القا

طفلة الاسرار

مثل كل النساء تأتي ، طفلة الريح والاغاني
البراري تحبل أسرار القرى ، وابتهالات الذين لم ي
وافترشوا الشوارع حين غادر الدلم الاغاني باتجاه

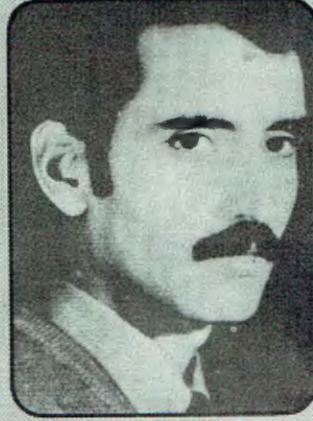
الرفيقة

مثل أسراب السنوفو تجئين في الحلم ، من الحلم ،

الريح ، ينفثي ، وترحلين
كما الحلم يشفق جدران الظلمة ، يعان .. وعد الفجر المحتفي بالفجريات
القادمات من الجنوب .

★ ★

ابتسمي في أوجه المحتضرين أمام بسمه الطفل
لا تصرخي ، لا تبكي ، اسبرارك الآن تجاور قلباً يتعمد بالفجر
فلايلا تتعمد بالجنر
تفتح ابواب الشوارع للزائر القادم المبرعم في الظلمة
احتولي ظلمة القيو ، ابتسمي
تنشق جدران القيو عن شوارعنا
مصانع الزهل تغلف وجه مدينتنا .



الرفيق الشهيد المناضل : احمد هماز

★ من الرفاق الأوائل الذين انخرطوا في صفوف العمل النضالي مؤمنا بقضية شعبه وبالكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد اسلوبا لتحرير الارض المنصوبة .

★ كان طيلة سنوات نضاله مثال المقاتل الواعي الملتزم .

★ استشهد الرفيق احمد بتاريخ ١٩٦٩/٢/٤ في جبال الخليل في معركة مواجهة مع العدو الصهيوني بالقرب من مستعمرة هاميتش هالكاف بين قرى الشيوخ وبني نعيم .



الرفيق الشهيد المناضل : احمد محمود سليمان عودة

★ ولد الرفيق في نابلس عام ١٩٤٥ ، من اسرة كادحة فقيرة ، التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، مؤمنا بقضية شعبه القومية والوطنية وبالكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد اسلوبا لتحرير الارض والانسان .

★ شارك في العديد من العمليات الجريئة ضد العدو الاسرائيلي .

★ الى ان وقع شهيدا بتاريخ ١٩٧٢/٢/١٢ في منطقة بئر السبع خلال معركة مواجهة بطولية مع دورية آتية للعدو الصهيوني .



الرفيق الشهيد المناضل : ناجح يوسف ابراهيم عوض

★ ولد الرفيق في دير قدس في فلسطين المحتلة عام ١٩٥٧ ، التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، ليمارس دوره الطبيعى لقوى الاعداء المشوفين ، مؤمنا بحتمية انتصار الشعوب الكافحة اذا ما توفرت لها الاداة والامكانيات حتى تحقيق الانتصار .

★ كان مناضلا جريئا ملتزما خاض العديد من المعارك البطولية ضد العدو الاسرائيلي الى ان وقع شهيدا بتاريخ ١٩٧٠/٢/١٢ على اثر اشتباك بين مناضلينا وعناصر عويلة تنتمي للجيش اللبناني في منطقة الوزاعي في بيروت - لبنان .

الرفيق الشهيد : محمد فارس نايف العبدالله

★ ولد الشهيد البطل محمد فارس العبدالله ، في بلدة مروحين - لبنان عام ١٩٥٢ .

★ التحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ايمانا منه بوحدة النضال والمصير بين الشعبين اللبناني والفلسطيني وبالكفاح المسلح وحرب الشعب طويلة الامد اسلوبا لتحرير فلسطين .

★ شارك في المعارك التي خاضتها الثورة دفاعا عن جماهيرها اللبنانية والفلسطينية .

★ استشهد بتاريخ ١٩٧٦/٢/٢٥ ، على يد الانعزالين الفاشيين .



الرفيق المناضل الشهيد : محمد يوسف حسن زياب

★ تل الزعتر منطقة الفقراء حيث ولد الرفيق الشهيد البطل وهو من واليد عام ١٩٦٠ وبلدته الاصلية سدهانا - قضاء عكا - فلسطين .

★ التحق الشهيد بالمكتب الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٧٦ مؤمنا بأن تحرير فلسطين واقامة مجتمع خال من الطبقات لا يمكن ان يتم الا بضرب الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

★ استشهد في شباط / ١٩٧٦ اثناء القصف الوحشي الفاشي على مخيم تل الزعتر « مخيم الصمود » .



الرفيق الشهيد : عادل محمود عواد « خالد ابو الوليد »

★ ولد الشهيد البطل عادل محمود عواد في مدينة حيفا - فلسطين عام ١٩٤٥ .

★ كان مقاتلا متميزا بين قوات المرموك التابعة لجيش التحرير الفلسطيني حيث دخل عدة دورات عسكرية وفنية ، للتدريب على الاسلحة المتوسطة والثقيلة والمتفجرات . وفي اوائل عام ١٩٧٧ انضم الى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ادراكا منه بجوهرها الثوري والطبقي النضالي ، وكان قد لعب دورا قتاليا جيدا في معارك المواجهة مع الفاشيين العملاء والرجعيين .

★ استشهد اثناء الهجمة الشرسة على مخيم شاتيلا بتاريخ ١٩٧٧/٢/١١ مكملا موكب الشهادة المقدس صوب فلسطين .



مفكرة

لك العهد والحياة يا تل الزعتر

أبو أسرف

- ٣ -

جراك لم تزل تنزف في أعماقنا
تلعن الردة
وتبعث فينا الحب والحياة ، للوجوه السمر ،
للغذاري
لغبار الارض ، لاعين الاطفال
للزيتون
للربيع القادم عرساً من أكواخ الجيع
في أزقة هذا الوطن ،
للعهد
والعهد وفاء ...
والوفاء ان نصنع لك الحياة

- ٤ -

لحظة استشهاده ، تطاول نجمك حد السماء
ينشر ظله الوردي في افق الخليفة
يدوي كالرصاص في سكون أهل الكهف
لحظة استشهاده ، سموت حتى النبوة
وبعثت من جديد
أحلاماً في أعين الاطفال

وايقونة ... فوق الصدور المتعطشة للحب ، والسلام
غدوت أكثر اصراراً وأكثر شموخاً
كبرت فينا ، وكبرنا من أجلك
وكبر معنا الحب والوفاء
للاشلاء الممزقة ...
لاجساد الاطفال التي أصبحت عنصراً من تراثك الطيب
لكل قطرة دم امتزجت في طين أرضك
لثبت أزهاراً ... ورياحين ... وسنابل الحرية
خسرتك ... ولكن ماذا ينسج الفقراء ... ؟
لقد افتقدناك ... ولكننا
سننتظر ... مهما طال الانتظار
فمننا العهد ... ولك الحياة ... يا تل الزعتر ...

- ١ -

في ذكرى استشهاده الرابعة
نسجد خاشعين لجبروت عظمتك
لبنادق شهدائك التي ان تصدا
فركع امام محرابك المقدس
فأنت قدس الثورة .. وكعبة الفقراء والكادحين
أنت قبلة المضطهدين ... وقلعة الصمود
عندها هويت ، ظنوا انهم استطاعوا ان يقتلوا
فيك ارادة التحدي ، وروعة الكبرياء
ولكن الاشجار تورق دوماً
وتنبت الارض من ثنائها ، اثباحا تقاتل
تدوس بعنفوانها
كل اصحاب الزعامات المدعية ، والخطب
الرنانة ، والجمال الثورية المزيفة
وتحرق بلهيب بنادقها
قلاع الفاشية ، وعروشهم الملكية
المشيقة بأجساد الضحايا ، وأحلام الطفولة
لتبني فوق صرحها الحياة ، وتبعث الامل
لئل الامل

- ٢ -

من أربع سنين
نحمل جردك الدامي وطنا نسكنه
نحتر فيه بقايا من حياة
دثستها رزائل الاوغاد ، وجرائم الفتلة
تحت مرأى هذا الشرق المكبل بأصفاد
الحكام المخضيين ، وملوك الردة
وتجار الاقيون وبراميل النفط ، ودم الاحرار
من أربع سنين
ونحن نحتر منك الحياة ، لنعيد لها
بثوب مرصع بحراب البنادق